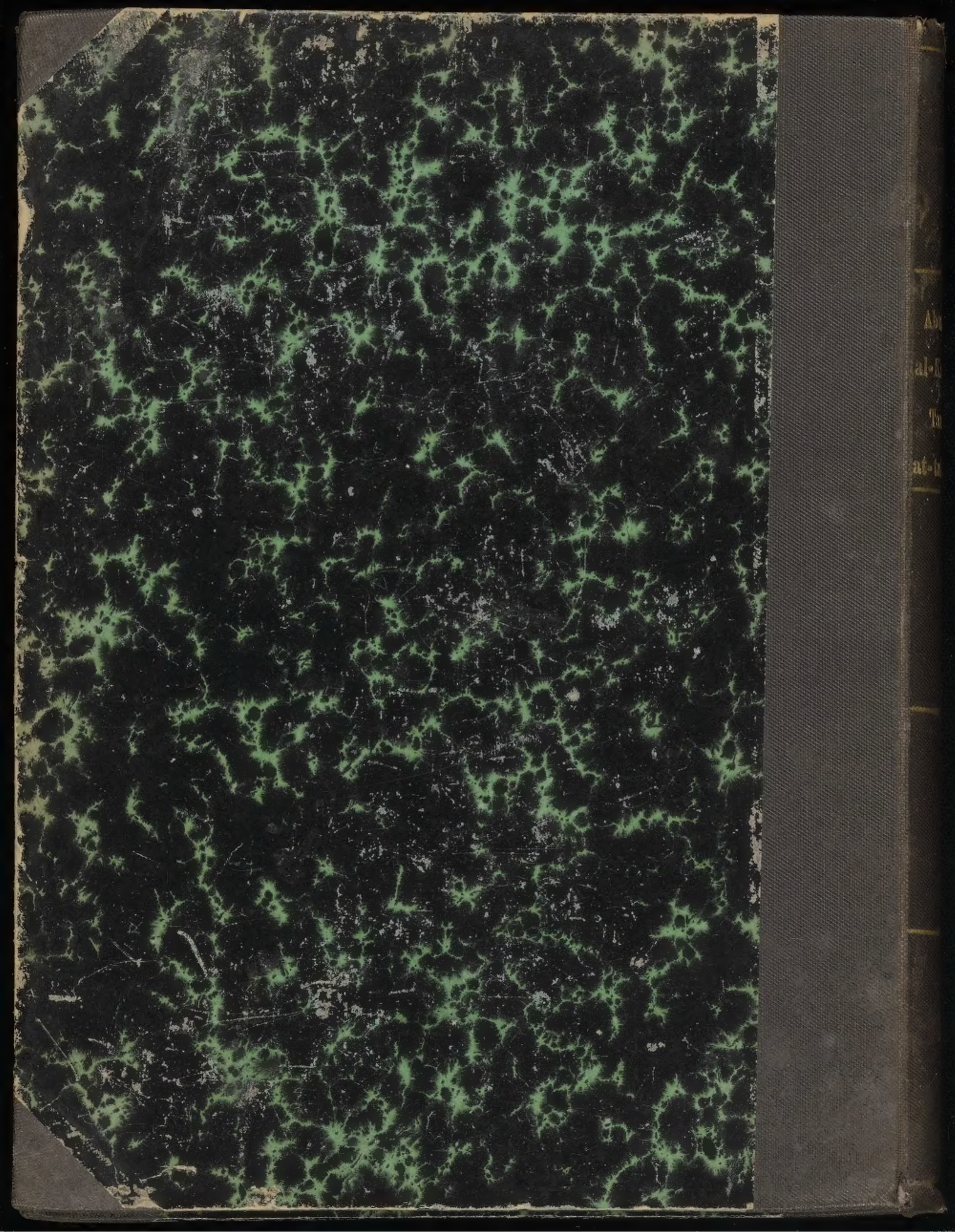
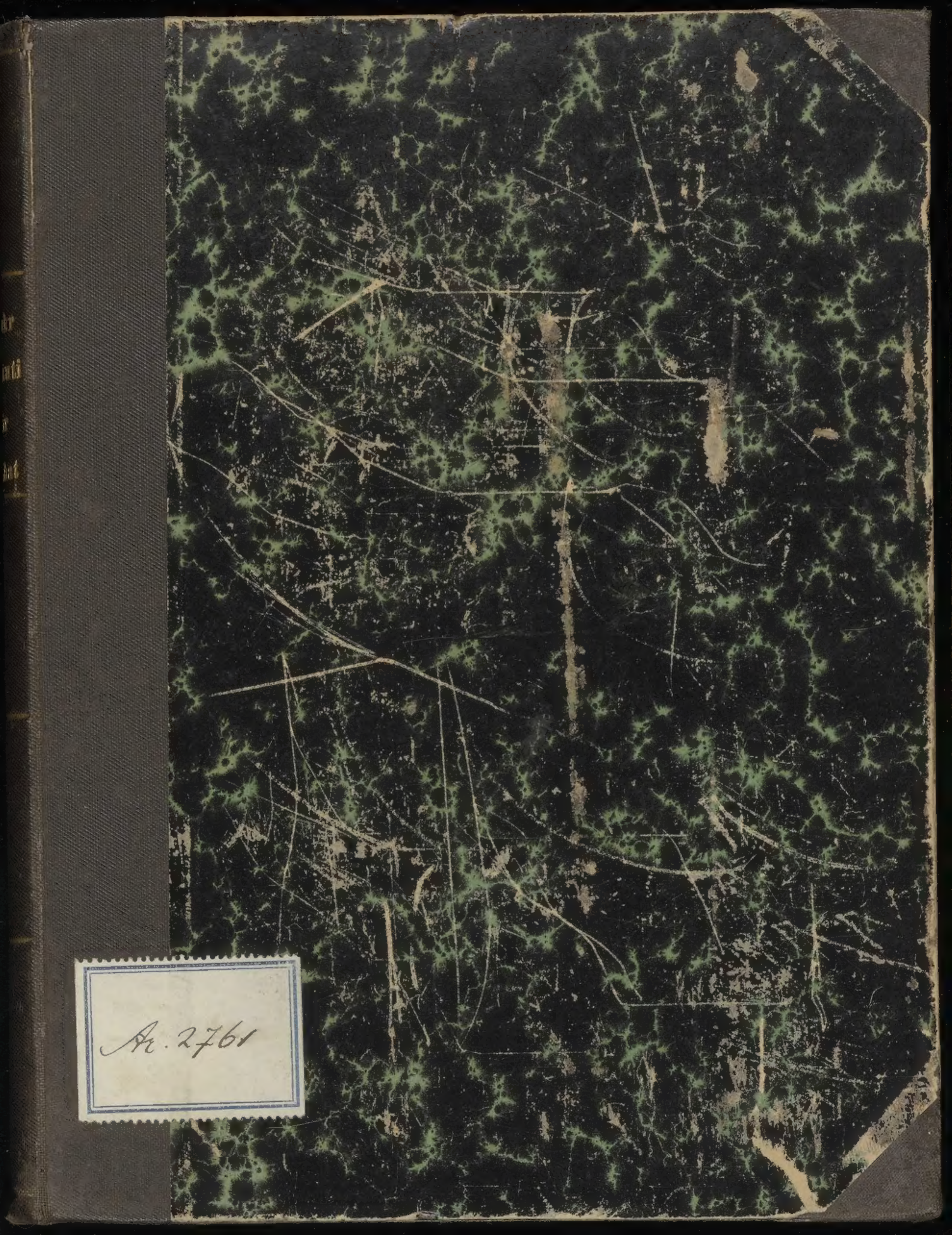



Ar. 2761

وان کشت شمع یامل



[redacted]

إن هذه أسماء الكتب التي نقلت منها
والفت بها هذا المجموع الذي سميته بتنوير
التلقيحات فمنها طبقات الكبرى
الامام العارف بالله القطب الرباني ابي المواهب
عبد الوهاب الشعراني الانصاري
والرسالة للعلامة الشيخ ابي المواهب الشاذلي
والحديقة الندية شرح طريقة
المحمدية للشيخ العلامة العارف بالله
البحر الحبر النحرير عبد الغني النابلسي
وشرح الراتب للقطب الحداد للشيخ السيد
الشريف العلامة العارف بالله علوي بن

12

احمد

احمد بن حسن بن القطب عبد الله الحداد المذكور
والفتاوي [illegible] الله بن عمر بن يحيى باعلوي
والتفسير المسمى بسراج المنير للعلامة الخطيب الشربيني
والقاموس للامام مجد الدين الشيرازي
والنهر المرسل للشيخ السيد الشريف
العلامة محمد بن سليمان الاهدل المشهور بالمراوح
والاحياء للامام حجة الاسلام الغزالي
والمنهاج للامام العالم الرباني محي الدين النواوي
وشرحه تحفة المحتاج للشيخ ابن حجر الهيتمي
وفتح الوهاب مع متنه منهج الطلاب للشيخ
الامام مجدد الدين شيخ الاسلام زكريا الانصاري
ونهرة الذاكرين للشيخ العلامة العارف بالله
عبد الرحمن الفاسي وله مصنفات عديدة مشهورة
فمنها شرح على صحيح البخاري وكتاب العمليات

والمشيرة للشيخ السيد
المفتي الشافعي بمكة الـ
احمد دحلان المكي

الفاسية وشرح على المعيار وحاشية على
الحزب الكبير للشيخ ابي الحسن الشاذلي وغير ذلك من كتب مشهورات
والنفحات الالهية للشيخ العلامة محمد بن عبد
الكريم المشهور بابي السمان القادري
وجامع الفوائد المؤلف بدلا عن شرح رسالة
القشيرية مختصر لطائف الشرح للرسالة المذكورة
ومشارق الانوار للشيخ العلامة الامام
والمنح المكية شرح الهمزية للشيخ ابن حجر الهيتمي
والحاشية على متن الهمزية المسمات
بالفتوحات الاحمدية للشيخ العلامة سليمان الجمل
وفتاوي شيخ الاسلام المحقق الشيخ محمد الخليلي
وقول الجميل في بيان سواء السبيل في اشغال
القادرية والنقشبندية والجشتية للشيخ
الامام العارف بالله احمد شاه ولي الله الدهلوي

وهداية

وهداية الاذكياء المنظومة للشيخ الولي العارف
العلامة الامام زين الدين بن علي المعبري الفناني
وشرحها مسلك الاتقياء لابنه الشيخ عبد العزيز الفناني
ومطالع المسرات شرح دلايل الخيرات للامام
العارف بالله الشيخ محمد المهدي الفاسي
والمفاخر العلية في مآثر الشاذلية للشيخ
الامام العارف بالله العلامة ابن عباد
ومدارج السالكين للقطب عبد الوهاب الشعراني
ولطائف المنن للقطب ابن عطاء الله الاسكندري الشاذلي
والحكم المشهورة عند كل العلماء له ايضا
والعوارف والمعارف للشيخ الامام الاستاذ السهروردي
ودرة الاسرار للامام العلامة الشيخ ابن الصباغ
والتفسير المسمى تبصرة الرحمن للشيخ العارف
بالله الرباني والمكاشف الهمداني

والتفسير المسمى بلباب التاويل للخازن
وشمس المعارف ولطائف العوارف للعلامة البوني
وحل الرموز للشيخ الامام سلطان العلماء القاضي
عز الدين بن عبد السلام ومنظومات الجلجلوتية
والفيوضات الاحسانية شرح الاوراد البهائية
للشيخ العلامة والبحر الفهامة الامام عبد القادر
بن محمد الكيالي تلميذ الشيخ عبد الله الشرقاوي
والجواهر الخمسة العامل بها القطب الغوث شاه
الحميد السيد ميران صاحب عبد القادر الناهوري
بن القطب الغوث محمد بن خطير الدين الذي خاطبه الله بيا غوث
وحلية الابرار في الاذكار للامام النواوي
والتبيان في آداب حملة القرآن له ايضا
والرسالة المشهورة للامام الاستاذ ابي القاسم القشيري
وشرحها المسمى باحكام الدلالة للشيخ زكريا الانصاري

وحاشية شرح ابن القاسم الغزي للشيخ الامام
العلامة النحرير الفهامة ابرهيم الباجوري
وفتح الجواد شرح الارشاد للشيخ ابن حجر الهيتمي
والنفحات ~~الالهية للشيخ محمد بن عبد الكريم~~ (القدسية للشيخ العارف بالله محمد بن ابرهيم المنزلي)
ودرة النفيسة للشيخ الامام عبد الحكيم المكناسي
وبهجة الاسرار في مناقب الشيخ عبد القادر
الجيلاني للشيخ الامام الولي العارف بالله
وروض الرياحين والارشاد للشيخ عبد الله اليافعي
والفتوحات الربانية في تفضيل طريقة الشاذلية
للشيخ العارف بالله الامام محمد الفاسي الشاذلي
ومكاتباته ورسائله واحزابه ووظائفه
وقصيدة الشيخ الولي السيد الشريف عبد
القادر بن محي الدين المغربي الحسني ما دعا
طريقة الفاسية واهلها وشيخها واهاليها وطالبها

والشفا للقاضي عياض وشرحه نسيم الرياض
للشيخ الامام العلامة الخفاجي
ومعارج الهداية للشيخ العارف بالله الولي
السيد علي بن ابي بكر باعلوي
والمواهب اللدنية للشيخ القسطلاني
وشرحه للعلامة الشيخ الزرقاني
والجوهر المنظم للشيخ ابن حجر الهيتمي
والتاريخ للامام الحسين بن محمد الديار بكري
ومكاتبة الشيخ العلامة شيخي وسيدي السيد
الشريف مفتي الشافعية في المكة المحمية السيد
احمد بن زين بن احمد دحلان بخطايده مع العلامة
ومكاتبة الشيخ العلامة الجهبذ الفهامة
المدرس في المسجد الحرام احمد بن عبد
الرحمن النحراوي بخطايده مع العلامة ايضا

ومكاتبة

ومكاتبة مولانا الشيخ العارف بالله الولي الكامل
شيخ الشيوخ وامام اهل التمكين والرسوخ
الشارب الحاسي والمتمكن الراسخ الراسي
الشيخ سيدي محمد بن محمد بن مسعود بن عبد
الرحمن الفاسي الشاذلي المدني
ومنظومات من قصائد الفقير الحقير الجامع
لهذا المجموع وغير ذلك مما يحوي هذا
المجموع من الكتب كثيرة لكن وما هو عندي كتبت
هنا الا ما نقلت منها وما وقع عندي في نسخ
والا فالكتب كثيرة قد نقلت منها في هذا
وتركنا اسماءها طلبا للاختصار نفع الله
لنا ولجميع المسلمين بهذه الكتب وغيرها
ومصنفيها امين وصلى الله على
سيدنا محمد واله و
صحبه اجمعين

وهذه فهرسة ما في هذا الكتاب من الفصول
وغيرها الاولى مقدمة في بيان ان طريق القوم
مثبتة بالكتاب والسنة وانها مبنية على سلوك
اخلاق الانبياء والاصفياء وبيان انها لا تكون
ملومة الا ان خالفت صريح القران او السنة او الاجماع لا غير
الثاني في قواعد ومسائل فقهيات ودلائل واحكام
الثالث في الجواب والرد على من قذف
بالزندقة والفسق والجهالة على الذاكرين
على الطريقة الشاذلية الفاسية لا سيما على
شيخهم الان قاتل الله القاذف نعوذ بالله
من مقالته الشنيعة وحمانا عن حرمان التوفيق
الفصل الاول في رد ما انكر المنكر للذاكرين
بادعاء التشويش للمصلين لاجل ذكرهم في
المسجد بزعمه الفاسد بغضا على الذاكرين

الفصل الثاني في بيان الرقص وكيفياته
احكامه وبيان من فعله في حالة الذكر والسماع
والادلة المفيدة بالسنة والقياس
الفصل الثالث في بيان الاهتزاز والتمايل
وغيرهما من التحريكات وبيان من فعل ذلك
في حالة الذكر والسماع حلقة ودونها
الفصل الرابع في بيان من فعل ذلك في
حلقة الذكر من الشيوخ الكمل الاولياء العظام
والعلماء الكرام المقتدى بهم كالغوث ابي مدين
الشيخ عز الدين بن عبد السلام مع القطب ابي
الحسن الشاذلي والركض على قدميه طربا
مع المريدين وكالشيخ البوفي وغيره من اتباع
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم ونفعنا بهم
الفصل الخامس في الصوفي والمتصوف

[illegible]

والمتشبه ومتشبه بالمتشبب ...

الفصل السادس في الوجد والتواجد و... بهما مما يكون في الذكر من التمايل وغيره من التحريكات

الفصل السابع في الذكر قياما وقعودا ... القوم ... ودونه وفي المساجد خصوصا وغيرها عموما وفي المساجد افضل من غيرها من الاماكن

الفصل الثامن في ... الاذكار وهي انواع شتى في طرق المشايخ ولا تختص بكلمة لا اله الا الله

الفصل التاسع فيما يكون الذكر بالله وبالصدر وبالحلق وبالسان وبالقلب والاسماء معا جميعا

الفصل العاشر في التصفيق بين الذكر للاعلام والتهييج للذاكرين

الفصل الحادي عشر في بيان ... و... الصبيان في حلقة الذكر وتعليمهم ... ونحوه

الفصل الثاني عشر في تحذير من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وفي ان اكبر البدع طعن السود بالامر وتحذير من ينكر الذاكرين بعاقبة سوء الخاتمة

الفصل الثالث عشر في ذكر نبذة مما جاء في فضيلة طريقة الشاذلية ونبذة من احزابهم و رواتبهم ونبذة من فضائل القطب ابي الحسن الشاذلي وفضيلة سلسلته وفضيلة اهلها رضي الله عنه

الفصل الرابع عشر فيما جاء في وصف الشاذلية نظما ونثرا

الفصل الخامس عشر في الانتساب

الفصل السادس عشر في الذكر على طريقة الشاذلية

الفصل السابع عشر في التلقين والسند

الفصل الثامن عشر في الحزب والراتب الذي يستعمله الشاذلية الفاسية الان في معظم البلدان لاسيما الحرمين الشريفين وغيرهما من البلدان

الفصل التاسع عشر في ذكر نبذة مما
قاله القطب ابن عطاء الله في لطائف المنن
الفصل العشرون في ذكر نبذة مما قاله
الشيخ العارف بالله صاحب الطريقة الاستاذ
الشيخ محمد الفاسي كان الله له ونفعنا به من
مقالاته وسلسلته التي يستدل بها على انه
الشيخ الولي الكامل المقتدى به في
هذا الزمان بلا نزاع وخاب من جهل قدره
الفصل الحادي والعشرون في رسائله
ومقالاته التي ارسلها الى المريدين الى بلدان شتى
الفصل الثاني والعشرون في القصيدة التي
نظمها الشيخ العارف بالله العالم السيد الشريف
عبد القادر بن محي الدين المغربي الحسني
المشهور مادحا هذه الطريقة الفاسية ومدحها

الشيخ

الشيخ محمد الفاسي كان الله له واهل هذه الطريقة
الفصل الثالث والعشرون في قصيدتنا التي
انشأناها في الذكر وبعض مقالاتنا تحذيرا للمنكرين
الخاتمة في ذكر حادثة وقعت في شان
الدعاء في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ايصال ثواب قراءة القرآن ونحوه الى روحه
صلى الله عليه وسلم وفي ذكر الدعاء له صلى الله عليه وسلم بعين
الرضا الخاتمة بما اكتب من قصيدتي
التي انشأتها في مدح العلماء والاولياء
الكرام مختصرا منها وخاتمة الكتاب
بقصيدة قد قلتها متوسلا بها الى الله
سبحانه وتعالى لكونها انسب
للختام وتفاؤلا بها
لغفران الذنوب
والآثام [illegible]

هذا المجموع المسمى بتنوير التلقينات
في ذكر أوراد الأحزاب الشاذلية
وتحذير الشباب من انكار
أهل الأوراد الشاذلية
للفقير الحقير الجيلاني
بن القاضي ...
الكالاكوني
عفى الله
عنه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نور قلوب اوليايه باوراد اذكاره، ووفق
لمن شاء من عباده الى تلاوة احزابهم من الرواتب والوظايف
بتوزيع الاوقات مع سير افكارهم في ميادين اسراره، وحماهم
من شرور المعاندين المعترضين لهم باسباب العوايق، وثبتهم
على نهج الشريعة المطهرة والسنن القويمة مع الرياضات والمجاهدات
بطريقة نيل الحقايق، والصلوة والسلام على سيدنا ومولينا
محمد الدال على الى طريق الوصول على منهج الرشاد والفلاح،
وملازمة اهل الهدى والصلاح، وعلى اله وصحبه القايمين
مقام لتربية السالكين لنيل الفوز والنجاح، اما
بعد فقد حدث الان العناد واسباب العوايق عن
اقامة السالكين الذاكرين اوراد الصوفية واحزابهم و
رواتبهم مجتمعين في المساجد وغيرها سرا وجهرا،
طالبين من ربهم الثواب الموعود لهم على لسان المصطفى

محمد صلى الله عليه وسلم ذكرا، راجين بها تنوير بصايرهم وزوال
ظلمانية نفوسهم وكدوراتها باقامة الذكر قايمين وقاعدين
متبعين افعال الصوفية الصالحين الكمل الموفقين في
اعمال الخيرات في المعاد ذخرا، لاسيما اخذين ببركة
سلسلة الشاذلية المنسوبة الى القطب الغوث الكبير
الشيخ ابي الحسن علي الشاذلي قدس الله سره العزيز
واعاد علينا من بركاته وادام احزابه الى يوم القيمة عزا
وفخرا، وحمانا عن المعاندين الجاحدين المعترضين،
وسلك بنا في مسالك من تبعه من الصوفية الصالحين،
وجعلنا باذكار طريقته ذاكرين، وعلى نعمة التوفيق عليها
وعلى ساير النعماء شاكرين، وعلى البلاء صابرين،
وبالقضاء راضين، وجعلنا بسبب الذكر الى مشاهدته
واصلين، وشراب معناه ذايقين، وانالنا ببركات
انفاس مشايخنا الكاملين، واظلنا تحت ظل لواء

المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم مع آله وصحبه والتابعين، واهل
بيته المطهرين، والائمة المجتهدين، والاولياء والاقطاب
وساير الصالحين، امين يارب العالمين، وبعد
فهذا المجموع المسمى تنوير التلقيحات في اذكار اولي الاحزاب
الشاذلية، وتحذير التلبيسات من انكار اهل العناد العاذكين
وذكرت هنا اولا ما جمعه الامام العارف بالله القطب ابو المواهب
عبد الوهاب الشعراوي الانصاري رضي الله عنه في مقدمة
كتابه الطبقات الكبرى، وفيها فوائد ومنافع لا تحصى، ومنها
كفاية ان شاء الله تعالى في رد المنكرين المعاندين لهذه الطريقة
واهلها، قال رضي الله عنه في مقدمته في بيان ان
طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة، وانها مبنية على
سلوك اخلاق الانبياء والاصفياء، وبيان انها لا تكون
مذمومة الا ان خالفت صريح القرآن او السنة او الاجماع
لا غير، واما اذا لم تخالف فغاية الكلام انه فهم اوتيه

رجل

رجل مسلم فمن شاء فليعمل ومن شاء تركه ونظير الفهم في
ذلك الافعال وما بقي باب للانكار الا سوء الظن بهم
وحملهم على الرياء وذلك لا يجوز شرعا ثم اعلم يا اخي
رحمك الله ان علم التصوف عبارة عن علم انقدح في قلوب
الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل
من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وآداب واسرار و
حقايق تعجز الالسن عنها نظير ما انقدح لعلماء الشريعة
من الاحكام حين عملوا بما علموا من احكامها فالتصوف
انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذا خلا من عمله
العلل وحظوظ النفس كما ان علم المعاني والبيان زبدة
علم النحو فمن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن
جعله من عين احكام الشريعة صدق كما ان من جعل
علم المعاني والبيان علما مستقلا فقد صدق ومن
جعله من جملة علم النحو فقد صدق لكنه لا يشرف على ذوق

ان علم التصوف تفرع من عين الشريعة لأمره تبحر في علم
الشريعة حتى بلغ الى الغاية ثم ان العبد اذا دخل طريق
القوم وتبحر فيها اعطاه الله هناك قوة الاستنباط نظير
الاحكام الظاهرة على حد سواء تستنبط في الطريق واجبات
ومندوبات وادابا ومحرمات ومكروهات وخلاف الاولى
نظير ما فعله المجتهدون وليس ايجاب مجتهد باجتهاده
شيا لم تصرح الشريعة بوجوبه اولى من ايجاب ولي الله
تعالى حكما في هذا الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه كما صرح
بذلك اليافعي وغيره وايضاح انهم كلهم عدول في الشرع
اختارهم الله عز وجل لدينه فمن دقق النظر علم انه لا يخرج
شيء من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة والشريعة هي
وصلتهم الى الله تعالى في كل لحظة ولكن اصل استغراب من
لا المام له باهل الطريق ان علم التصوف من عين
الشريعة كونه لم يتبحر في علم الشريعة ولذلك قال الجنيد

رحمه الله

رحمه الله تعالى علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة ردا على من
توهم خروجه عنهما في ذلك الزمان وغيره وقد اجمع القوم على
انه لا يصلح للتصدر في طريق الله عز وجل الا من تبحر في علم الشريعة
وعلم منطوقها ومفهومها وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها
وتبحر في لغة العرب حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وغير
ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس وبالجملة فما انكر احوال الصوفية
الا من جهل حالهم وقال القشيري لم يكن عصر في مدة الاسلام
وفيه شيخ من هذه الطائفة الا وائمة ذلك الوقت من العلماء
قد استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتباركوا به ولولا
مزية وخصوصية للقوم لكان الامر بالعكس قلت
ويكفينا للقوم مدحا اذعان الامام الشافعي رضي الله عنه لشيبان
الراعي حين طلب الامام احمد بن حنبل ان يسأله عمن نسي صلاة
لا يدري اي صلاة هي واذعان الامام احمد بن حنبل لشيبان
كذلك حين قال شيبان هذا رجل غفل عن الله عز وجل فجزاؤه

ان يؤدب وكذلك يكفينا اذعان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
لابي حمزة البغدادي الصوفي رضي الله عنه واعتقاده حين كان
يرسل له دقايق المسائل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي كما سياتي
بيان ذلك في ترجمة حمزة رضي الله عنه فشيء يتوقف فهم الامام
احمد ويعرفه ابو حمزة غاية المنقبة للقوم وكذلك يكفينا اذعان
ابي العباس بن شريح للجنيد حين حضره وقال لا ادري ما
يقول ولكن لكلامه صولة ليست بصولة مبطل وكذلك اذعان
الامام ابي عمران الشبلي حين امتحنه في مسايل من الحيض
وافاده سبع مقالات لم تكن عند ابي عمران وحكي الشيخ
قطب الدين بن ايمن رضي الله عنه ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
كان يحث ولده على الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم بلغوا
في الاخلاص مقاما لم نبلغه وقد اشبع القول في مدح القوم
وطريقهم الامام القشيري في رسالته والامام عبد الله بن
اسعد اليافعي في روض الرياحين وغيرهما من اهل الطريق

وكتبهم

وكتبهم كلها طافحة بذلك وقد كان الامام ابو تراب النخشبي
احد رجال الطريق رضي الله عنه يقول اذا الف العبد
الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة في اوليا الله قلت
وسمعت شيخي ومولاي ابا يحيي زكريا الانصاري شيخ الاسلام
يقول اذا لم يكن للفقيه علم باحوال القوم واصطلاحاتهم
فهو فقيه جاف وكنت اسمعه يقول كثيرا الاعتقاد صيغة
والانتقاد حرمان انتهي وكان شيخنا الشيخ محمد المغربي الشاذلي
رضي الله عنه يقول الطالب طريق سادتكم القوم وان قلوا ايا كم
وطريق الجاهلين ودليلهم بطريقهم وان جلوا وكفي شرفا بعلم القوم
قول موسي عليه السلام للخضر هل اتبعك علي ان تعلمن مما
علمت رشدا وهذا اعظم دليل علي وجوب طلب الحقيقة كما
يجب طلب علم الشريعة وكل عن مقامه يتكلم قلت وقد
رايت رسالة ارسلها الشيخ محي الدين العربي رضي الله عنه
للشيخ فخر الدين الرازي صاحب التفسير يبين له فيها نقص

درجته في العلم هذا الشيخ فخر الدين الرازي مذكور في العلماء
الذين انتهت اليهم الرياسة في الاطلاع على العلوم من جملتها اعلم
يا اخي وفقنا الله واياك ان الرجل لا يكمل عندنا في مقام العلم حتى يكون
علمه من الله عز وجل بلا واسطة من نقل او شيخ فان من كان علمه مستفادا
من نقل او شيخ فما برح عن المحدثات وذلك معلول عند اهل الله
عز وجل ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فاته حظه
من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة بالمحدثات يفني الرجل عمره
فيها ولا يبلغ الى حقيقتها ولو انك يا اخي سلكت على يد شيخ من اهل
الله عز وجل لاوصلك الى حضرة شهود الحق تعالى فتاخذ عنه العلم
بالامور من طريق الالهام الصحيح من غير تعب ولا نصب ولا سهر
كما اخذه الخضر عليه السلام فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا
نظر وفكر وظن وتخمين وكان الشيخ الكامل ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه يقول للعلماء عصره اخذتم علمكم من علماء الرسوم ميتا
عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك يا اخي

ان لا تطلب من العلوم الا ما يحمل بذاتك وينتقل معك حيث
انتقلت وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب
والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا انما يحتاج اليه في عالم
الاسقام والامراض فمن تداوى بذلك العلم شفي فقد الله
يا اخي انه لا ينبغي للعاقل ان ياخذ من العلوم الا ما ينتقل
معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة
وليس المنتقل معه الا علمان فقط العلم بالله عز وجل والعلم
بمواطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا يقول
للحق اذا تجلى له نعوذ بالله منك كما ورد فينبغي لك يا اخي الكشف
عن هذين العلمين في هذه الدار لتجني ثمرة ذلك في تلك الدار
ولا تحمل من علوم هذه الدار الا ما تمس الحاجة اليه في طريق
سيرك الى الله عز وجل وليس طريق الكشف عن هذين
العلمين الا بالخلوة والرياضة والجذب الالهي وكنت اريد
ان اذكر لك يا اخي الخلوة وشروطها وما يتجلى لك فيها على

الترتيب شيا فشيا لكن منعني من ذلك الوقت واعني بالوقت
من لا غوص له في اسرار الشريعة ممن دابهم الجدال حتي انكروا كل ما
جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة واكل الدنيا بالدين
من الاذعان لاهل الله تعالي والتسليم لهم انتهي وقد حكي الشيخ
محي الدين بن العربي في الفتوحات وغيرها ان طريق الوصول الي
علم القوم الايمان والتقوي قال الله تعالي ولو ان اهل القري امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اي لاطلعناهم
علي العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات واسرار الجبروت
وانوار الملك والملكوت وقال تعالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق نوعان روحاني وجسماني
وقال تعالي واتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
بالوسايط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليم الي اسم الله الذي
هو دليل علي الذات وجامع للاسماء والافعال والصفات ثم
قال رضي الله عنه فعليك يا اخي بالتصديق والتسليم لهذه

الطائفة

الطايفة ولا تتوهم فيما يفسرونه بالكتاب والسنة ان ذلك
احالة للظاهر عن ظاهره ولكن لظاهر الاية والحديث مفهوم
بحسب الناس في الفهم فمن المفهوم ما جلبت له الاية والحديث ودلت ٢ وتفاوتهم صح
عليه في عرف اللسان وثم افهام اخر باطنة تفهم من الاية او الحديث
لمن فتح الله تعالي عليه اذ قد ورد في الحديث النبوي ان لكل اية ظهرا
وباطنا وحدا ومطلعا الي سبعة ابطن والي سبعين فالظاهر هو
المعقول والمقبول من العلوم النافعة التي يكون بها الاعمال الصالحة
والباطن هو المعارف الالهية والمطلع هو معني يتحد فيه الظاهر
والباطن والحد فيكون طريقا الي الشهود الكلي الذاتي فافهم
يا اخي ولا يصدنك عن تلقي هذه المعاني الغريبة عن فهوم
العموم من هذه الطائفة الشريفة قول ذي جدل ومعارضة
ان هذا احالة لكلام الله تعالي وكلام رسول الله صلي الله
عليه وسلم فانه ليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معني
للاية الشريفة او الحديث الا هذا الذي قلناه وهم لم يقولوا

ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها
ويفهمون عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم بفضله ويفتحهم
على قلوبهم برحمته ومنته ومعنى الشيخ في كلام هؤلاء القوم حيث
اطلقوه كشف حجاب النفس او القلب او الروح او السر لما جاء به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة
اذ الولي قط لا ياتي بشرع جديد وانما ياتي بالفهم الجديد في
الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف لاحد قبله ولذلك يستغرب كل
الاستغراب من الايمان له باهل الطريق ويقول هذا لم يقل احد
على وجه الذم وكان الاولى اخذه منه على وجه الاعتقاد والتعاون
من قائله ومن كان شانه الانكار لا ينتفع باحد من اولياء عصره
وكفى بذلك خسرانا مبينا وربما يفهم المعترض من اللفظ ضد ما
قصده لافظه كما وقع لشخص من علماء بغداد انه خرج يوما
الى الجامع فسمع شخصا من شربة الخمر ينشد شعر
اذا العشرون من شعبان ولت ... فواصل شرب ليلك بالنهار

ولا تشرب

ولا تشرب باقداح صغار ... فان الوقت ضاق عن الصغار
فخرج هائما على وجهه للبراري الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى ان
مات فما منع من سماع الاشعار والتغزلات الا المحجوب الذي لم يفتح
الله تعالى على عين فهم قلبه اذ لو فتح الله تعالى على عين فهم
قلبه لنظر بصفاء الهمة وسمع بثاقب القلب ونور المعرفة واخذ
الاشارة من معاني الغيب واتبع احسن القول بحسب ما سبق
اليه قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
ولقد ابتلى الله هذه الطائفة الشريفة بالخلق خصوصا اهل
الجدال فقل ان تجد منهم احدا شرح الله صدره للتصديق بولي معين
بل يقول لك نعم نعلم ان لله تعالى اولياء واصفياء موجودين
ولكن اين هم فلا تذكر لهم احدا الا اخذ بدفعه ويرد خصوصية الله
تعالى له ويطلق الالسنة بالاحتجاج على كونه غير ولي الله تعالى

الفهم ص

وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفات الاولياء فمن اين لغير الولي
نفي الولاية عن انسان معاذ الله الا محض تعصب كما جرى في زماننا هذا
من انكار ابن تيمية علينا وعلي اخواننا من العارفين فاحذر يا اخي
ممن كان هذا وصفه وفر من مجالسته فرارك من السبع الضاري
جعلنا الله واياكم من المصدقين لاولياء الله المؤمنين بكراماتهم
بمنه وكرمه انتهي وحكي الموصلي في كتاب مناقب الابرار عن
الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان يقول اياكم ومجالسة القراء
فانهم ان احبوكم وصفوكم بما ليس فيكم فغطوا عليكم عيوبكم
وان ابغضوكم جرحوكم بما ليس فيكم وقبلهم الناس منهم قال
سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد جرت سنة الله
تعالي في انبيائه واصفيائه ان يسلط عليهم الخلق في مبدأ
امرهم وفي حال نهايتهم كلما مالت قلوبهم لغير الله تعالي
ثم تكون الدولة والنصرة لهم في اخر الامر اذا اقبلوا علي الله كل
الاقبال انتهي قلت وذلك ان المريد السالك تبعه رعايته

الخلوص والسير الي حضرة الله عز وجل مع ميله الي الخلق وركونه
الي اعتقادهم فاذا اذاه الناس وذموه ونقصوه ورموه بالبهتان
والزور نفرت نفسه منهم ولم يبصر عنده ركون اليهم البتة ويصفو
له الوقت مع ربه ويصح له الاقبال عليه لعدم التفاته الي وراء
فافهم ثم اذا رجعوا بعد انتهاء سيرهم الي ارشاد الخلق يرجعون
وعليهم خلعة الحلم والعفو والستر فتحملوا اذا الخلق ورضوا عن الله
تعالي في جميع ما يصدر من عباده لتحقيقهم فرفع الله بذلك قدرهم
بين عباده وكمل بذلك انوارهم وحقق بذلك ميراثهم للرسل في
تحمل ما يرد عليهم من اذا الخلق وظهر بذلك تفاوت مراتبهم فان
الرجل يبتلي علي حسب دينه قال الله تعالي وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالي ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا علي ما كذبوا واوذوا حتي اتاهم نصرنا وذلك لان الكمل
لا يخلو احدهم عن هذين الشهودين اما ان يشهد الحق بقلبه
فهو مع الحق لا التفات له الي عباده واما ان يشهد الخلق

فيجدهم عبيد الله تعالى فيكرمهم لسيدهم وان كان مصطلما فلا
كلام لنا معه لزوال التكليف حال اصطلامه فعلم انه لا بد لمن اقتفى
اثار الانبياء عليهم الصلوة والسلام من الاولياء والعلماء ان
يؤذى كما اوذوا ويقال فيه البهتان والزور كما قيل فيهم ليصبر
كما صبروا ويتخلق بالرحمة على الخلق رضي الله عنهم اجمعين
وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه لو ان كمال الدعاة
الى الله تعالى كان موقوفا على اطباق الخلق على تصديقهم لكان
الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله وقد
صدقهم قوم وهداهم الله بفضله وحرم اخرون فاشقاهم الله
تعالى بعدله ولما كان الاولياء هم العلماء على اقدام الرسل عليهم
الصلوة والسلام في مقام التأسي بهم انقسم الناس فيهم فريقين
فريق معتقد مصدق وفريق منتقد مكذب كما وقع للرسل عليهم
الصلوة والسلام ليحقق الله تعالى ميراثهم فلا يصدقهم ويعتقد
صحة علومهم واسرارهم الا من اراد الله عز وجل ان يلحقه بهم

ولو

ولو بعد حين وانما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن حضرتهم
لا يزيده الله تعالى الا بعدا وانما كان المعترف للاولياء والعلماء
بتخصيص الله تعالى لهم وعنايته بهم واصطفائه لهم قليلا
من الناس لغلبة الجهل بطريقهم واستيلاء الغفلة وكراهة
غالب الناس ان يكون لاحد شرف عز او اختصاص من حسد من
عند انفسهم وقد نطق الكتاب بذلك في حق قوم نوح عليه الصلوة
والسلام فقال وما امن معه الا قليل وقال تعالى
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم
يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
وغير ذلك من الايات وكان الشيخ محي الدين رضي الله عنه
يقول من اين لعامة الناس ان يعلموا اسرار الحق تعالى في
خواص عباده من الاولياء والعلماء وشروق نوره في
قلوبهم ولذلك لم يجعلهم الا مستورين عن غالب خلقه لجلالتهم
عنده ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم واذاهم انسان لكان

ولكن اكثر الناس لا يؤمنون

٢ يجعلهم

قد بارز الله بالمحاربة فاهلكه الله فكان سترهم عن الخلق رحمة
بالخلق ومن ظهر من الاولياء للخلق انما يظهر لهم من حيث
ظاهر علمه ووجود دلالته واما من حيث سره ولايته فهو
باطن لم يزل وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه يقول لكل ولي ستر او استار نظير السبعين حجابا التي
وردت في حق الحق تعالى حيث انه تعالى لم يعرف الا من ورائها
فكذلك الولي فمنهم من يكون ستره بالاسباب ومنهم من يكون
ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى الحق تعالى
لقلبه فيقول الناس حاشا ان يكون هذا وليا لله تعالى وهو في
هذه الصفة وذلك لان الحق تعالى اذا تجلى على قلب العبد
بصفة القهر كان قهارا او بصفة الانتقام كان منتقما او
بصفة الرحمة والشفقة كان مشفقا رحيما وهكذا ثم لا يسبب
ذلك الولي الذي ظهر بمظهر العز والسطوة والانتقام من المريدين
الا من محق الله تعالى نفسه وهواه ولم يزل في كل عصر واوان

اولياء وعلماء تذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالسمع
والطاعة والاذعان ومنهم من يكون ستره بالاشتغال بالعلم
الظاهر والخمول على ظاهر النقول حتى لا يكاد تخرجه عن احاد
طلبة العلم القاصرين ومنهم من يكون ستره بالمزاحمة على الدنيا
وتظاهره بحسب الرياسة والملابس الفاخرة وهو على قدم عظيم
في الباطن ومنهم من يكون ستره كثرة التردد الى الملوك والامراء
والاغنياء وسؤالهم الدنيا وطلبه الوظائف من تدريس وخطابة
وامامة وعمالة ونحو ذلك فيقوم فيها بالعدل ويتصرف في
ذلك بالمعروف على الوجه الذي لا يهتدي الى معرفته غيره من
الامراء والعمال واحاد الفقهاء ثم لا ياكل هو من معلومها
شيئا او ياكل منه سد الرمق لا غير فيقول القاصر في الفهم و
الادراك لو كان هذا وليا لله عز وجل ما تردد الى هؤلاء
الامراء ولجلس في زاوية او بيته يشتغل بالعلم وبعبادة
ربه عز وجل ورحم الله تعالى الاولياء الذين كانوا بنحو ذلك

من الفاظ الجور ولو استبرأ هذا القايل لدينه وعرضه لتوقف
وتبصر في امر هولاء الاولياء والعلماء قبل ان ينتقد عليهم
فربما كان يتردد اليهم لكشف ضر او اخلاص مظلوم من سجن
او قضاء حاجة لاحد من عباد الله العاجزين الذين لا
يستطيعون توصيل حوايجهم الي تلك الامراء فيسالونه في
ذلك من يعتقد فيه من الاولياء والعلماء فيجب عليهم
الدخول لتلك المصالح ويحرم عليهم التخلف عنهم لاسيما
ان راينا ذلك المتردد من الاولياء والعلماء زهدا فيما
في ايديهم متعززا بعز الايمان وقت مجالستهم امرا لهم
بالمعروف ناهيا لهم عن المنكر لا يقبل هدية ممن شفع
عندهم فان هذا من المحسنين ولا يجوز لاحد الاعتراض
عليه بسبب ذلك وقد سمعت سيدي عليا الخواص
رضي الله عنه يقول اذا علم الفقير من امراء الجور انهم يقبلون
نصحه لهم وشفاعته عندهم وجب عليه صحبتهم والدخول
اليهم وصاحب النور يعرف ما ياتي وما يذر انتهى قال
ومن الاولياء من يكون ستره قبوله من الخلق ما يعطونه

من

من الهدايا والصدقات ثم يخلط من ماله ويعلم الناس بان
ذلك كله من صدقات الناس الاجانب ويمدح الناس الذين
اعطوه بالكرم ويوهم الناس انه انتقص من ذلك المال
لنفسه وعياله من وراء الفقراء اشياء بنحو قوله من
يقدم في هذا الزمان احد ان ياخذ مالا ويفرقه علي
الفقراء ولا يحدث نفسه بانتقاص شيء منه ولا
يسعنا كلنا الا العفو ويكون ماكولا مذموما وهذا
من اكبر اخلاق الرجال الذين اخلصوا في معاملة الله عز
وجل فانه لا يهتدي احد الي كماله الذي هو عليه في باطنه
الحال مع ظهور احتقاره في اعين الناس واستهانتهم
به فان الرجل اذا اقبل من الخلق صغر في اعينهم ضرورة
كما انه من رد عليهم كبر في اعينهم ولعل ذلك الراد انما
رد رياء وسمعة واستيلاء علي قلوب الناس عليه ليتوجهوا
اليه بالتعظيم والتبجيل ويطلقوا السنتهم فيه بالثناء
الحسن وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله من طلب
الحمد من الناس بترك الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه

وليس من الله في شيء قلت ومعنى يعبد يطيع وكان يقول ايضا
ينبغي لمن يخاف على نفسه من فتنة الرداء ان ياخذه ثم يعطيه
سرا لمن يستحقه ولا ياخذ هو لنفسه منه شيئا فانه بذلك يامن
من الفتنة ان شاء الله تعالى قال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى
ومما يفتح باب قلة الاعتقاد في اولياء الله تعالى وقوع زلة ممن تزيا
بزيهم وانتسب الى مثل طريقتهم والوقوف مع ذلك من اكبر القواطع
عن الله عز وجل وقد قال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وقال
ولا تزر وازرة وزر اخرى فمن اين يلزم من اساءة واحد ان يكون
جميع اهل حرفته كذلك ما هذا الا محض عناد وتعصب بباطل
كما قال بعضهم في ذلك شعرا ∴ استتار الرجال في كل عصر سحاب وهو ج
تحت سوء الظنون قدر جليل ∴ ما يضر الهلال في حندس الليل سواد
قلت ومن اشد حجاب عن معرفة اولياء الله تعالى عز وجل شهود
المماثلة والمشاكلة وهو حجاب عظيم وقد حجب الله به اكثر الاولين
والاخرين كما قال تعالى حاكيا عن قوم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وقالوا ما هذا الا بشر مثلكم
ياكل مما تاكلون ويشرب مما تشربون فقالوا ابشرا منا واحدا
نتبعه يعني لم نر احدا ايوافقه على ما يدعيه ويامرنا به ونحو
ذلك ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يعرف
عبدا من عبيده بولي من اوليائه

ليأخذ

ليأخذ عنه الادب ويقتدي به في الاخلاق طوى عنه شهود بشريته
واشهده وجه الخصوصية فيه فيعتقده بلا شك ويحبه اشد
المحبة واكثر الناس الذين يصحبون الاولياء لا يشهدون منهم الا
وجه البشرية فلذلك قل نفعهم وعاشوا عمرهم كله معهم ولم
ينتفعوا منهم بشيء وقد اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق
الخلق كلهم على الاعتقاد في واحد منهم والاذعان له وفي ذلك سر
خفي لانه لو كان الخلق كلهم مصدقين لذلك الولي لفاته اجر الصبر
على تكذيب المكذبين له ولو كانوا كلهم مكذبين له لفاته الشكر على
تصديق المصدقين له والمقتفين لآثاره فاراد الحق تعالى بحسن
اختياره لاوليائه ان جعل الناس فيهم قسمين كما تقدم معتقد
مصدق ومنتقد مكذب ليعبد والله عز وجل فيمن صدقهم
بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر اذ الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه
يقول النفس اذا مدحت انتفخت واذا ذمت نطقت وكان

رضي الله عنه يقول اياك ان تصغي لقول منكر على احد من طائفة
العلماء والفقراء فتسقط من عين رعاية الله وتستوجب المقت
من الله عز وجل وكان الجنيد رضي الله عنه يقول من قعد مع
هؤلاء القوم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله تعالى
منه نور الايمان قلت ومراده نور الايمان بذلك الكلام
الذي خالفهم فيه لا نور ساير انواع الايمان كالايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فافهم ونظيره كذلك لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن اي بان الله يراه حال الزنا وهكذا
وانما نهي القوم عن المنازعة لان علومهم مواهيب لا نقل فيها
ومن كان يخبر عما يعاين ويشاهد لا يجوز للسامع منازعته
فيما اتى به بل يجب عليه التصديق به ان كان مريدا والتسليم
له ان كان اجنبيا فان علوم القوم لا تقبل المنازعة لانها
وراثة نبوية وفي الحديث عند نبي لا ينبغي التنازع ونهى
صلى الله عليه وسلم عن الجدال وقال في المجادل فليتبوأ

مقعده

مقعده من النار وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول
اصل منازعة الناس في المعارف الالهية والاشارات الربانية
كونها خارجة عن طور العقول ومجيئها بغتة من غير نقل ونظر
ومن غير طريق العقل فتنكرت على الناس من حيث طريقها فانكروها
وجهلوها ومن انكر طريقا من الطرق عادى اهلها ضرورة لاعتقاده
فسادها وفساد عقايد اهلها وغاب عنه ان الانكار من الوجود
والعاقل يجب عليه ان يغير منكر انكاره ليخرج من طور الجحود
فان الاولياء والعلماء العاملين قد جلسوا مع الله عز وجل على
حقيقة التصديق والصدق والتسليم والاخلاص والوفاء بالعهود
وعلى مراقبة الانفاس مع الله عز وجل حتى سلموا قيادهم اليه والقوا
نفوسهم سلما بين يديه وتركوا الانتصار لنفوسهم في وقت
من الاوقات حياء من ربوبية ربهم عز وجل واكتفاء بقيوميته
عليهم فقام لهم بما يقومون لانفسهم بل اعظم وكان تعالى
هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم قال سيدي

ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ولما علم الله عز وجل ما سيقال
في هذه الطايفة علي حسب ما سبق به العلم القديم بدا سبحانه
وتعالى بنفسه فقضى علي قوم اعرض عنهم بالشقاء فنسبوا اليه
زوجة وولدا وفقرا وجعلوه مغلول اليدين فاذا اوذي
الولي او الصديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقة وسحر وجنون
وغير ذلك ناداه هواتف الحق في سره الذي قيل فيك هو وصفك
الاصلي لولا فضلي عليك اما ترى اخوتك من بني ادم كيف وقعوا
في جنابي ونسبوا الي ما لا ينبغي لي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل
انقبض ناداه هواتف الحق ايضا اما لك بي اسوة وقد قيل في
ما لا يليق بجلالي وقيل في حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي
اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق بمرتبتهم من السحر والجنون
وانهم لا يريدون بدعائهم الى الله الا الرياسة والتفضيل عليهم
فانظر يا اخي مداواة الحق جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم حين ضاق
صدره من قول الكفار قال الله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين

واعبد

واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فيجب عليك ايها الولي الاقتداء
برسولك صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ هو طبيب الهي ودواء رباني وهو
مزيل لضيق الصدر الحاصل من اقوال الاغبياء اهل الانكار والاغترار
وذلك لان التسبيح هو تنزيه الله تعالى عما لا يليق بكماله بالثناء
عليه تعالى بالامور السلبية ونفي النقايص عن الجناب الالهي
كالتشبيه والتحديد واما التحميد فهو الثناء على الله تعالى بما
يليق بجماله وجلاله وهما مزيلان لمرض ضيق الصدر الحاصل
من قول المنكرين والمستهزئين واما السجود فهو كناية عن طهارة
العبد من طلب العلو والرفعة لان الساجد قد فني عن صفة
العلو حال سجوده ولذلك شرع للعبد ان يقول في سجوده سبحان ربي
الاعلى وبحمده واما العبودية المشار اليها بقوله واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين فالمراد بها اظهار التذلل والتباعد عن
عن طلب العز وهي اشارة الى فناء العبد ذاتا ووصفا وذلك
موجب لخلع القرب والاصطفاء والعز والدنو المشار اليه

بقوله واسجدوا قترب وبحديث لايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتي احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث والنوافل
عند اهل الطريق اشارة الي فناء العبد في شهود نفسه عند شهود
ربه عز وجل واما اليقين فهو من يقن الماء في الحوض اذا استقر
وذلك اشارة الي حصول السكون والاستقرار والاطمئنان بزوال السكون م
التردد والشكوك والوهم والظنون قال الشيخ محي الدين رضي
الله عنه وهذا السكون والاستقرار والاطمئنان اذا اضيف الي
العقل والنفس يقال له علم اليقين واذا اضيف الي الروح الروحاني
يقال له عين اليقين واذا اضيف الي القلب الحقيقي يقال له حق
اليقين واذا اضيف الي السر الوجودي يقال له حقيقة حق اليقين
ولا يجتمع هذه المراتب كلها الا في الكامل من الرجال انتهي
وكان الجنيد رحمه الله تعالي يقول كثيرا للشبلي رحمه الله تعالي
لاتفش سر الله تعالي بين المحجوبين وكان رضي الله عنه يقول
لاينبغي للفقير قراءة كتب التوحيد الخاص الا بين المصدقين



لاهل الطريق او المسلمين لهم والا يخاف حصول المقت لمن كذبهم
وقد تقدم عن ابي تراب النخشبي رضي الله عنه انه كان يقول في
حق المحجوبين من اهل الانكار اذا الف القلب الاعراض عن الله
تعالي صحبته الوقيعة في اولياء الله قلت وذلك لانه لو كان
من المقبلين بقلوبهم علي حضرة الله تعالي لشم روايح اهل
حضرة ربه فتادب معهم ومدحهم واحبهم وخدم نعالهم حتي
يقربوا الي حضرتهم ويصير مثلهم كما هو شان من يريد التقرب
الي ملوك الدنيا قلت ومن هنا اخفي الكاملون من اهل
الطريق الكلام في مقامات التوحيد الخاص شفقة علي عامة
المسلمين ورفقا بالمجادلين من المحجوبين وادبا مع اصحاب ذلك الكلام
من اكابر العارفين وكان الجنيد رضي الله عنه لا يتكلم قط في
علم التوحيد الا في قعر بيته بعد ان يغلق ابواب داره ويأخذ
مفاتيحها تحت وركه ويقول اتحبون ان يكذب الناس اولياء
الله تعالي وخاصته ويرمونهم بالزندقة والكفر وكان

سبب فحلة ذلك تكلمهم فيه كما سيأتي آخر هذه المقدمة فكان
بعد ذلك يستتر بالفقه الى ان مات رضي الله عنه وكان الشيخ
محي الدين رضي الله عنه يقول من لم يقم بقلبه التصديق لما
يسمعه من كلام هذه الطائفة فلا يجالسهم فان مجالستهم
من غير تصديق سم قاتل وكان سيدي افضل الدين رحمه
الله تعالى يقول كثير من كلام الصوفية لا يتمشى ظاهره الا
على قواعد المعتزلة والفلاسفة فالعاقل لا يبادر الى الانكار عليهم
بمجرد عزوه كذا الكلام اليهم بل ينظر ويتامل في ادلتهم التي
استندوا اليها فما كل ما قاله الفلاسفة والمعتزلة في كتبهم
يكون باطلا وانما صد بعضهم عن مطالعة كتبهم خوفا من حصول
شبهة تقع في قلب الناظر لا سيما اهل الانكار والدعاوي
ورايت في رسالة سيدي الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله
تعالى عنه ما نصه اعلم ان طريق القوم مبني على شهود
الاثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات

وهي

وهي حالة شهود غيبة الصفات في شهود وحدة جمال الذات
حتى كان لا صفات وهذه الحالة وان كان غيرها ارفع منها
فهي عزيزة المرام شديدة الابهام موقعة في سوء الظن في
السادة الكرام لشبهها بمذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك
الحالة فلينتبه السالك لذلك وليحذر من الوقيعة في القوم فانها
من اعظم المهالك انتهى قلت ومن الاولياء من سد باب
الكلام في دقائق كلام القوم حتى مات واحال ذلك على السلوك
وقال من سلك طريقهم اطلع على ما اطلعوا عليه وذاق كما ذاقوا
واستغنى عن كلام الناس وسياتي في ترجمة ابي عبد الله القرشي
رضي الله عنه ان اصحابه طلبوا منه ان يسمعهم شيا من علم الحقائق
فقال لهم كم اصحابي اليوم قالوا ستمائة رجل فقال الشيخ
اختاروا الكم منهم مائة فاختاروا فقال اختاروا من المائة
عشرين فاختاروا فقال اختاروا من العشرين اربعة
فاختاروا قلت وكان هؤلاء الاربعة اصحاب كشوفات

ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والاسرار
لكان اول من يفتي بكفري هولاء الاربعة انتهى قلت
لا يجوز ان يعتقد في هولاء السادة انهم زنادقة في الباطن
لكنهم ما هم متحققون به في الباطن عن العلماء والعوام وانما
يجب علينا حملهم على المحامل الحسنة مع كوننا جاهلين باصطلاحاتهم
فانه من لم يدخل حضرتهم لا يعرف حالهم فما اغلقوا ابوابهم عليهم
في حال تقريرهم العلم الا لكون نور ذلك العلم عميقا على
غالب الناس من العلماء فضلا عن غيرهم كما تقدم عن الامام احمد
بن حنبل رضي الله عنه انه كان اذا اتاه سوال متعلق بالقوم
يرسله الى ابي حمزة البغدادي رضي الله عنه ويقول ما تقول
في هذا يا صوفي ولا يسع العارف ان يتكلم بكلام مواجيدهم
ساير الناس على اختلاف درجاتهم لان ذلك من خصايص
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نزاع في ذلك ايضا فانه كان
يقول امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم فافهم وتامل

فانه

فانه من لا علم له بالطريق اذا سمع الفقير يقول حقيقة التوبة
هي التوبة عن التوبة كيف يقول بمنطوق هذا الكلام وفحواه
فظا لان التوبة من التوبة اصرار فاذا فسر له الفقير مراده
على مصطلحه وقال مرادي عدم تزكية النفس وعدم الاعتماد
على التوبة دون رحمة الله عز وجل لا الاصرار كيف يقول له
هذا الكلام مليح الان وقد كان انكره اولا لان من شان
القوم ان يشهدوا اعمالهم بغير الرياء والدعاوي ولا يشهدون
لهم اخلاصا وبذلك يصح تقرير قول بعضهم حقيقة التقوى
هي ترك التقوى ونظير ذلك ايضا قول سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

وقلت لزهادي والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا

وكذلك قول بعضهم شعر

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا ... وخل سبيل الناسكين وان جلوا

لانه من العالم بمصطلح اهل الطريق ينكر مثل ذلك ويقول ترك
الزهد والعبادات والتقوى مذموم بل بذلك يذهب دين العبد

كلذ فكيف يجوز اعتقاد صاحب هذا الكلام ولو كان له المام بالطريق
لعلم ان مراد الشيخ عدم الوقوف على الاعمال دون الله عز وجل
فان المنقول عن الشيخ رضي الله عنه كثرة الزهد والعبادات
والتقوى كما درج عليه السلف الصالح رضي الله عنهم وكذلك
عن الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه واضرابه وما
بلغنا قط عن احد من القوم انه نهى احدا عن الصلاة والزكاة
والحج والصوم ابدا ولا تعرض لمعارضة شيء من الشرايع
وكيف يترك الولي ما كان سببا لوصوله الى حضرة ربه انما يحث
الناس على الاكثار من اسباب الوصول فما بقي وجه الانكار الا على
مواجيدهم وافهامهم وتلك امور لا تعارض شيا من صريح السنة
والامر في ذلك سهل فمن شاء فليصدقهم ويقتدي بهم كمقلدي
المذاهب ومن شاء فليسكت ولا ينكر لانهم مجتهدون في الطريق
والمجتهد لا يقدح انكاره على مجتهد اخر ونقل القزويني
في كتاب سراج العقول عن امام الحرمين انه كان يقول حين

يسئل

يسئل عن كلام غلاة الصوفية لو قيل لنا فصلوا ما يقتضي
التكفير من كلامهم مما لا يقتضيه لقلنا هذا طمع في غير مطمع
فان كلامهم بعيد المدرك وعر المسلك يغترف من تيار بحار التوحيد
ومن لم يحط علما بنهايات الحقايق لم يحصل من دلايل التكفير
على وثايق كما انشد بعضهم في هذا المعنى شعر
تركنا البحار الزاخرات وراءنا ٭ فمن اين يدري الناس اين توجهنا
وسئل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله
تعالى عن حكم تكفير غلاة المبتدعة واهل الاهواء والمتفوهين
بالكلام على الذات المقدس فقال رضي الله عنه اعلم ايها السايل
ان كل من خاف من الله عز وجل استعظم القول بالتكفير لمن يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التكفير امر هائل عظيم الخطر
لان من كفر شخصا بعينه فكانه اخبر ان عاقبته في الاخرة
الخلود في النار ابد الابدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن
من نكاح مسلمة ولا يجري عليه احكام المسلمين لا في حياته ولا

بعد مائة والخطأ في ترك الف كافر اهون من الخطأ في سفك محجمة
من دم امرئ مسلم وفي الحديث لان يخطي الامام في العفو احب
من ان يخطي في العقوبة ثم ان تلك المسائل التي يفتي فيها بتكفير
هؤلاء القوم في غاية الدقة والغموض لكثرة شبهها واختلاف
قراينها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة الخطأ من
ساير صنوفه ووجوهه والاطلاع على حقايق التاويل وشرايطه
في الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتاويل وغير المحتملة وذلك
يستدعي معرفة جميع طرق اهل اللسان من ساير قبايل العرب
في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقايق التوحيد
وغوامضه الى غير ذلك مما هو متعذر جدا على اكابر علماء
عصرنا فضلا عن غيرهم واذا كان الانسان يعجز عن تحرير
معتقده في عبارة فكيف يحرز اعتقاد غيره من عبارته فما بقي
الحكم بالتكفير الا لمن صرح بالكفر واختاره دينا وجحد الشهادتين
وخرج عن دين الاسلام جملة وهذا نادر وقوعه فالادب

الوقوف

الوقوف عن تكفير اهل الاهواء والبدع والتسليم للقوم في كل شيء
قالوه مما لا يخالف صريح النصوص انتهى كلام السبكي قلت
وقد اخبرني شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع الغمري
بمصر المحروسة ان شخصا وقع في عبارة موهمة للتكفير فافتى
علماء مصر بتكفيره فلما ارادوا قتله قال السلطان جقمق هل
بقي احد من العلماء لم يحضر فقالوا نعم الشيخ جلال الدين
المحلي شارح المنهاج فارسل وراءه فحضر فوجد الرجل في الحديد
بين يدي السلطان فقال الشيخ ما لهذا فقالوا كفر فقال ما
مستند من افتى بتكفيره فبادر الشيخ صالح البلقيني وقال
قد افتى وقال قد افتى والدي شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين
في مثل ذلك بالتكفير فقال الشيخ جلال الدين رضي الله عنه يا ولدي
اتريد ان تقتل رجلا مسلما موحدا يحب الله ورسوله بفتوى
ابيك حلوا عنه الحديد فجردوه واخذه الشيخ جلال الدين بيده
وخرج والسلطان ينظر فما تجرأ احد يتبعه رضي الله تعالى عنه

وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول كثيرا ما يهب علي قلوب
العارفين نفحات الهية فان نطقوا بها جهلهم كمل العارفين
وردها عليهم اصحاب الادلة من اهل الظاهر وغاب عن هولاء
ان الله تعالي كما اعطي اولياءه الكرامات التي هي فرع المعجزات
فلا يبعد ان ينطق السنتهم بالعبارات التي تعجز العلماء عن
فهمها انتهي قلت ومن شك في هذا القول فلينظر في كتاب
المشاهد للشيخ محيي الدين او كتاب الشعاير لسيدي محمد وفي
او كتاب خلع النعلين لابن قسي او كتاب عنقاء مغرب لابن
العربي فان اكبر العلماء لا يكاد يفهم منه معني مقصود القائل
اصلا بل خاص من دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فانه لسان
قدسي لا يعرفه الا الملائكة او من تجرد عن هيكل البشرية او اصحاب
الكشف الصحيح وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه
يقول بعد اجتماعه علي الشيخ ابي الحسن الشاذلي وتسليمه
للقوم من اعظم الدليل علي ان طائفة الصوفية قعدوا علي اعظم

الدين ما يقع علي ايديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء من
قط لفقيه الا ان سلك مسلكهم كما هو مشاهد وكان الشيخ
عز الدين رضي الله عنه قبل ذلك ينكر علي القوم ويقول هل لنا
طريق غير الكتاب والسنة فلما ذاق مذاقهم وقطع السلسلة
الحديد بمقراض الورق صار يمدحهم كل المدح ولما اجتمع الاولياء
والعلماء في وقعة الافرنج بالمنصورة قريبا من ثغر دمياط
جلس الشيخ عز الدين والشيخ مكين الدين الاسمر والشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد واضرابهم وقرئت عليهم رسالة
القشيري وصار كل واحد يتكلم اذ جاء الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه فقالوا له نريد ان تسمعنا شيئا
من معاني هذا الكلام فقال انتم مشايخ الكلام وكبراء
الزمان وقد تكلمتم فما بقي لكلام مثلي موضع فقالوا
له لا بل فحمد الله واثني عليه وشرع يتكلم فصاح الشيخ
عز الدين من داخل الخيمة وخرج ينادي باعلي صوته

هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فاسمعوه
قال اليافعي رضي الله عنه في كتاب روض الرياحين
والعجب كل العجب ممن ينكر كرامات الاولياء وقد
جاءت في الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات
والاثار المشهورات والحكايات المستفيضات حتى
بلغت في الكثرة مبلغا يخرج عن الحصر ثم قال رضي الله
عنه والناس في انكار الكرامات على اقسام منهم من
ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب معروفون وعن التقوى
مصروفون قال بعضهم هم المجسمة ومنهم من يصدق
بكرامات من مضى ويكذب كرامات اهل زمانه فهولاء
كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
كبني اسرائيل صدقوا بموسى حين لم يروه وكذبوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم حين راوه مع انه محمدا صلى الله
عليه وسلم اعظم من موسى وانما ذلك حسدا منهم وعدوانا

وشقاء

وشقاء منهم ومنهم من صدق بان الله تعالى اولياء
من اهل زمانه ولكن لا يصدق باحد معين فهذا محروم
من الامدادات لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد
ابدا نسال الله العافية قال فان قيل ان هذه
المنكرات ما تشبه السحر فان سماع الانسان الهواتف في الهوا
وسماع النداء في بطنه وطي الارض وقلب الاعيان
ونحو ذلك غير معهود في الحس انه صحيح انما يظهر ذلك من
اهل السيميا والنارنجات فالجواب ما اجاب به المشايخ
المشايخ العارفون والعلماء المحققون في الفرق بين الكرامات
والسحر ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والملاحدة
والكفار الذين هم على غير شريعة واما الاولياء رضي
الله عنهم فانما وصلوا الى ذلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم
السنة وبلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا قال رضي الله
تعالى عنه ثم ان كثيرا من المنكرين لو لاقوا اعداء من الاولياء

والصالحين يطيرون في الهواء لقالوا هذا سحر واستخدامات
للجن والشياطين ولا شك ان من حرم التوفيق كذب
بالحق عيانا وحسا فكيف حاله في تصديقه
بالمغيبات التي امر الله تعالى بالايمان بها فرحم الله ثابت
القدم فخسر الدارين لانه اذا انكر المحسوسات فبالحقيق
انكاره المغيبات وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه
يقول الانكار فرع من النفاق قلت وذلك لان
المنافقين لو لم ينكروا على محمد صلى الله عليه وسلم
لامنوا به ظاهرا وباطنا ثم قال اليافعي رضي الله
تعالى عنه فوا عجبا كيف ينسب السحر وفعل الشياطين
الى الاولياء المقربين والابرار الصالحين المتطهرين
من الصفات المذمومة المتحلين بالصفات
المحمودة المعرضين عن كل شيء يشغلهم عن ربهم عز وجل
فاياك يا اخي بعد اطلاعك على ما بينته لك في هذه المقدمة

من علو شان اهل الله عز وجل من اهل عصرك وغيرهم
ان يقوم بك داء الحسد ولا تذعن للانقياد لهم وتسمع
من بعض المنكرين عليهم ما يقولون في حقهم فيفوتك منهم
خير كثير كما فاتك الخير في عدم علمك بكلمه منهم الذي
هو كله نصح لك حين وزنته بميزان عقلك الحاير فان
الكلام لم يزل في هذه الطايفة من عصر ذي النون
المصري وابي يزيد البسطامي الى وقتنا هذا بل
نقل سيدي ابرهيم الدسوقي رضي الله عنه انهم تكلموا
في جماعة من الصحابة ونسبوهم الى الرياء والنفاق منهم
الزبير رضي الله عنه كان كثير الخشوع في الصلاة وكان
بعضهم يقول انما هو مراء فبينما الزبير رضي الله عنه
ساجد اذ صبوا على وجهه وراسه ماء حارا فكشط وجهه
وهو لا يشعر فلما فرغ من صلاته وصحا قال ما ذا فاخبروه
فقال رضي الله عنه غفر الله تعالى لهم ما فعلوا ومكث

محنة ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه

ومكث زمانا يتالم من وجه قدمه ودليل هذا كله قوله
تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان
ربك بصيرا وكل ولي له من تلك الفتنة الحظ الوافر وذلك
لان الابتلا لما كان شرفا جمع الله تعالى لخواص هذه الامة
من البلايا والمحن جميع ما كان متفرقا في الامم السالفة
لعلو درجتهم عنده ونقل الثقات عن ابي يزيد
البسطامي رضي الله تعالى عنه انهم نفوه من بلده
سبع مرات فانه لما رجع الى بسطام من سفره وتكلم
بعلوم لا عهد لاهل بلده بها من مقامات الانبياء
والاوليا انكر ذلك الحسين بن عيسى البسطامي امام
ناحيته والمدرس بها في علم الظاهر وامر اهل بلده
ان يخرجوا ابا يزيد من بسطام فاخرجوه ولم يعد
اليها الا بعد موت حسين المذكور ثم بعد ذلك الف
الناس وعظموه وتبركوا به ثم لم يزل يقوم له قائم.

بعد

محنة ذي النون المصري رضي الله عنه

بعد قائم وهو ينفي ثم استقر امره على تعظيم الناس له
والتبرك به الى وقتنا هذا وكذلك وقع لذي النون
المصري رضي الله عنه انهم وشوا به الى بعض الحكام
وحملوه من مصر الى بغداد مغلولا مقيدا فكلم الخليفة
فاعجبه فقال ان كان هذا زنديقا فما على وجه الارض مسلم
كما سياتي في ترجمته وكذلك وقع لسمنون المحب رضي
الله عنه محنة عظيمة وادعت عليه امراة كانت تهواه

محنة سمنون المحب

وهو يابى انه ياتيها في الحرام هو وجماعة من الصوفية
وامتلأت المدينة بذلك ثم ان الخليفة امر بضرب
عنق سمنون واصحابه فمنهم من هرب ومنهم من توارى
سنين حتى كف الله عنهم ذلك وكذلك وقع انهم رموا
ابا سعيد الخراز وافتى العلماء بتكفيره بالفاظ وجدوها

محنة ابا سعيد الخراز

في كتبه منها لو قلت من اين والى اين لم يكن جوابي
غير الله مع الفاظ اخر وتعصب مرة فقهاء اخميم

على ذي النون المصري رضي الله عنه ونزلوا في زورق
ليمضوا الى السلطان بمصر ليشهدوا عليه بالكفر فاعلموه
بذلك فقال اللهم ان كانوا كاذبين فغرقهم فانقلب
الزورق والناس ينظرون فغرقوا حتى رئيس المركب
فقيل له ما بال الرئيس فقال قد حمل الفساق واخرجوا
سهل بن عبد الله رضي الله عنه من بلده الى البصرة
ونسبوه الى قبايح وكفروه ولم يزل بالبصرة الى ان
مات بها هذا مع علمه ومعرفته واجتهاده وذلك
انه كان يقول التوبة فرض على العبد في كل نفس
فتعصب عليه الفقهاء في ذلك لا غير وقتل
حسين الحلاج بدعوة عمرو بن عثمان المكي وذلك انه
كان عنده جزء فيه علوم الخاصة من القوم فاخذه
الحسين فقال عمرو من اخذ هذا الكتاب قطعت
يداه ورجلاه فكان كذلك وانما كان القول بتكفيره

محنة سهل بن عبد الله

محنة الحلاج

تستر

تستروا على دعوة عمرو كما سياتي عن ابن خلكان وشهدوا
على الجنيد رضي الله عنه حين كان يقرر في علم التوحيد
ثم انه تستر بالفقه واختفى مع علمه وجلالته واخرجوا
محمد بن الفضيل البلخي رضي الله عنه بسبب المذهب كما
سياتي في ترجمته وذلك ان مذهبه كان مذهب اصحاب
الحديث فقالوا له لا يجوز لك ان تسكن في بلدنا فقال
لا اخرج حتى تجعلوا في عنقي حبلا وتمروا بي على اسواق
المدينة وتقولوا هذا مبتدع نريد ان نخرجه ففعلوا به
كذلك واخرجوه فالتفت اليهم وقال نزع الله تعالى من
قلوبكم معرفته فلم تخرج بعده عائذ قط من بلخ صوفي
مع كونها كانت اكثر بلاد الله تعالى صوفية وعقدوا
للشيخ عبد الله بن ابي جمرة رضي الله عنه مجلسا في الرد
عليه حين قال انا اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
فلزم بيته فلم يخرج الا للجمعة حتى مات واخرجوا الحكيم

محنة الجنيد

محنة محمد بن الفضيل

محنة عبد الله بن ابي جمرة

محنة الترمذي

الترمذي رضي الله عنه الى بلخ حين صنف علل الشريعة
وكتاب ختم الاولياء وانكروا عليه بسبب هذين الكتابين
وقالوا فضلت الاولياء علي الانبياء واغلظوا عليه فجمع
كتبه كلها والقاها في البحر فابتلعتها سمكة سنين ثم
لفظها وانتفع الناس بها وانكر زهاد الراز وصوفيتها

محنة يوسف بن الحسين

علي يوسف بن الحسين وتكلموا فيه ورموه بالعظائم الي
ان مات لكنه لم يبال بهم لتمكنه رضي الله عنه واخرجوا ابا
الحسين الحسن البوشنجي وانكروا عليه وطردوه الي نيسابور
فلم يزل بها الي ان مات واخرجوا ابا عثمان المغربي من
مكة مع مجاهداته وتمام علمه وحاله وطافوا به العلوية
علي جمل في اسواق مكة بعد ضربه علي راسه ومنكبيه

محنة الشبلي

فاقام ببغداد ولم يزل بها الي ان مات وشهدوا علي
الشبلي بالكفر مرارا مع تمام علمه وكثرة مجاهداته واتباعه
للسنة الي حين وفاته حتي ان من كان يحبه شهد عليه

بالجنون

بالجنون طريقا للخلاص فادخلوه البيمارستان وقال فيه
ابو الحسن الخوارزمي احد مشايخ بغداد ان لم يكن لله
جهنم فانه يخلق جهنما بسبب الشبلي اي يخلقها الله
للذين اذوه وانكروا عليه وكفروه بالباطل هذا معني
قول ابي الحسن بدليل قوله عقب ذلك وان لم يدخل

محنة ابي بكر النابلسي

الشبلي الجنة فمن يدخلها وقام اهل المغرب علي الامام
ابي بكر النابلسي مع فضله وعلمه وزهده واستقامة
طريقته وتصديه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاخرجوه
من المغرب مقيدا الي مصر وشهدوا عليه عند السلطان
ولم يرجع عن قوله فاخذ وسلخ وهو حي وقيل انه سلخ
وهو منكوس وهو يقرا القران فكاد ان يفتتن به الناس

محنة الشيخ ابي مدين المغربي

فرفع الامر الي السلطان فقال اقتلوه ثم اسلخوه واخرجوا
الشيخ ابا مدين المغربي رضي الله عنه من بجاية كما سياتي
في ترجمته واخرجوا ابا القاسم النصراباذي رضي الله عنه

محنة ابي عبد الله السجزي

من البصرة وانكروا عليه كلامه واحواله فلم يزل بالحرم
الى ان مات مع صلاحه وزهده وورعه واتباعه للسنة
واخرجوا ابا عبد الله السجزي صاحب ابي حفص الحداد قام
عليه ابو عثمان الحيري وهجره وامر الناس بهجره حين رفع
الناس قدره على ابي عثمان واقبلوا عليه وشهدوا على

محنة ابي الحسن الحصري

ابي الحسن الحصري رضي الله عنه بالكفر وحكوا عنه الفاظا
كتبت في درج وحمل الى ابي الحسن قاضي القضاة فاحضر
القاضي وناظره في ذلك ومنعه من القعود في الجامع
حتى مات وتكلموا في ابن سمعون وغيره بالكلام
الفاحش حتى مات فلم يحضروا الجنازة مع علمه

محنة ابي القاسم بن جميل

وجلالته وتكلموا في الامام ابي القاسم بن جميل
بالعظائم الى ان مات ولم تتزلزل عما هو عليه من
الاشتغال بالعلم والحديث وصيام الدهر وقيام
الليل وزهده في الدنيا حتى لبس الحصير رضي الله عنه

وكان

محنة رويم وسمنون وابن عطا ومشايخ

وكان ابو بكر التلمساني يقول كان ابو دانيال يحط
على الجنيد وعلى رويم وسمنون وابن عطاء ومشايخ
العراق وكان اذا سمع احدا يذكرهم بخير تغيظ
وتغير واما الحلاج فانه كان من القوم وهو الصحيح
فلا يخفى محنته وان كان من غير القوم فلا كلام لنا

في الحلاج [illegible] وكراماته رضي الله عنه

فيه وقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا قال
ابن خلكان في تاريخه وانما سمي بالحلاج لانه جلس
على دكان حلاج وبها مخزن قطن غير محلوج فذهب
صاحب الدكان في حاجته فرجع فوجد القطن كله
محلوجا فسمي حلاجا وكان رضي الله عنه يأتي
بفاكهة الصيف في الشتاء وعكسه ويمد يده في
الهواء فيردها مملوءة دراهم يسميها دراهم
القدرة قال ابن خلكان واما سبب قتله
فلم يكن عن امر موجب للقتل انما عمل عليه الوزير

حين احضروه الي مجلس الحكام مرات ولم يظهر منه
ما يخالف الشريعة فقال الجماعة هل له مصنفات
فقالوا نعم فذكروا انهم وجدوا له كتابا فيه ان
الانسان اذا عجز عن الحج فليعمد الي غرفة من بيته
فيطهرها ويطيبها ويطوف بها فيكون كمن حج
البيت والله اعلم ان كان هذا القول عنه صحيحا
فطلبه القاضي فقال هذا الكتاب تصنيفك فقال
نعم فقال له اخذته عمن فقال عن الحسن البصري ولا
يعلم الحلاج ما دس عليه فقال له القاضي كذبت
يا مراق الدم ليس في كتب الحسن البصري شيء من
ذلك فلما قال القاضي له يا مراق الدم مسك
الوزير هذه الكلمة علي القاضي قال هذا افرغ من
حكمك بكفره وقال للقاضي اكتب خطك بالتكفير
فامتنع القاضي فالزمه الوزير بذلك فكتب فقامت

العامة

العامة علي الوزير فخاف الوزير علي نفسه فكلم الخليفة
بذلك فامر بالحلاج وضرب الف سوط فلم يتاوه و
قطعت يداه ورجلاه وصلب ثم احرق بالنار ووقع
الاختلاف فيه بين الناس اهو الذي صلب ام رفع
كما وقع في عيسي عليه الصلاة والسلام وافتوا بتكفير
الامام الغزالي رضي الله عنه واحرقوا كتابه الاحياء
ثم نصر الله تعالي عليهم وكتبوه بماء الذهب وكان
من جملة من انكر علي الغزالي وافتي بتحريق كتابه
القاضي عياض وابن الرشيد فلما بلغ الغزالي ذلك دعا
علي القاضي فمات فجاة في الحمام يوم الدعاء عليه وقيل
ان المهدي هو الذي امر بقتله بعد ان ادعي عليه اهل
بلده بانه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت لكونه كان
يصنف في كتاب الشفا يوم السبت فقتله المهدي
لاجل دعوة الغزالي واخرجوا ابا الحسن الشاذلي

محنة الامام الغزالي

محنة القاضي عياض

محنة الشيخ ابي الحسن الشاذلي

رضي الله عنه من بلاد المغرب بجماعته ثم كاتبوا نائب
الاسكندرية بانه سيقدم عليكم مغربي زنديق وقد
اخرجناه من بلادنا فالحذر من الاجتماع عليه فجاء الشيخ
الي الاسكندرية فوجد اهلها كلهم يسبونه ثم وشوا به الي
السلطان ولم يزل في الاذي حتي حج بالناس في سنين
كان الحج فيها قد قطع من كثرة القطاع في طريقه فاعتقده
الناس

محنة الشيخ احمد الرفاعي

ورموا الشيخ احمد الرفاعي بالزندقة والالحاد
وتحليل المحرمات كما سياتي في ترجمته وقتلوا الامام

محنة ابي القاسم بن قسي وابن برجان والخولي والمرجاني

ابا القاسم بن قسي وابن برجان والخولي والمرجاني
مع كونهم ائمة يقتدى بهم وقام الحساد عليهم فشهدوا
عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعملوا عليهم الحيلة وقالوا للسلطان
ان البلاد قد خطبت لابن برجان في نحو مائة بلد وثلثين
فارسل لمن قتله وقتل جماعته

محنة الشيخ محيي الدين بن العربي وعمر بن الفارض

واما الشيخ محيي الدين
بن العربي وسيدي عمر بن الفارض رضي الله عنهما فلم يزل

المنكرون

محنة الشيخ عز الدين بن عبد السلام

المنكرون ينكرون عليهما الي وقتنا هذا وعقدوا للشيخ
عز الدين بن عبد السلام مجلسا في كلمة قالها في العقايد
وحرضوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف وحسدوا شيخ

محنة الشيخ تقي الدين

الاسلام تقي الدين بن بنت الاعز وزوروا عليه كلاما
للسلطان ورسم بشنقه ثم تداركه اللطف وذلك ان الملك
الظاهر بيبرس قد كان انقاد له انقيادا كليا حتي كان
لا يفعل شيا الا بمشاورته فمشى الحساد بينهما بالكلام
حتي زينوا للسلطان في مسلة يقول فيها الحنفية انها
صواب وما عليه الشافعية خطا فعارضه الشيخ
تقي الدين فانتصر بعض الحساد للسلطان ونصروه
علي الشيخ وكان لا يحكم في مصر ذاك الزمان الا بقول
الشافعي رضي الله عنه فقط فولي السلطان بيبرس
القضاة الاربع من تلك الوقعة فلم يزالوا الي

محنة الشيخ عبد الحق بن سبعين

عصرنا هذا وانكروا علي الشيخ عبد الحق بن سبعين

محنة الائمة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله عنهم

داخرجوه من بلاد المغرب وارسلوا انجابا بدرج مكتوب
امام بجذ دون اهل مصر منه وكتبوا فيه انه يقول انا
هو وهوانا ومحن الائمة كابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد واضرابهم مشهورة في كتب المناقب فانظر يا اخي
ماجري لهولاء الائمة من المتقدمين والمتاخرين وخذ
لنفسك اسوة فيما تقع فيه من المحن والله اعلم انتهي
ما في مقدمة طبقات الشعراني فاذا فهمت ما في هذه
لا تحتاج الي تكثير الادلة بالعبارات لكن نفصل
ان شاء الله ونحقق لك على ان الانكار قد حصل المنكرين على
هذه الطريقة الفاسية كما ذكرنا اولا اما جهلا منهم بالطريقة
او حسدا وعنادا محضا وتكابرا وتباغضا على الذاكرين
وتوردا بقوالب وسنادا فقهيات ودلايل واضعافات
وادلة مبينات ماقترنا بها عين الحجية للطريق الصوفية
الصالحين والاولياء الكرام ويرغم بها انوف المنكرين

للناعقين

ويتنور به قلوب المشتاقين وترسخ اقدام السالكين على نهج
الذكر لا سيما على سلسلة الطريقة الشاذلية الفاسية
ان شاء الله تعالى فصلا فصلا في رد المنكرين ومن احكام
الرقص واصنافه وبيان الرقص والاهتزاز والتمايل
والتحريكات وبيان الفاعلين لها في الذكر والسماع
وكشف الاشتباه فيها وفي ان يكون الاهتزاز مطلوبا
في الذكر وامثاله وبيان الانشاد والسماع وما يتعلق
بهما وبيان الصوفي والمتصوف والمتشبه ومتشبه
بالمتشبه وبيان الوجد والتواجد واحكامهما وحدهما
ومن الذكر قياما وقعودا وعلي جنوبهم برفع الصوت
ودونه في المساجد وغيرها من اصناف الاذكار وانواعه
ومن تصفيق مقدم الذاكرين حلقة ونقيبهم اوشيخهم لتهييج
الذكر ومن شان الامرد والصبيان في ذكرهم وتلاوتهم وتعليمهم
ونحو ذلك من المصالح الدينية والدنيا ويذكر من يمنع

مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وتحذير من يعنت
الذاكرين وسوء الظن بهم وخوف سوء الخاتمة بذلك ومن ذكر
نبذة مما جاء في فضل طريقة الشاذلية ونبذة من احزابهم واوراداتهم
فمن القواعد ما جاء في فتاوى السيد العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى
باعلوي رحمه الله فان اختلفت كتب النووي ولم يكن للشيخين نص
في المسئلة فما رجحه محققو المتاخرين فان اختلف المتاخرون
كابن حجر والرملي وابن زياد وابا مخرمة وزكريا والمزجد واضرابهم
فالمقلد الحاكم ان تاهل للترجيح وانه بدليل من الحكم ما ترجح عنده
منهم وان لم يتاهل كقضاة الزمان تخير الاخرة ثم قال ايضا
واعلم ان كل حاكم شافعي حكم بالمعتمد المذكور جاز مع الترجيح
ارتفع الخلاف ولم يجز لاحد ان يعترض عليه انتهى ثم قال فيها
ايضا مسئلة ذات قولين احدهما راجح والاخر مرجوح في الاصل
والعمل عندهما قبل المرجوح وظهرت المصلحة فيه وحكم قاض بذلك
الشافعي واقعة بالمرجوح على اراد ذلك القطر فهل يجوز لا

اعتراض على القاضي بان يحكم او يفتي بخلاف حكم القاضي وينقض
حكم القاضي غيره فرغبه مراجعة له وينصب مخالفا للقاضي فيقع بذلك
في البلاد فتنة اولا يجوز ذلك لاحد فهل يتوجه عليه شيء من
التعزير اولا وهل يصح ما جرى في هاتين المسئلتين من الاحكام مخالفا
لحكم القاضي كما ذكر في المسئلتين اولا فمختصر الجواب ملخصا
من كلامه الطويل ولا يجوز الاعتراض بفتوى ولا نقضه انتهى ملخصا
ثم قال فيها ايضا فنقول لا يخفى ان العمل بالمرجوح في حق شخص
نفسه جائز كما نص على ذلك في التحفة في شرح الخطبة وباب القضا
لكن غير المتاهل للترجيح يجوز له ذلك مطلقا انتهى وفي رسالة
العلامة ابي المواهب قال الامام الشافعي رضي الله عنه ان الله لا
يعذب بما فعل اختلف فيه العلماء ومعلوم من مذهب اهل السنة
والجماعة ان لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة ممن امن بالله ورسوله
الى اخره وفيها ايضا من قول عز الدين بن عبد السلام ومن قلد
بقول عالم فقد سقط عنه الملام الى اخره انتهى ونقل ثانيا مجيبا

سالم

عمّا قذف بالزّندقة والجهالة على الذين المذكورين لا سيما
على شيخهم زعما منه بعبارة من تصوّف قبل ان يتفقه فقد تزندق
مع ما ترجم معناه بزعمه بالمليبارية معنى غير لائق بدركه مما
وبهتانا مع ما جاء في الكتب مع هذا اللفظ لفظتان ومن تفقه
بلا تصوّف فقد تفسّق ومن تفقه مع التصوّف فقد تحقق
فقد تركهما هذا العجيب المنكر وقد جمع شيخهم بين التفقه
والتصوّف فهو متحقق فقد تبيّن انّ هذا القاذف بالظنّ
السّوء قد جمع بين ذنوب كثيرة من غير مبالات بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظنّ انّ بعض الظنّ
اثم ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضا وقال صلى الله عليه
وسلم ايّاكم والظنّ وقال الغزالي وهو حرام كسوء القول
وقال الشيخ العارف زرّوق انّما ينشأ الظنّ الخبيث من
القلب الخبيث كذا في الحديقة النديّة وغيرها وجاء في معنى
قوله صلى الله عليه وسلم فانّ الظنّ اكذب الحديث المراد النهي

عن

عن ظنّ السّوء قال الخطّابي هو تحقيق الظنّ وتصديقه
وقال الامام النّووي في ادب العالم والمتعلم من مقدّمة
شرح المهذّب انّه يجب على الطّالب ان يحمل اخوانه عا
المحامل الحسنة في كلّ كلام يفهم منه نقص الحي بعاين محملا
ثمّ قال ولا يعجز عن ذلك الّا كلّ قليل التّوفيق انتهى وقال الشيخ
الاكبر محي الدين بن العربي قدّس الله في رسالته التي صنّفها
في تحقيق الفناء في الشّهود فينبغي لمن وقع في يده كتاب في علم
لا يعرفه ولا سلك طريقه ان لا يبدأ ولا يعيد وان يردّه على اهله
ولا يؤمن به ولا يكفر ولا يخوض فيه البتّة ربّ حامل فقه ليس
بفقيه بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه فلم تحاجّون فيما ليس لكم
به علم فقد ورد فيهم الذّم حيث تكلّموا فيما لم يسلكوا طريقه
الى اخره وقال في كتاب شرعة الاسلام ولا يسيّء الظنّ بكلام
احد ما وجد له في الخير محملا وفي شرحها المسمّى بجامع الشروح
قال الله تعالى انّ بعض الظنّ اثم لانّ سوء الظنّ غيبة بالقلب

ء العالم

وهو منهيّ عنه لانّه كما يجب عليك السّكوت بلسانك عن مساوي
اخيك يجب عليك السّكوت بقلبك وذلك بترك سوء الظّنّ
في حقّه مطلقا وفي حديقة النّديّة قال الامام في الامالي
احذر ان تحمل فعل اخيك على وجه فاسد ما امكن ان تحمله على
وجه حسن الى اخره فصل في ردّ ما انكر المجيب
المنكر الذّاكرين بادّعاء التّشويش للمصلّين لاجل ذكرهم في المسجد
بايراد العبارات الّتي جاءت في مسئلة التّشويش فنقول يكفيك
دليلا ما ترادفت الافعال من الائمّة الاعلام من الفقهاء الكا
الكاملين المصنّفين والائمّة المجتهدين والصّوفيّة الصّالحين
والقضاة العادلين من الدّروس في فنون العلم والوعظ و
التّذكير للنّاس وقرأة القران والمولد والرّواتب والاوراد
والذّكر وتدوير القران وتدريسهم حلقة مجتمعين في المساجد
جهرا باصواتهم في مسجد الحرمين الشّريفين المكّة والمدينة
وفي مصر بل في مسجد جامع الازهر وفي قطر المليبار في مسجد

[illegible] التشويش

الفناني

الفنّاني وكاليكوت وغيرهما من البلدان العظام من قديم الزّمان
الى الان من غير نكير بتقديم النّفع العامّ على النّفع الخاصّ على
قاعدة الشّرع بل قد فعل هذا المنكر بنفسه من الافعال المذكورة
جهرا من تدريس العلوم وقرأة القران حلقة جهرا في المسجد
الجنّدي الاصغر من المسجد الجامع الّذي يفعل فيه الذّكر الان
المذكور كما هو معلوم ذلك عند الجميع من الكبير والصّغير ومع
ما يكفي هذا العرف في هذا الذّكر دليلا نجيب لهذا
المنكر بما اجاب به السّيّد الوليّ الكامل العارف بالله السّيّد الفقيه
علويّ بن احمد بن حسن بن القطب عبد الله بن علوي الحدّاد
باعلوي رضي الله عنهم ونفعنا بهم في شرح لراتب القطب عبد الله
الحدّاد المذكور حيث قال بعد كلام طويل في هذا الشّان
وليس المنكر الجاهل النّاصب نفسه في منصب العلماء المظهر
نفسه بدعوى العلم رياء وسمعة باعلم بالله ولا باحكام الله
من هؤلاء الكمّل الكرام على الله فما بقي له من حجّة ومن يريد الا

ان يقول يشوش على مصلٍّ فالمصلّي الذي يخاف التشويش يبعد
عنهم ولا يحجر على الناس ذكر الله رغبة في الوعد المذكور في الاجتماع
خاصة من حفوف الملائكة وغشيان الرحمة ونزول السكينة لاجل
صلوته فان كانت صلوته فرضا فان الراتب لا يقام الا
بعد فراغ الناس من الفرض وان كانت صلوته نفلا فان اراد
تمام الفضيلة فليصلها في بيته فهو افضل فان قال لا يلزمني
ذلك فكذلك لا يلزمهم ان يتركوا ذكر الله لاجل صلوته وكما هو
يطلب التقرب الى الله فكذلك هم يطلبونه شعر
فكلّ من في الوجود طالب صيد غير ان الشباك مختلفات
ومن قواعد الشرع تقدم النفع العام على النفع الخاص فنفع
صلوته وعبادته خاص به ونفع الاجتماع لذكر الله عام فهو اقدم
انتهى ما في الشرح وقال الله تعالى وان المساجد لله وقال
الخطيب الشربيني في تفسيره سراج المنير اي بنيت لذكر الله و
طاعته انتهى وعبارة الفقهاء لان المسجد وقف على المصلين

وهم بينوا معناها اي اصالة فعلم بان حق المسجد عام للمصلين
وغيرهم من الذاكرين والواعظين والمدرسين وغيرهم من اهل
الذكر والطاعة ودعوى المنكر بان عبارة الشارح لراتب الحداد
المذكور لا تدل على صلوة الفرض بل خاص بصلوة النفل باطل
لانه قال على مصلٍّ بلفظ النكرة بلا قيد مع ما جاء في الشرح
ايضا وكان القطب عبد الله الحداد لا يؤذن لاحد يصلي
بقربهم في حال القراءة بل يأمره ان يصلي بالبعد ويلومه ان يصلي
بالقرب انتهى وقوله لا يؤذن لاحد يصلي يدل معناه ولو
كان المصلي صلوة الفرض او النفل فالكل داخل في لفظ احد و
دعوى المنكر بان الراتب لا يقام بين العشاء والمغرب لان راتب
الحداد لا يقام الا بعد العشاء لان صاحب الراتب سماه راتب
العشاء فهذه الدعوى وهذه العلة باطلتان ايضا لانه قال
الشارح في شرحه المذكور قوله بعد صلوة العشاء فهو كذلك
الا في رمضان فانه يأمر صاحب الراتب ان يقدموه قبل الصلوة

يملأ انّ بعض الاخيار الاكابر من تلامذة صاحب الرّاتب وهو الشيخ
محمّد باقيس في بلده الدّواعن قدّمه في ليالي كلّ شهر وكذلك
سيّدنا الكامل عمر بن زين بن سميط قدّمه في غير رمضان
لانّ الجماعة قبل الصلوة اكثر ورأى بعض اهل الدّواعن في المنام
سيّدنا الحدّاد رخّص له بتقديم الرّاتب قبل صلوة العشاء
انتهي فعلم بهذه كلّها انّ دعوى المجيب المنكر بانّ الرّاتب
لا يقام الّا بعد صلوة العشاء وانّ راتب الحدّاد لم يفعل بين
المغرب والعشاء باطل وعناد محض وبغض على الذّاكرين
وعلم ايضا انّ الرّاتب انّما يقام في وقت يكثر فيه الجماعة ولا
نريد ان نكثر في تبيين خطأ المجيب المنكر وفساد رايه
في اجوبته في هذا الشّأن بمثل ما بيّنّا هنا خوف الاطالة بل
نبيّن الادلّة للذّاكرين على الطّريقة الشّاذليّة مزيلة لعناد
المنكرين ونتحوّل الى ذكر ما يحتاج اليه في هذا الشّأن فصل
في الرّقص قال الامام مجد الدّين الشّيرازي في القاموس

فصل في الرقص

الرّقص والرّقص والرّقصان للخبب والخبب ضرب من العدو او
كالرّمل او ينقل الفرس ايامنه جميعا وايا سره جميعا او ان يراوح
بين يديه انتهى فعلم بهذا انّ ليست هذه الصّفات من صفة
اهل الرّاتب في المسجد الجامع وليست لهم صفة من هذه الصّفات
بل انّما لهم تحريكات وتمايل واهتزاز يحتاج اليها عند الذّكر
وقال الشّيخ العلّامة محمّد بن سليمان الاهدل رضي الله عنه في
كتابه المسمّى بالسّهم المرسل في فؤاد من يجهل فان قلت لا ننكر
فضل الاولياء ولكن ننكر ما انكر فيه العلماء من طريقتهم وهو
الرّقص فالجواب انّ الرّقص له كيفيّة مخصوصة
يعرفها اهلها بل وكيفيّات معروفة عندهم منها التّثنّي والتّعطّف
والتّكسّر ووضع رجل ورفع اخرى من غير ذهاب ولا اياب
ومنها مع ما ذكر المشي الى امام والرّجوع الى وراء بقوانين
مقدورة واوزان معلومة الى اخر ما قال ثمّ قال فاذا كان
المنكر لا يعرف كيفيّة الرّقص فليأخذ معرفته من عند اهله الى

الرّقص

اخره ثم قال لكنهم اعني اهل الشاذلية لا يرقصون وانما هم يهتزون اهتزازا وكيفية هزهم الذي ياتون به عند ذكرهم هو رفع كل البدن الى العلو ما خلا اصابع القدمين ثم وضعه مع اعتدال القامة فيهما فان كان هذا الهز الذي شرحناه عين الرقص عندكم كان ذلك تعنتا منكم لا طلبا للحق ووقوفا عليه فلا كلام حينئذ معكم وكم بين الاسمين من البين انتهى فلا حاجة الى تطويل العبارات في اختلاف العلماء في امر الرقص لانا لسنا بصدده لكن نذكر هنا نبذة من عبارات العلماء في الرقص ليعرف المغرورون المسيئون الظن بالصوفية في امر الرقص احكامه قال الامام الغزالي في الاحيا فحكمه حكم مهيجه ان كان فرحه محمودا والرقص يزيده ويؤكده فهو محمود وان كان مباحا فهو مباح وان كان مذموما فهو مذموم وقال الامام النووي في المنهاج ويحرم ضرب الكوبة وهي طبل طويل ضيق الوسط لا الرقص وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح تحفة المحتاج فلا يحرم ولا يكره لانه مجرد حركات على استقامة او اعوجاج

ولانه

ولانه صلى الله عليه وسلم اقر الحبشة عليه في مسجده يوم عيد رواه الشيخان وقال الشيخ زكريا في كتابه فتح الوهاب مع متن منهج الطلاب لا رقص فليس بحرام ولا مكروه ٢ وقال الامام الغزالي في الاحياء ايضا في حكم الرقص فلا يجوز ان يوصف بالتحريم وقال فيه ايضا فاما اذا انظر اليه في نفسه وجب ان الحكم في نفسه لا تحريم فيه وقال فيه ايضا الرابع ان لا يقوم ولا يرفع صوته بالبكاء وهو يقدر على ضبط نفسه ولكن ان رقص او تباكى فهو مباح اذا لم يقصد به المرايات لان التباكي استجلاب للحزن والرقص سبب في تحريك السرور والنشاط فكل سرور مباح فيجوز تحريكه انتهى وفي نصرة الذاكرين قال الشيخ الامام ابو الحسن الشاذلي وشيخه عبد السلام بن مشيش والشيخ العراقي انه اذا ثبت شيء بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من رقص او تحجيل ولم ينكره فكان حكمه مباحا وفيها ايضا ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صديق يا عتيق انت رفيقي في الدنيا

٢ وقال شيخنا الشيخ السيد الشريف المفتي الشافعية السيد احمد دحلان المكي في سيرته وقال صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله عنه اشبهت خلقي وخلقي فرقص عند هذا الخطاب رضي الله عنه من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعلت الصوفية ذلك اصلا لرقص الصوفية عندما يجدونه من لذة المواجيد في مجالس الذكر والسماع انتهى

والاخرة ففرح ورقص حتي سقط علي الارض وفي رواية اخري
حجل واهتز حتي كاد ان يسقط وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يوم غزوة بدر وحنين حين سمع الاشعار تنشد بين يدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي يده سيف وهو يرقص ويحجل بين
يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن جعفر حين قال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي فحجل نحو ساعتين او
ثلثا وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه حين سمع الابيات يوم
الخندق حجل وبيده رمح ويرتجز بهذه الابيات سعر والله لولا الله
ما اهتدينا الي اخر الابيات وتداولت الصحابة بينهم وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه حين التقي بكعب الاحبار في المسجد وانشد
له الابيات الي ان حجل عمر وانشد عمر الي ان حجل كعب وصرح بهذه
الادلة الامام البرزلي وغيره ان الصوفية رضي الله عنهم اخذ واله
التحجيل والرقص من الخلفاء الاربعة وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وزاد غيره تحجيل جعفر وكعب الاحبار وهذه ادلة صحيحة

لاتكاد

لاتكاد تنقض انتهي وقال الامام الغزالي في الاحياء وقد روي
عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم انهم حجلوا لما ورد عليهم سرور
اوجب ذلك في قصة ابنة حمزة لما اختصم فيها علي بن ابي طالب
واخوه جعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنهم فتشاحوا في تربيتها
فقال صلي الله عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك فحجل علي وقال
لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فحجل وراء حجل علي وقال لزيد
انت اخونا ومولينا فحجل وراء حجل جعفر الي ان قال الزفن والحجل
هو الرقص وذلك يكون لفرح او شوق انتهي وجاء هذا الحديث
في العوارف ايضا تركناه هنا للتكرير وفي خاتمة الفتاوي لابن حجر
الهيتمي سئل نفع الله به عن رقص الصوفية عند تواجدهم هل له
اصل فاجاب بقوله نعم له اصل فقد ورد في الحديث ان جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه رقص بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم
لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب
ولم ينكر عليه صلي الله عليه وسلم وقد صح لهم القيام والرقص في مجالس

٢ وفي شرح راتب القطب عبد الله بن علوي الحداد جاء م

الصّحابة عن جماعة من كبار الائمّة منهم عزّ الدّين بن عبد السّلام وفي
النّفحات الالهيّة للشيخ محمّد بن عبد الكريم المشهور بابي السّمان
وقد صحّ القيام والرّقص في مجلس الذّكر والسّماع انتهي وجاء في
رسالة ابي المواهب في فصل الرّقص وجزم الغزّالي باباحته
وقال الحليمي في منهاجه اذا لم يكن فيه تثنّي وتكسّر[٢] كهيئة تخنّث
الي اخر ما قال وبعض المتصوّفة يفرّق به بين ان يشير به شيخ اولا
فان اشار به شيخ اعتمد والّا فلا واحتجّ من ذهب لاباحة
الرّقص بالسّنّة والقياس امّا السّنّة فلما روته عائشة رضي الله عنها
في الصّحيح من رقص الحبشة في المسجد يوم عيد وانّ رسول الله صلّي
الله عليه وسلّم دعاها فوضعت رأسها علي منكبه قالت فجعلت
انظر اليهم الي اخر الحديث وانّ جعفرا وعليّا وزيدا حجلوا الي اخر
الحديث والمشهور عن الامام عزّ الدّين بن عبد السّلام انّه كان يرقص
في السّماع ذكره غير واحد عنه في طبقات الشّافعيّة كالاسنوي
والسّبكي وغيرهما من الائمّة الثّقات وذكر ذلك عنه ايضا الشيخ

العارف

[٢] فلا باس به وقال النووي في المنهاج ويباح رقص لم يكن فيه تثني وتكسر كتخنث

العارف تاج الدّين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن وامّا القياس
فهو مساواة فرع لاصل في علّة حكمه فقياسه علي اصل فعل الحبشة
فعل علي حين حجل هو ومن شاركه في فعله من الصّحابة فافهم انتهي
فعلم بهذه كلّها انّ قول الغزّالي في الاحياء نعم لا يليق الي اخره
فذلك محمل علي ما يعتاده اهل المناصب علي وجه اللّعب واللّهو
بحيث يخرم المروّة منهم لا علي الاطلاق كما قال الشيخ ابن حجر في
التحفة مع متن المنهاج في تخريم المروّة فالاكل في سوق والمشي
فيها مكشوف الرّأس وقبلة زوجة وامة بحضرة النّاس واكثار
حكايات مضحكة ولبس فقيه قباء او قلنسوة واكباب علي لعب
الشّطرنج او علي غناء او علي سماعه وادامة رقص يسقطها والامر
فيه اي جميع ما ذكر تختلف الاشخاص والاماكن لانّ المدار فيه العرف
انتهي فتبيّن بهذه كلّها انّ الرّقص له احوال شتّي فمنها ما ينقلب
الي تخريم المروّة ومنها ما ينقلب الي القربة بالنّيّة كما قال السّهروردي
في عوارفه كالنّكاح وكما قال ايضا رضي الله عنه فيها للمنكر المغرور

الذي ينكر التحريكات والرقص يكون قربة بحسب النية فقال
واما المنكر المغرور بما اتيح له من اعمال الاخيار يقال له تقربك
الي الله بالعبادة بنيتك لا بشغل جوارحك بها ولولا نية قلبك
ما كان لعمل جوارحك قدر فانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوي وقال فيها ايضا اما الجاهل بالسنن والاثار فيعرف
بما اسلفناه من حديث عائشة والاخبار والاثار الواردة في ذلك
وفي حركة بعض المتحركين يعرف رخصة رسول الله صلي الله عليه وسلم
للحبشة في الرقص ونظر عائشة اليهم مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي اخره انتهي العلة بان الرقص لا يليق بالشيوخ الي اخره وهي من
حيث اللهو لا من حيث النية كما بينها السهروردي رضي الله عنه في
العوارف ايضا حيث قال واللهو لا يليق بمنصبهم ويباين حال
المتمكن مثل ذلك انتهي ومما جاء من حكايات الاولياء الكمل والصوفية
الصالحين والمقتدي بهم من الشيوخ الكرام فيما تدل علي ذلك لا تعد
ولا تحصي فمنها ما قال شيخ الشيوخ الكمل الكرام عبد الله اليافعي

رضي الله عنه

رضي الله عنه في كتاب الارشاد وروي ان النجيب ابا النجيب
ابا المعالي امام الحرمين رضي الله عنه كان يدرس يوما في المسجد
بعد صلوة الصبح فمر عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه من
الفقراء وقد دعوا الي بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه
ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر
عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن يصلي الصبح وهو جنب ويقعد
في المسجد ويدرس العلوم ويغتاب الناس فتذكر امام الحرمين
انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية
انتهي واما قول المنكر المجيب المذكور عناد الذاكرين وبغضا
لاهل الطريقة الشاذلية حيث اجاب انه جاء في الطريقة المحمدية
السماع والرقص الذي يفعله الصوفية في زماننا حرام ولا
يجوز الجلوس معهم في مجلسهم وبامثال ذلك من العبارات
جهل من المنكر عن فهم معني امثال هذه العبارات وحسد
للذاكرين وبغض منه لهم لانه قد بين مراد العبارة المتقدمة

وامثالها الشيخ العارف بالله الولي الكامل صاحب التصانيف المعتمدات
الشيخ عبد الغني النابلسي في شرحه المسمي بالحديقة الندية
اي الذين ينسبون انفسهم الي مذهب التصوف فهم مصرون على
انواع الفسق والفجور ويأكلون الحشيش ويشربون الخمر في زماننا
من غير تخصيص بعينه هذا اوصفه انتهي ثم قال اذا علمت هذا
الذي ذكرناه في هذا المحل فاياك ان تقع في حق احد من المسلمين
والمسلمات بالتكلم في اديانهم او في اعراضهم ولو في كلمة واحدة
واحذر ان تخوض مع الخائضين خصوصا في حق فقراء الصوفية
اهل الزوايا وغيرهم ولو وجدت الناس يتكلمون فيهم بانواع
الكلام فان ذلك كله حسد وبغض وحقد وظنون سيئة
واوهام شيطانية استولت علي قلوب غالب الناس من شدة
الغفلة واستيلاء الجهل والغرور وكثرة الافتراء واستسهال
الفجور والبهتان في حق بعضهم من بعض واعلم ان هذه الادلة التي
سبق ذكره في المتن من عبارات الفقهاء جميعه في حق من ذكرناهم

من طائفة متصوفة الله اعلم باعيانهم فلا تنزلها انت في حق كل
من وجدتهم علي شبه منهم وقياس منك لهم عليهم فان الشيطان
للانسان عدو مبين والا فان طريق الوجد والتواجد الذي
تعلمه الفقراء الصادقون في هذا الزمان وبعده كما كانوا يعملونه
من قبل في الزمان الماضي نور وهداية واثر توفيق من الله تعالي
وعناية انتهي فقد تحقق بهذه وامثالها من العبارات ان هذا
المجيب المنكر وامثاله قد دخل في ورطات الذم الذي سلف ذكره
والعياذ بالله عن مثل هذه السوء الظن بالصوفية والذاكرين
والباعث الي ايراد الادلة هنا بامثال هذه العبارات في امر
الرقص لان التلبيسات المجيب المنكر والا لا نحتاج الي ذكر
مسئلة الرقص لان الذاكرين في المسجد الجامع علي بركة سلسلة
طريقة الشاذلية لا يرقصون بل هم يهتزون كما تقدم وصفه
في التنبيه المرسل ونحتاج هنا ان نورد من الادلة في الاهتزاز
وامثالها من التحريكات التي يفعلونها في الاذكار والسماع ومما

فصل في الاهتزاز والتمايل والتحريكات

يتعلق به كل من الانشاد والاجتماع في المسجد لحلقة الذكر
ورفع الصوت بالذكر في المساجد وغيرها من المسائل التي يحتاج
الى معرفتها الذاكرون من مسائل شتى فنقول مفصلا ان شاء الله
تعالى بتوفيقه وهو المستعان فصل في الاهتزاز والتمايل
والتحريكات قال في مشارق الانوار ولا عبرة بما انكر بعض الناس
على القوم في التمايل وقالوا المريد بكل نص وانما ورد الحث
على ذكر الله من غير تمايل قال الاستاذ الجواب ان الحافظ ابا نعيم
روى عن فضيل بن عياض انه قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكروا الله تمايلوا يمينا وشمالا كما تتمايل الشجر
في الريح العاصف الى قدام ثم ترجع الى وراء فاغتنم يا اخي فان
كنت منكرا ولا بد فانكر على اهل المحرمات بالنص كالزنا والخمر
والربو وامثال ذلك انتهى وقال الشيخ العلامة محمد بن سليمان
الاهدل في كتابه التمهيد المرسل في فوائد من يجهل فنقول اما
قول المنكر البليد بان الافضل للذاكرين ذكر الله وهو على

غاية من السكون من غير حركة ولا تمايل ولا اهتزاز فان ذلك كله
من افعال الجهال لا يصح فعله فالجواب ان الذي قرره العلماء
الاعلام رضوان الله عليهم وعلى سائر ائمة الاسلام وهو جواز
التمايل كما صح عنه عليه افضل الصلوة والسلام انه كان اذا انشده
حسان بن ثابت رضي الله عنه تمايل يمينا وشمالا وقال عند ذلك
ايه ايه تلك ذاته وتعجبا من حسنه وكذلك كان يقول لغنجشة
رضي الله عنه اسمعنا من هنيهاتك فيسمعه رضي الله عنه من شعره فيتمايل
عند ذلك صلى الله عليه وسلم واذا كان يحصل من الرسول الاعظم المكمل
بالاداب هذا التمايل من شعر ينشده به حسان وغنجشة رضي الله
عنهما فكيف بغيره اذا كان في اسماء الله وصفاته او في ذكر محامده
والائه وكيف بذكره سبحانه وتعالى فلا بد وان يدخل في الغيبة و
الفناء في الحق ولا يخفى ان الادب مع الله سبحانه وتعالى مطلوب من
العبد في جميع احواله من غير تخصص بوقت معين ولا حالة معروفة
ولو كان قادحا في الاداب مع الله لما فعله صلى الله عليه وسلم فدل

علي ان التمايل جائز شرعا وعقلا ونقلا فانحسمت مادة نزاع البليد
فيه واذا صح التمايل بالسنة فنحو انخفاض الراس وارتفاعه
تمايل ايضا لانه لم يتقيد بجهة دون اخري واما قوله
في الهز بانه لم ترد به سنة وانه بدعة منكرة لا يصح فعلها
وانه محرم عيا الرجال الي اخر كلامه فالجواب انه لا يخفي
علي كل فطن بان نحو الاهتزاز المخالف للرقص في الاسم
والصفة لا ينبغي للبيب ان يجعله عين الرقص وعلي فرض
انه لم يصح عنه صلي الله عليه وسلم لا يقدح في جوازه الذكر
معه لان الذاكر اذا اراد ان يحرك بدنه بالذكر لا ينبغي لنا
ان نقول له اترك او لا يجوز لك فعله لانه لم يرد في السنة
فان قلت ليس الكلام في هذا وانما الكلام في الاهتزاز
قلنا الاهتزاز نفسه هو تحرك البدن لكن علي كيفية مخصوصة
كما ان التمايل نفسه هو تحرك البدن لكن علي كيفية معروفة
واذا صح التمايل بكيفية صح الاهتزاز بكيفية وكيف وقد

صح

صح عنه عليه الصلوة والسلام انه قال من سن سنة حسنة الحديث
وقال ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وهؤلاء الطائفة
الشاذلية العارفون بالله تعالي التاركون للدنيا واهلها
من اجل مولاهم هم الكاملون اسلاما وايمانا ويقينا من غيرهم وهم
اهل الحل والابرام وهم الذين يرجع اليهم الامر في التنازع وهم
العارفون بمراد الله ومراد رسوله عما عداهم وهم اهل الديوان
لا غيرهم راوا ذلك حسنا ففعلوه وسنوه وداموا عليه ولا يخفي
البدع المذمومة لمن نور الله باطنه بنور معرفته وجلاء مراة
قلبه باسرار الوهية افمن كان علي بينة من ربه كمن اظلم قلبه
واسودت سريرته بتراكم اهويته بل وقد حصل منهم الاتفاق
علي فعل ذلك فان كان المراد بالمسلمين المعتنين في قوله
ما راه المسلمون هم غيرهم فلا كلام معكم وان كان المراد بهم هم
وهو الفرض المتعين عليكم وجب اتباعهم والتادب معهم والكف
عنهم زيادة علي التادب لغيرهم من سائر علماء الشريعة لانهم

اشتغلوا بعلم واحد فقط وهؤلاء اهل المعرفة بالله اشتغلوا
بعلمين علم الشريعة وعلم الحقيقة وهم حوار العلمين وافضل
الثقلين انتهى قال صاحب سهم المرسل فيه ايضا ان الذي تواترت
به الاخبار في جميع الامصار من الثقات الاكابر في جميع الدوائر
ودون في الدفاتر من الزمان الماضي الى اليوم الاخر ولم تزل تروى
عنهم وتنتقل منهم هي هذه الكيفية المشهورة المعلومة المقررة
من غير مخالفة وهي عين طريقتهم الموصلة لهم الى الله تعالى لا غير
ثم قال بعد كلام طويل وايراد حجج كثيرة على ذلك وغيره ان
الصحابة رضي الله عنهم لم يزالوا في عين الوصلة بالرسول الاعظم
صلى الله عليه وسلم فاكتفوا بمشاهدة جماله والاستغراق فيه وعمروا
جميع اوقاتهم بذلك لانه هو عين طريقتهم الموصلة الى الله لا غير
فما راوا حجابا ولا غيره يحجبهم عنه حتى يختاروا لانفسهم من الاسباب
الموصلة الى مشاهدته صلى الله عليه وسلم بخلاف غيرهم فانهم طلبوا
اولا رؤيته ومشاهدته وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون فاختاروا

لانفسهم

لانفسهم من الاسباب ما يزيل عن ابصارهم وبصائرهم حجاب الغفلة
فهم محتاجون الى ذلك احتياج الظمآن الى الماء فجعلوا هذه الاذكار
المعروفة بهذه الكيفيات المخصوصة مسارعة الى كشف هذا الحجاب
عنهم وحملوا انفسهم من المشاق والتكاليف والمجاهدة المخالفة
لانفسهم في كل ما تعتاده وتالفه وتميل اليه وما طلبوا راحتها البتة
فكلفوها عند الذكر بالقيام والتحرك الشديد والتمايل والهز
اشياء لا يذوق حلاوتها وطلاوتها الا اهلها وعلى السهر والاشتغال
بالاسم بالتطويل ليلا ونهارا حتى ان احدهم اذا بلغ في مد الاسم
الغاية شم رائحة كبده وكانه شوي بالنار حتى قال في اخر
الكلام فليت شعري اي منكر فعلوه هؤلاء القادة السادة
اذا كان حالهم ما شهر وفعلهم ما ذكر فلم يزالوا رضوان الله عليهم
على ذلك حتى كشف لهم الحجاب عن وجه محبوبهم الذي قال عند
ذلك قائلهم لو احتجب عني طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين
انتهى اعني المراد بقائلهم هو الشيخ القطب الكبير والغوث الشهير

ابي الحسن الشاذلي ولكن ابعض اتباعه كما قال الشيخ ابن حجر الهيتمي في المنح المكية شرح الهمزية في شرح بيت ليتني خصني برؤية وجه الي اخره انه اعني الشيخ الناظم محمد البوصيري تلميذ القطب ابي العباس المرسي فهو الذي حلت عليه بركته حتي وصل الي الذروة العلياء والقطب المذكور وارث القطب الاكبر ابي الحسن الشاذلي وكل منهما حفظت عنه رؤية النبي صلي الله عليه وسلم يقظة بل قال ابو الحسن الشاذلي لو احتجب عني طرفة عين ما عددت نفسي مسلما والقطب علي وفا ابن القطب محمد وفا وهما من جملة المنتسبين الي القطب ابي الحسن الشاذلي ومن ثم قالوا طريقة الوفائية خلاصة طريقة الشاذلية ممن حفظت عنه رؤية النبي صلي الله عليه وسلم يقظة مرارا لاسيما عند قبر والده بالقرافة كما هو مسطور في كراماته حتي قال في اخر الكلام فاحذر انكار ذلك فانه السم المصيب انتهي ما في المنح المكية قال صاحب التبهيم المرسل فيه بعد كلامه المتقدم ذكرها قبل كلام ابن حجر فاتخذ واهذه

الطريقة سلما للوصول لكل قاصد ونيله للمأمول لكل واحد ولم تزل محمية من الخلل من عصرهم الي عصرنا هذا تتوارث اسرارها فيما بينهم وتتعاقب انوارها فلم تحرم من بعدهم فتعرض عند ذلك اعمي البصيرة والبصر وقال هذه الطريقة اسست علي الجهل ولم يعلم بانه ادخل نفسه في مهاوي الخطر وما ذلك الا لخلوه عن الانوار وواردات الاذكار فهو في ظلمات جهله خابط وعن محل العظيم الي المبدل الوبي الوخيم نازل وهابط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهي فيكفي لاهل التوفيق هذه العبارات دليلا الي ان لا ينكروا هذه الطريقة ويذعنوا لاهلها خوفا ورجاء ولكن نورد هنا من عبارات شتي من كتب معتمدات من الافتاء وغيرها ليزيد يقين الراغبين ويزول اشكال المنكرين وجاء في قول الجميل في بيان سواء السبيل في اشتغال الشيخ القطب الغوث عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز ونفعنا به فمنها اسم الذات اما بضربة واحدة وصفته ان يقول الله بالشد والمد و

للجهر بقوة القلب والحلق جميعا وأما بضربتين بضرب الجلالة
مرة في الركبة اليمين ومرة في القلب وأما بتثليث ضربات فيضرب
مرة في الركبة اليمين ومرة في الركبة الايسر ومرة في القلب
وأما باربع ضربات فيضرب مرة في الركبة اليمين ومرة في الركبة
الايسر ومرة في القلب ومرة امامه انتهى فعلم بذلك ان من
طريقة المشايخ طرق فيها للذكر تحريكات يمينا وشمالا واماما
وقال صاحب الاذكياء فيها بطريقة معهودة لمشايخ
الترى به نارا او نورا حاصلا وفي شرح مسلك الاتقياء ولهم
طرق كثيرة في ذلك انتهى وقال في المفاخر العلية في مآثر الشاذلية
في فصل اداب الذكر الثاني عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله
تعالى بلا اله ليكون تأثير الا الله بالقلب ويسري الى الاعضاء
كما قالوا ينبغي للرجل اذا قال الله يهتز من فوق راسه الى اسفل
قدميه وهذه حالة يستدل بها على انه سالك يرجى له التقدم الى
اعلى منها ان شاء الله تعالى انتهى وفي مدارج السالكين كذلك

لفظا

لفظا بلفظ حرفا بحرف ايضا لكن في عبارته يهتز من فوق رأسه الى
اصبع قدميه انتهى وكذلك قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في
كتب كثيرة ايضا كما يتضح ذلك لمن يطالعها فعلم بذلك ان الاهتزاز
من اداب الذكر في طرق من طرق المشايخ الكبار وقال في نصرة
الذاكرين وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني حاصل القول
عندنا وعند جميع الصوفية ان اهتزاز القوم مباح مطلقا وقال
الامام السنوسي الاهتزاز حال الذكر والحوم جائز وقال
الامام البرزلي ان كان الاهتزاز بذكر الله وانشاد الصالحين
يجوز ذلك وفي نصرة الذاكرين ايضا وقال سيدي الشيخ الصوفي
العارف بالله عبد الوهاب الشعراني الاهتزاز حال الذكر وتلاوة
القران لا انكار على فاعله وقال ايضا الاهتزاز حال الذكر وتلاوة
كتاب الله منقول عن السلف الاكابر وقال ايضا من لا يهتز بذكر الله
ففيه نزعة شيطانية وقال ايضا من لم يتحرك رأسه وبدنه حين
الذكر فهو من القاسية قلوبهم عن ذكر الله وقال التونيسي الاهتزاز

به كرالله جائز من غير خلاف وفيه راحة للذاكرين ويزيدهم نشاط كما حكاه الغزالي بقوله الذاكرون المهتزون بابدانهم الى اخر كلامه وسئل عنه المواسي فاجاب بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فان الذاكر كالنخلة اذا طاب في الحضرة وتحركت واهتزت تناثرت منه النتايج انتهي

فصل فيمن فعل الاهتزاز والتحريكات والتمايل في الذكر

حلقة قال الشيخ الامام العلامة ابن الصباغ في كتابه درة الاسرار فيما حكي ان ما وقع للشيخ الغوث ابي مدين شعيب الاندلسي الاشبيلي الانصاري مع ابن عنان وكان ينكر علي الشيخ ابي مدين رضي الله عنه الي ان اجتمع ذات يوم بالغوث ابي مدين والفقراء دايرون وهو في وسطهم كالهلال فافتتحوا في الحزب علي لسان واحد ومعهم اجلة من العلماء ممن يقتدي بهم ثم شرعوا في الذكر بالصوت قياما فانكر عليهم ابن عنان بقوله اذكروا الله جلوسا لا قياما فاجابه الشيخ كيف تنكر القيام وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يذكر الله قياما وقال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا الاية فشرع الشيخ ابو مدين بلفظ الجلالة بالجهر فانكر عليه ابن عنان بقوله السر افضل من الجهر فاجاب الشيخ ابو مدين كيف تنكر بالجهر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر جهرا وقال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الاية وشرع الشيخ ابو مدين والفقراء بالاهتزاز واهتز الشيخ باهتزاز قوي فانكر عليهم ابن عنان وقال اضبطوا انفسكم عن الاهتزاز والتمايل فاجابه الشيخ وانشد بقوله شعر

وقل للذي ينهى عن الوجد اهله … اذا لم يذق معنا شراب الهوى دعنا
اما تنظر الطير المقفص يا فتى … اذا ذكر الاوطان حن الى المغنا
يفرج بالتغريد ما بفؤاده … فتضطرب الاعضاء بالحس والمعنا
ويرقص في الاقفاص شوقا الى اللقا … فتهتز ارباب العقول اذا غنا
كذلك ارواح المحبين يا فتى … تهززها الاشواق للعالم الاسنى
اتلزمها بالصبر وهي مشوقة … وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى

فيا حادي العشاق قم وجد قائما ... وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا
فانا اذا طبنا وطابت عقولنا ... وخامرنا خمر الغرام تهتكنا

فاصاب الشيخ ابا مدين حال عظيم وغشي عليه وبقي يهتز
كالسكران فلما افاق قام له ابن عنان وطار عليه كالطير على
الماء وقبل رأسه واعترف بفضله وقال له انت شيخي وانت
قدوتي وانا فقيرك انتهى فيكفي هذه الحكاية الواحدة للمتبصر
المتفكر الموفق دليلا في هذا الامر ولا يحتاج الى دليل اخر ليطمئن
قلبه ويعتقد ان هذه الراتب الشاذلية والذكر مع القيام والاهتزاز
مع الجماعة والحلقة الدائرة والمقدم في وسطهم والفقراء دائرون
حوله مهتزين معه بالاهتزاز الاختياري ومنهم من يغلب له
الحال بالوجد ويغشى عليه ومنهم من لا ومع الوجد والحال ودونهما
الا ترى الى ان الغوث ابا مدين رضي الله عنه قد اجاب لابن
عنان عند الذكر لكل سواله مع الصحو والاختيار قبل غلبة السكر
والحال الى ان تم الابيات المذكورة في الاجابة فاصاب له حال

عظيم

عظيم وغشي عليه وبقي يهتز كالسكران وغيره من الفقراء الدائرون
لم يهتز معه ومنهم من اصابه حال ومنهم من لا والله اعلم وهذا
القطب ابو مدين رضي الله عنه شيخ لشيخ القطب ابي الحسن
الشاذلي كما جاء في سلسلته فعلم بهذه المقدمات وامثالها
والتي نذكر من النبذة بعد ان شاء الله تعالى ان الوصف المذكور
في طريقة اهل الشاذلية في رواتبهم وذكرهم وسماعهم مع الاجتماع
في المساجد وغيرها ثابت من زمان المتقدمين الى زمان
المتأخرين منهم ومن غيرهم والى الان مستمر ايضا فلا سبيل للمنكرين
المعاندين الى ان يقولوا ان هذه الطريقة في الرواتب محدثة الان ولم
يكن في زمان ابي الحسن الشاذلي واتباعه ونورد ههنا
من افعال واقوال واحوال اهل عصر ابي الحسن الشاذلي معه ومن
ومن التابعين له نبذة منها وفي الكتاب المفاخر العلية في المآثر الشاذلية
للشيخ العلامة ابن عباد رحمه الله ورضي عنه وفي رواية ساقها
عماد الدين بن كثير رحمه الله قال كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يحضر مجالس الاستاذ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه تقريرا
في الحقائق يشاهد حسن افصاحه عن العلم اللدني فعند ذلك
يحصل لدوارد فرجانب الحق ويركض علي قدميه طربا مع المريدين
انتهي وكما جاء عن الغزالي المقتدي بهم الذاكرون المهتزون
بابد انهم الراكضون بارجلهم الساقطون علي الارض من شدة
الغرام الي اخره في نصرة الذاكرين وكان الامام البوني رضي الله
عنه اذا سمع انشاد القوم تطير عمامته في الهوي ثلاثة اميال و
تقبط علي راسه تصير كما كانت واذا قال الله الله تهتز جميع الجوامد
الدايرين به انتهي وهذا الشيخ البوني رحمه الله هو الفقيه
الورع الزاهد الولي العارف بالله الشيخ الكامل تلميذ القطب
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه صاحب التصانيف الكثيرة الـ
المفيدة ككتاب شمس المعارف ولطائف العوارف وامثالها
رحمهما الله تعالي ونفعنا بهما فعلم بهذه كلها ان دعوي المجيب المنكر
بان افعال اهل الراتب الشاذلية في المسجد الجامع في الكاليكوت

الان

الان مع الاهتزاز وغيره فالتحريكات المتقدمات في الجلوس و
القيام بدعة قبيحة يكفر فاعلها ما لم يفعل مثلها احد من المقتدي بهم
وتنخرم مروته ولا تقبل شهادته ولم يفعل شيئا من افعال هذه الحركات
ابو الحسن الشاذلي ونحوه واتباعه ولم يقل ولم يأمر لاحد
بمثلها بل انها كلها منكرة قبيحة وبدعة ابتدعها الان محال الفاسي
في المكة فان هذه الدعاوي كلها من هذا المنكر بزعمه الشنيع ورأيه
الفاسد باطلة لا تلتفت اليها انا لله راجعون ما اقبح الشنيعات
التي حدثت فرلسان المنكرين المعاندين يحمينا الله من شرورهم ومقالتهم
ببركات امثال هؤلاء الافاضل الكرام والاقطاب والعلماء العظام
وفي رحلة الخطيب ابي عبد الله بن رشيد ما نصه حكي الحاكم ابو الفضل
محمد بن الطاهر المقابيسي الصوفي التربابي قال اخبرني ابو محمد
التميمي شيخ الحنابلة سنة سبعين وثلثمائة في دعوة عملها
لاصحابه حضرها الشيخ ابو بكر الابهري شيخ المالكية وابو القاسم
الداركي شيخ الشافعية والقاضي ابو بكر الباقلاني شيخ الطوائف

وامام وقته وابو الحسن طاهر بن الحسين شيخ اصحاب الحديث
وابو الحسن بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابو عبد الله بن
مجاهد شيخ المتكلمين وحضر معهم ابو عبد الله غلام بابا وكان
ينشد الاشعار فقالوا له انشد علينا الابيات بالالحان والنغم
المشتملة فقال شعر خطت اناملها في بطن قرطاس ٭ رسالة بعبير
لا بانفاس ٭ انزل فديتك عني غير محتشم ٭ فان حبك لي
قد شاع في الناس ٭ فكان قولي لمن ادى رسالتها ٭ قف في
لامشي على العينين والراس ٭ فاهتزت الجماعة كلها شوقا
وطربا انتهى من شارح الدرة النفيسة كذا في نصرة الذاكرين
وفي نصرة الذاكرين ايضا وقال الشيخ ابو العباس احمد التونسي
في شرحه على منظومة السوسي في كتاب نصرة الفقراء سئل
امامنا الشيخ الشاذلي رضي الله عنه عن الاهتزاز حال الذكر و
انشاد الصالحين فقال هذا لا يمكن ان يختلف فيه والذاكر له
نور وحركات لا يطيقون الجبال الشوامخ والناهي عن ذلك جاهل

وليس

وليس بناصح والكلام في ذلك علة لا طبيب لها لان المحب
العاشق لا يسال عن ذلك يتبع ما ابين له في رسمه ومن سال عن ذلك
شك في دينه وايمانه ومحبته ومن عرف الاشارة لا ينكرهم ولا يرجع
عن طريقهم الى اخر ما ياتي بقيته في محله ان شاء الله تعالى وقال الغزالي
في كتابه النوافل ومن تبع طريقة الفقراء التابعين القوم يفعل بفعلهم
ويتصف بطريقتهم ويحضر قلبه معهم فقال له قائل من القوم
الذين يقتدي بطريقتهم فاجاب قائلا هم الفقراء التابعون
القوم الذاكرون الله المهتزون بابدانهم الراكضون بارجلهم
الساقطون على الارض من قوة الغرام والحب انتهى وفي
نصرة الذاكرين ايضا جاء عن سيدي عبد الوهاب الشعراني
ان عز الدين بن عبد السلام اذا سمع اشعار القوم يهتز ويتواجد
وفي شرح شيخنا على طريق القوم ان الامام ابن عرفة
اذا سمع الانشاد بجامع الزيتونة بمدينة تونس يهتز و
يتواجد والشيخ عمر بن الفارض اذا سمع شيئا من انشاد الصالحين

يهتز حتي يكاد ينشق وكذلك الشيخ بركات اذا حضر السماع
والحضرة يهتز لها حتي يكاد ان يلقي علي الارض وعن عبد
الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت رضي الله عنهما شهدا علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا سمع حسان ينشد في المنبر يهتز يمينا
وشمالا قال البرزلي وعن ابي عبيدة بن الجراح ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم حين يسمع الانشاد من علي بن ابي طالب
يهتز يسيرا وفي رواية اخري يهتز بالاهتزاز القوي فيكفي
هذه الادلة الصحيحات من الكتب المذكورات للمنكرين الاهتزاز
والتحريكات في الذكر والراتب والانشاد بغضا منهم وحسدا
وبهتانا علي اهل الطريقة الشاذلية ولم يبق للمنكرين المعاندين
في هذه الا غيظهم علي الطريقة بحسدهم قل موتوا بغيظكم فصل
في الانشاد والسماع وما يتعلق بهما قال في التحفة ويباح
قول اي انشاء شعر وانشاده واستماعه لانه صلي الله عليه
وسلم كان له شعراء يصغي اليهم كحسان وعبد الله بن رواحة

وكعب

وكعب بن مالك رضي الله عنهم وروي الخطيب في جامعه انه
قرئ عند النبي صلي الله عليه وسلم قران وانشد شعر فقيل يا رسول
الله قران وشعر في مجلسك قال نعم وان ابا بكرة قال اتيت
النبي صلي الله عليه وسلم وعنده اعرابي ينشد الشعر فقلت يا
رسول الله القران والشعر فقال يا ابا بكرة هذا مرة وهذا مرة
واستنشد من شعر امية بن ابي الصلت مائة بيت رواه مسلم
انتهي وقال سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام في
كتاب حل الرموز وقد صح في الاخبار وتواترت الاثار انشاد
الاشعار بالاصوات الطيبة بين يدي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكان يوضع لحسان بن ثابت منبر في المسجد يقوم
عليه يذب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو يقول ان الله
يؤيد حسانا بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكانوا يتناشدون الاشعار وقال فيه ايضا ولا
نقول ان السماع حرام وان فعل ذلك خطأ فنخطي قال ابو طالب

المكي ان طعنا اهل السماع فقد طعنا على سبعين صديقا
وقال فيه ايضا وحكى عن ممشاد الدينوري قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا رسول الله هل تنكر
من السماع شيئا فقال ما انكر منه شيئا ولكن قل لهم يفتتحوه بالقران
ويختموه بالقران الى اخر الحكاية وجاءت هذه الحكاية في روض
الرياحين ايضا وفي حل الرموز ايضا ولا يجوز ان يكون صوت
الطيب والغناء والشعر الموزون المفهوم حراما اذ الاصوات الطيبة
غير منكرة ولا محدثة وقد ثبت ذلك بالنص والقياس واما
الضرب بالدف والرقص فقد جاءت الرخصة في اباحته
للفرح والسرور في ايام العرس والعيد وقدوم الغائب والوليمة
والعقيقة وقد ثبت ذلك بالنص وفي انشادهم وضربهم بالدف
عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولهم شعر

طلع البدر علينا ؛ من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ؛ ما دعى لله داع

وقد ضمنت هذه الابيات ابياتا اخرى وهي هذه

قم فقد طاب سماعي ؛ او فدعني واستماعي
ما يطيب العشق الا ؛ لخليع كالخلاعي
انا عبد لحبيب ؛ سره غير مذاع
انا مرتهن في هواه ؛ بهواني واتضاعي
قم فهات الراح صرفا ؛ واسقنيها لانتفاعي
قد رضعناها قديما ؛ قبل ايام الرضاع
فهي ساقي نجاتي ؛ فهو للعشاق داع
ومغني الوقت غنا ؛ لك في خير البقاع
طلع البدر علينا ؛ ما دعى لله داع

واباح لهم ذلك لاظهار السرور انتهى فعلم بذلك كله
ان الانشاد والسماع الذي يفعله اهل الراتب الشاذلية مثل
هذا لا شك وفي حل الرموز ايضا انه قد سمع وحضر السماع
وما قنع السماع حتى قنع كشف القناع وتواجد وتحرك كثير

من الاكابر والمشايخ والتابعين وسمع من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين ابن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم
وممن قال باباحته من السلف الامام مالك بن انس واهل الحجاز
يبيحون الغناء واما الحدا في السماع فاجمع الكل على اباحته
انتهى وقال الشيخ بن حجر الهيتمي في المنح المكية شرح الهمزية
وان سبب نظم قصيدة البردة عن وقوع فالج براعي الاطباء
ففكر في اعمال قصيدة يستشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم
ثم به الى ربه فانشاها فرآه في المنام ماسحا بيده الكريمة
عليه فعوفي في وقته ثم لما خرج من بيته لقيه صالح وطلب منه
سماعها فعجب منه اذ لم يخبر بها احدا فقال سمعتها البارحة
تنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمايل
القضيب فاعطيته اياه انتهى وقال الامام الشيخ السهروردي
في عوارفه والنية لنظرك الى ربك خوفا ورجاء فالسامع
من الشعر بيتا يأخذ معناه يذكره ربه اما فرحا او خوفا او انكسارا

وافتقار

وافتقارا كيف تقلب قلبه في انواع ذلك كان ذاكرا لربه ولو
سمع صوت طائر طاب له ذلك الصوت وتفكر في قدرة الله
تعالى وتسوية حنجرة الطائر وتسخيره خلقه ومنشأ الصوت
فتأديته الى الاسماع كان في جميع ذلك الفكر مسبحا ومقدسا
فاذا سمع صوت ادمي وحضره مثل ذلك الفكر وامتلأ باطنه
ذكرا وفكرا فكيف تنكر ذلك وقال السهروردي في العوارف
ايضا ان المنكر للسماع على الاطلاق من غير تفصيل لا يخلوا
من احد امور ثلثة اما جاهل بالسنن والاثار واما مغتر بما اتيح
له من اعمال الاخيار واما جامد الطبع لا ذوق له فيصر على
الانكار انتهى وقال العارف بالله الشيخ الامام عبد الغني النابلسي
في كتابه حديقة الندية شرح طريقة المحمدية في الغناء المذمومة
وهذا اذا صادف نفسا امارة بالسوء وهي طريقة الغافلين
المحجوبين فان صادف نفسا لوامة اوجب الخشوع في القلب
والبكاء والندم على التقصير في العمل وجر الى التوبة والاقلاع

عن الذنوب بتذكره لذة الخطاب الذي في يوم الست
بربكم قالوا بلي وهي طريقة السالكين وان صادفت نفسا مطمئنة
انتج المعارف الالهية والحقائق الربانية وهي طريقة
المحققين من اهل الله تعالي الواصلين الي عين اليقين والاقسام
الثلاثة موجودة في زماننا هذا ولكن الاطلاع عليها
متعسر خصوصا في حق المتفقهين الجامدين علي الظواهر
الجاحدين للاسرار الباطنة الملكوتية فانهم حصروا جميع
الخلق في القسم الاول فخاضوا في الكاملين بالقياس علي
القاصرين وزاغوا عن حقيقة الحق المبين انتهي فكيف الامر
في مسئلة السماع بحال المتفقهين في زماننا هذا الجامدين
علي الظاهر فقط الجاحدين امر الباطن والاسرار غير ذائقين
بلذة السماع بالارواح لجمودهم وقساوتهم كما قال الشيخ عبد
الله اليافعي رضي الله عنه حيث قال شعر
فقيها وصوفيا فكن ليس واحدا واني وحق الله اياك انصح

فهذاك

فهذاك قاس يابس لم يذق هوى وهذا جهول كيف ذو الجهل يفلح
وفي نصرة الذاكرين وسئل الجنيد عن السماع فقال كل ما
يجمع العبد علي مولاه فهو مباح وسئل عنه ابو علي الدقاق
رحمه الله فقال مثل ذلك قال زروق مثله في شرحه علي
حزب البحر ومن اراد ان ينظر العجائب والغرائب في السماع
فلينظر تاليف الامام الغزالي المسمي بالبحر الزخار والسماع
من السنة الظاهرة عند الائمة قد فعلوه وسمعوه وكان الجنيد
يسمعه وينشده وسري السقطي وذو النون المصري كذلك
وقيل للامام احمد بن حنبل افتنا في السماع فقال سمعته
عن رسول الله صلي الله وسلم واصحابه والتابعين وسلف الصالحين
وحاصل القول وظاهره انه مستحب ومندوب وانه من الفضائل
انتهي وفي خاتمة الفتاوي لابن حجر وسئل رحمه الله ما
قولكم نفع الله بكم عما يفعله طوائف اليمن وغيرهم من اجتماعهم
وانشاد اشعارهم والمدائح مع ذكر مسجع وهل هو ذكر ام لا

وهل يفرق بينه وبين الاشعار والمدايح وهل منعه احد
من العلماء فان كان فما سببه فاجاب نفع الله بعلومه بقوله
انشاد الاشعار ان كان فيه حث علي خير او نهي عن شر او تشويق
الي التاسي باحوال الصالحين والخروج عن النفس ورعونتها و
حظوظها والتادب والجد في التخلي بالمراقبة للحق في كل نفس
ثم الانتقال الي شهود في كل ذرة من ذرات الوجود والعبادات
كما اشار اليه الصادق المصدوق بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فكل من الانشاد والاستماع
سنة والذي يسمعه من اليمنية وغيرهم لا ينشدون في مجالس
ذكرهم الا بما فيه شي مما ذكرناه والمنشدون والسامعون
ماجورون مثابون ان صلحت نياتهم وصفت سرائرهم الي
اخر ما قال وتركنا ما بقي من الكلام لانتفاء الحاجة هنا والتطويل
وقال القسطلاني في المواهب اللدنية وعن زيد بن اسلم
قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يحرس فراي مصباحا

في بيت واذا عجوز تنفس صوفا وتقول شعر
على محمد صلوة الابرار ٭ صلي عليه الطيبون الاخيار
قد كنت قواما بكا بالاسحار ٭ يا ليت شعري والمنايا اطوار
هل تجمعني وحبيبي الدار ٭ تعني النبي صلي الله عليه وسلم
فجلس عمر يبكي ثم قام الي باب خيمتها فقال السلام عليكم
ثلث مرات فقال لها اعيدي علي قولك فاعادته بصوت
حزين فبكي فقال لها وعمر لا تنسينه يرحمك الله فقالت
وعمر فاغفر له يا عفار ٭ فصل في الصوفي والمتصوف
والمتشبه ومتشبه بالمتشبه[2] قال الامام السهروردي رضي
الله عنه في كتابه العوارف سمعت شيخنا يقول ما جاء
بعض ابناء الدنيا الي الشيخ احمد الغزالي ونحن باصفهان يريد
منه الخرقة فقال الشيخ اذهب الي فلان يشير الي فاذكرت له
حقوق الخرقة وما يجب عليه من رعاية حقها واداب من يلبسها
ومن يؤهل لبسها فاستعظم الرجل حقوق الخرقة وجبن ان

فصل ٥

٢ قال الشيخ الامام زين الدين بن علي بن احمد المعبري الفناني في كتابه هداية الاذكيا الي طريق الاوليا التصوف كله هو الادب وهو من العوارف فاطلبه وعول عليه انتهى م

يلبسها فاخبر الشيخ بما تجدد عند الطالب في قوله له فاستحضرني
وقال لي بعثته اليك حتى تكلمه بما يزيد رغبته في الخرقة فك
فكلمته بما فترت عزيمته ثم الذي ذكرته كله صحيح وهو
الذي يجب في حقوق الخرقة ولكن اذا الزمنا المبتدي بذلك
ففر وعجز عن القيام به فنحن نلبسه الخرقة حتى يتشبه بالقوم
ويتزيا بزيهم فيقرب بذلك في مجالسهم وببركة مخالطته معهم
ونظره الي احوال القوم وسيرهم يجب ان يسلك بمسالكهم
ويصل بذلك الي شيء في احوالهم ويوافق هذا القول
في الشيخ احمد الغزالي ما اخبرنا شيخنا قال باسناده الي
ابي القاسم الجنيد يقول اذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم
وابدأه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يونسه ويرفق
الصوفية بالمتشبهين بهم ينتفع المبتدي الطالب انتهى ثم
قال ايضا فاما من لم يطلع الي حال المتصوف والصوفي بالمتشبه
ولا يقصد اوائل مقاصدهم بل هو علي مجرد تشبه ظاهر من

ظاهر

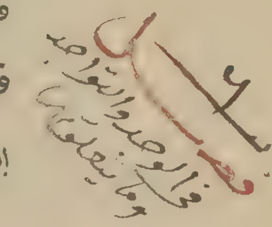
ظاهر اللبسة والمشاركة في الزي والصورة دون السيرة و
الصفة فليس متشبه بالصوفية لانه غير محاك لهم بالدخول
في بداياتهم فاذا هو متشبه بالمتشبه يعتزي الي القوم بمجرد
لبسه ومع ذلك هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقد ورد من
تشبه بقوم فهو منهم وقال ايضا باسناده عن انس بن مالك
قال جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
متي قيام الساعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الصلوة
فلما قضي الصلوة قال اين السائل عن الساعة قال الرجل
انا يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها كثير
عمل الا اني احب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
المرأ مع من احب وانت مع من احببت قال انس فما رايت
المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بهذا فالمتشبه
بالصوفية ما اختار التشبه بهم دون غيرهم من الطوايف
الا لمحبته اياهم وهو مع تقصيره في القيام بما هم فيه يكون معهم

لموضع ارادته ومحبّته انتهي ثمّ قال فيها ايضا والصّوفي
صاحب ذوق فللمتصوّف الصّادق نصيب من حال الصّوفي و
للمتشبّه نصيب من المتصوّف وهكذا سنّة الله تعالي جارية
الي اخر ما قال ثمّ قال رضي الله عنه فالصّوفي في مقام الرّوح
صاحب مشاهدة والمتصوّف في مقام القلب صاحب مراقبة
فتلوين الصّوفي بوجود قلبه وتلوين المتصوّف بوجود
نفسه والمتشبّه لا تلوين له لانّ التّلوين لارباب الاحوال
والمتشبّه مجتهد سالك لم يصل الي الاحوال والكلّ يجمعهم دائرة
الاصطفاء وقال الله تعالي ثمّ اورثنا الكتاب الّذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
وقال بعضهم الظّالم يعبد علي الغفلة والعادة والمقتصد
يعبد علي الرّغبة والرّهبة والسّابق يعبد علي الهيبة و
المنّة وقال بعضهم الظّالم يذكر الله بلسانه والمقتصد بقلبه .
والسّابق لا ينسي ربّه وقال احمد بن عاصم الانطاكي الظّالم صاحب

الاقوال

الاقوال والمقتصد صاحب الافعال والسّابق صاحب الاحوال
وكلّ هذه الاقوال قريبة التّناسب من حال الصّوفي والمتصوّف
والمتشبّه وكلّهم من اهل الفلاح والنّجاح يجمعهم دائرة الاصطفاء
وروي ايضا عن اسناده عن اسامة بن زيد عن النّبيّ صلّي الله
عليه وسلّم قال في قوله تعالي فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات كلّهم في الجنّة وقال السّهروردي في
العوارف ايضا روي عن عبادة بن الصّامت عن ابي ذرّ الغفاري
قال قلت يا رسول الله الرّجل يحبّ القوم لا يستطيع ان يعمل كعملهم
قال انت يا اباذرّ مع من احببت قال قلت فانّي احبّ الله و
رسوله قال فانّك مع من احببت قال فاعادها ابوذرّ فاعادها
رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ثمّ قال رحمه الله وطريق الصّوفية
اوّله ايمان ثمّ علم ثمّ ذوق فالمتشبّه صاحب ايمان والايمان
بطريق الصّوفية اصل كبير قال الجنيد رحمه الله الايمان بطريقتنا
هذه ولاية انتهي وقال الشيخ بدر الدّين بن عمر العبّاسي رحمه الله

في كتابه زبد الحقيقة يجب على المريد ان يتشبه براي الشيخ في
جميع احواله وافعاله واقواله الا في المعاشرة في الماكل و
المشرب والملبس ولبس الفرجية والمضربة وما اشبه ذلك لان
التشبه لا يكون الا في الاحوال والاقوال والافعال ولا يمكن
التشبه في غيرها الى اخر ما قال فعلم بذلك ان التشبه من المريد
بالشيخ يكون في الحال والفعل والقول وقال السهروردي
في العوارف ايضا في اخر حديث طويل فلا يشقي جليس الصوفية
والمتشبه بهم والمحب لهم انتهى وقال القسطلاني في المواهب
اللدنية ويحكي انه رايت امرأة مسرفة على نفسها بعد موتها
فقيل لها ما فعل الله بك قالت غفر لي قيل بماذا قالت بمحبتي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوتي النظر اليه فنوديت
فاشتهى النظر الى حبيبنا نستحي ان نذله بعقابنا بل نجمع بينه وبين
في محبته انتهى وقال الزرقاني في شرحه وفي هذا ان حبه صلى
الله عليه وسلم ينفع ولو للعاصي انتهى فصل في الوجد



والتواجد وما يتعلق بهما في الذكر من التمايل وغيره من الحركات
وقال الشيخ الامام الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته المشهورة
فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وقال الامام مجدد
الدين الشيخ زكريا الانصاري في شرحه الدلالة اي طالبه
والتسابه وقريب منه قول الغزالي رحمه الله تعالى التواجد
استدعاء الوجد والتشبه في تكلفه بالصادقين من اهل الوجد
وقال الشيخ زكريا فيها ايضا وفسر ابو بكر الكلاباذي التواجد
بظهور اثر الوجد الباطن على الظاهر للمبتدين والتواجد شان
المبتدين وقال في الشرح ايضا وقد روي انه قرئ شيء من
القران عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه فتواجد بعض الحاضرين
وبكي فقال ابو بكر هكذا كنا حتى قست اي قويت وصلبت
في دين الله تعالى وزال عنها الضعف الذي كان في ابتداء
الامر كما لهذا الامر بكي وقال القشيري في الرسالة فقوم
قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف وقوم

قالوا انه مسلّم للفقراء المتجردين الذين رصد والوجدان
هذه المعاني بخلاف غيرهم قيل وفي هذا نظر فان المتواجد
ان كان صادقا في تطلّب وجده فلا فرق بين المتجرد وغيره
في صحة تطلّبه والا فهو مراء ومتشبع بما لم ينل وكلّ منهما
محذور وقال الشيخ زكريا في الشرح والمختار صحة التواجد
مطلقا انتهى فقول زكريا هو المعتمد على قاعدة اقوال الفقهاء
كما تقدم في المقدمة وقال القشيري واصلهم خبر الرسول
صلّى الله عليه وسلّم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والحكاية المعروفة
لابي محمد الجريري رحمه الله تعالى قال كنت عند الجنيد رحمه الله
وهناك ابن مسروق وغيره والجنيد ساكت فقلت يا سيدي
ما لك في السماع شيء فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال وانت يا ابا محمد ما لك في
السماع شيء فقلت يا سيدي انا اذا حضرت موضعا فيه سماع
وهناك محتشم امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت بنفسي

ارسلت

ارسلت وجدي فتواجدت فانطلق في الحكاية التواجد
ولم ينكر عليه الجنيد انتهى وقال الغزالي في الاحياء الرابع
الا ان يقوم ولا يرفع صوته بالبكاء وهو يقدر على ضبط نفسه
ولكن ان رقص او تباكى فهو مباح اذا لم يقصد به المراءاة لان
التباكي استجلاب للحزن والرقص سبب في تحريك السرور
والنشاط فكل سرور مباح فيجوز تحريكه انتهى كما تقدم و
قال الشيخ العارف بالله عبد الغني النابلسي في كتابه الحديقة
الندية شرح طريقة المحمدية فان طريق الوجد والتواجد الذي
تعلمه الفقراء الصادقون في هذا الزمان وبعده كما يعملونه
من قبل في الزمان الماضي نور وهداية واثر توفيق من الله تعالى
وعناية وقال المناوي رحمه الله تعالى في طبقات الاولياء
في ترجمة الشيخ ابرهيم الدسوقي قدس الله سره انه قال قيل
للجنيد قدس الله سره ان قوما يتواجدون ويتمايلون فقال
دعوهم مع الله يفرحون فانهم قوم قطعت الطريق اكبادهم

ومزّق النّصب فؤادهم ضاق ذرعا فلا حرج عليهم اذ تنفّسوا
مداواة لحالهم ولو ذقت من ذاقهم لعذرتهم في صياح شقّ
ثيابهم انتهى وقال في حديقة النّديّة ايضا ولا شكّ انّ
التّواجد وهو تكلّف الوجد واظهاره من غير ان يكون له وجد
حقيقة فيه تشبّه باهل الوجد الحقيقي وهو جائز بل مطلوب
شرعا قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من تشبّه بقوم فهو منهم
رواه الطّبراني في الاوسط عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّ الرّجل اذا رضي هدي
الرّجل وعمله فهو مثل عمله رواه الطّبراني عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه وذكر النّبوويّ رحمه الله تعالى فيما في هذا
الحديث فضل حبّ الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وسلّم و
الصّالحين اهل الخير الاحياء والاموات ومن افضل محبّة الله تعالى
ورسوله امتثال امرهما واجتناب نهيهما والتّأدّب بالاداب
الشّرعيّة ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصّالحين ان يعمل عملهم

اذ لو كان

اذ لو كان عمل عمله لكان منهم وقال النّجم الغزّي رحمه الله تعالى
في حسن التّنبّه حدّثني شيخنا الامام العلّامة محبّ الدّين
الحنفي فسح الله في مدّته انّ شيخه العلّامة العارف بالله
سيّدي ابو الوفا ابن الشّيخ العارف بالله سيّدي علوان
الحمويّ رضي الله عنه كان كثيرا ما يتمثّل بهذا البيت شعر
ان لم تكونوا مثلهم فتشبّهوا   انّ التّشبّه بالكرام فلاح
انتهى وفي الحديقة النّديّة ايضا والعجب من الشّيخ الدّميريّ
الشّافعيّ رحمه الله تعالى فانّ له في كتابه حيوة الحيوان في
الكلام ما يدلّ على انكار التّواجد ورقص الفقراء من الصّوفيّة
حيث ذكر فائدة واورد فيها نحو ما تقدّم في المتن في الطّريقة
المحمّديّة من كلام الطّرطوسي مع زيادة قال فيها وانّما كان مجلس
النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مع اصحابه رضي الله عنهم كانّما على
رؤوسهم الطّير من الوقار ثمّ ذكر هو ايضا في كتابه المذكور في الكلام
على الورقاء ما يدلّ على قبول التّواجد والرّقص من فقراء الصّوفيّة

حيث قال وقال الغزالي في الاحياء ان ابا الحسن النوري رحمه الله
تعالى كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم
وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم يقول شعر

رب ورقاء هتوف في الضحى . ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا وخدنا صالحا . فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها . وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكوا فما افهمها . ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها . وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم
هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا
انتهى فصل في الذكر قياما وقعودا وعلى جنوبهم برفع
الصوت ودونها لاسيما في الحلقة مع الجماعة في المساجد
وهو افضل وفي غير المساجد ايضا وما يتعلق به كذلك قال
الله كذا وفي الحديقة الندية وسمعت عمن ينتقد على فقراء

الصوفية

الصوفية في زماننا ويحط انه قال من راينا من يتواجد منهم نغرزه
بمسلة او نحوها من ابر الحديد فان احس بها فهو كاذب في وجده
وهذه حماقة وجهالة وعداوة لفقراء طريق الله واضحة
الم يعلم المسكين انه لو دخل في صلوته وخشع فيها على غاية ما يعرف
في علم النافع على زعمه وقرصه برغوث او قملة لا احس مع وجود
خشوعه عند نفسه انتهى وفي النفحات الالهية من جملة اجوبة العلماء
واما التواجد فهو ثابت عن خواص الانبياء والاولياء وكذلك
قال تعالى وخر موسى صعقا واما من قال انها من السامري فذلك
كلام باطل ويجب على الحاكم الشرعي ان يؤدبه لتمثيله من هو هائم
في حب الله كمن هو هائم في حب الاصنام فصل في الذكر
قياما وقعودا وعلى جنوبهم برفع الصوت ودونها لاسيما في
الحلقة مع الجماعة في المساجد وهو افضل ومن في غير المساجد
ايضا وما يتعلق به كذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية قال الخطيب الشربيني في

فصل

تفسيره السراج المنير اي يذكرونه علي الحالات كلها قائمين
وقاعدين و مضطجعين وقال تعالي فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلي جنوبكم قال الخطيب الشربيني في
معني هذه الاية في تفسيره المذكور فاذا قضيتم الصلوة اي فرغتم
من فعلها واديتموها علي حالة الخوف وغيرها فاذكروا الله اي بالتهليل
والتسبيح والتحميد قياما وقعودا وعلي جنوبكم انتهي وقال الخازن
في تفسير لباب التأويل لا يكون من الذاكرين الله كثيرا حتي يذكر
الله تعالي قائما وقاعدا او مضطجعا وجاء في تفسير لباب التاويل
وغيره ايضا وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يذكر الله علي كل احيانه انتهى . جاء في نصرة الذاكرين
قال الامام الغزالي رضي الله عنه في كتابه النوافل عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاذا برجل من المشرق كبير السن قاصدا الي النبي صلي الله عليه وسلم
ويمشي ويذكر اسم الجلالة بصوت عال الي ان وصل النبي وكان

عليه السلام جالسا فقام معه وقال يا علي صوته الله الله فقام ابو بكر
فقال الله الله فقام الصحابة كلهم وذكروا الاسم الشريف قياما و
قعودا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان عليه السلام يرغب الناس
في الاجتماع علي الذكر وفي نصرة الذاكرين ايضا وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان جالسا ومعه اصحابه
يذكرون الله فنزل عليه جبريل وحفه بجناحه الايمن فسكت
هو واصحابه ثم نزل عليه مرة اخري وحفه بجناحه الايسر وقال
له مولاك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام وقال لك رغب
في الذكر بالصوت وذكر فان الذكري تنفع المؤمنين فشرع في الذكر
هو واصحابه فقال له ابو بكر اي الذكر افضل فقال الاسم الاعظم
فما تم كلامه حتي نزلت عليه هذه الاية واذكر ربك كثيرا وسبح
بالعشي والابكار وكان جالسا فقام وقال يا علي صوته الله الله
وقام ابو بكر وقال الله الله وقام عمر وقال الله الله وقام عثمان
وقال الله الله وقام علي وقال الله الله وقام الصحابة كلهم وذكروا

بالاسم الشريف انتهى وقال الشيخ الامام مجد الدين السيوطي
رحمه الله في كتابه نتيجة الفكر في الجهر بالذكر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سألت ارشدك الله
تعالى عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به
في المساجد ورفع الصوت بالتهليل هل ذلك مكروه ام لا الجواب
انه لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت احاديث تقتضي استحباب
الجهر بالذكر الى اخره انتهى ومن ذلك ما روى الترمذي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وروى البيهقي في شعب
الايمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى
يقول المنافقون انكم مراؤن وروى البيهقي ايضا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الرب جل وعلا يوم القيمة سيعلم اهل الجمع اليوم



من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم قال اهل مجالس الذكر في المساجد
واخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال ابن الادرع رضي الله عنه
انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر برجل في المسجد يرفع
صوته قلت لبيك يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا
ولكنه اواه واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان
رجلا كان يرفع صوته في الذكر فقال لو ان هذا اخفض من صوته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اواه وقال السيوطي ايضا فيها
فان قلت قد قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول قلت الجواب عن هذه الاية من ثلاثة اوجه
الاول انها مكية كاية الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا وقد نزلت حين كان صلى الله عليه وسلم
يجهر بالقران فيسمعه المشركون فيسبون القران ومن انزله فامر
بالترك سدا للذريعة وقد زال هذا المعنى اشار الى ذلك ابن
كثير في تفسيره الثالث ما ذكره الصوفية ان الامر خاص بالنبي

صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل للوسواس
والخواطر الردية فامر بالجهر لانه اشد تأثيرا في دفعها انتهى
وتركنا الوجه الثاني هنا خوف الاطالة وما كنا بصدده هنا
وقال السيوطي رحمه الله فيها ايضا قلت ويؤيده من الحديث
ما اخرجه البزار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى منكم بالليل فليجهر بقرأته فان الملئكة
تصلي بصلوته وتستمع لقراءته وان مؤمني الجن الذي يكون
في الهوى وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلوته ويستمعون لقرأته
وانه ينطرد بجهره في قرأته عن داره وعن الدور التي حوله
فساق الجن ومردة الشياطين انتهى وبقية الكلام مع ما يتعلق
لهذه الامور في شرح الراتب المتقدم ذكره للسيد علوي بن
احمد بن حسن بن عبد الله بن علوي الحداد رضوان الله عنهم ونفعنا
بهم فليطالع هناك من اراد التفصيل • وجاء في كتاب مختصر الذكر
يعني للذاكر اذا كان وحده ان كان من الخاصة ان يخفض صوته

بالذكر

بالذكر وان كان من العامة ان يجهر به وان كان الذاكرون جماعة فالاولى
في حقهم رفع الصوت بالذكر مع موافقة الاصوات بطريقة واحدة
موزونة قال بعضهم مثل ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمثل
مؤذن واحد ومؤذنين جماعة يقطع صوت واحد كذلك ذكر جماعة
على قلب واحد اكثر تأثيرا واشد قوة في رفع الحجب عن القلب من
ذكر واحد وحده وايضا يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب
سماع الذكر من غيره ويثبت القلوب القاسية كالحجارة في قوله تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والحجارة
لا تنكسر الا بقوة فكذلك قساوة القلب لا تزول الا بالذكر القوي
انتهى وفي الحديقة الندية وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى
على شرح الدرر من مسائل شتى معزيا الى شرح المشارق وقال
وهذا ما يتعلق بالنية فمن كانت نيته صادقة فرفع صوته لقراءة
القرآن والذكر اولى لما فيه من اظهار الدين ووصول بركته الى السامعين
في الدور والخانات وليوافق القايل من سمع صوته يشهد له

يوم القيمة من كل رطب ويابس وفي نصرة الذاكرين وقال العارف
بالله عبد الوهاب الشعراني فانا احب اذا قلت لا اله الا الله ان
يسمع بها اهل المشرق والمغرب من انس وجن ولو في المسجد
فاعترض عليه رجل فاجاب رضي الله عنه بقوله عليه السلام افضل
الاذكار في المساجد جهرا فقال له المعترض افت قد اصبت يا شيخ
الشيخ لم يبلغني هذا الحديث الا الان وانا رجعت عما صدر
مني فقال له انظر البخاري ومسلما تجد عجائب وغرائب من الادلة
في هذه المسئلة ومن الادلة عند العلماء على ان الاصوات بالذكر
في المساجد يفتح لهم ابواب الجنة وتتزين لهم الحور العين قوله
عليه الصلوة والسلام الاصوات في المساجد بذكر الله تعالى تغسل الذنوب
من الذاكر كما يغسل الثوب من الدنس وقال السيد الشريف الولي
العفيف السيد علوي بن احمد الشارح لراتب الحداد في شرحه المذكور
فانه يقام تلقاء الحجر الاسود عند البيت وتلقاء النبي صلى الله عليه وسلم
عند باب الرحمة وفي الحرمين عند علماء الظاهر من كل جهات الارض

ولا انكر

ولا انكر احد منه شيئا والاجتماع حجة قاطعة ويقام ايضا في جهات
كثيرة متعددة من اليمن والهند ومصر والشام حتى في المغرب و
غيرها فما بال المنكر الخبيث يدعي انه اعلم واعرف بالحق من
هؤلاء الخلق وقال فيها ايضا تتمة عظيمة ودرة فاخرة
قال الشيخ احمد بن عبد الكريم الشجار تلميذ سيدنا القطب عبد الله بن
علوي الحداد اعلم بان الاحاديث كثيرة حجة لمن يجتمعون
لذكر الله جهرا ولاهل الرواتب المرتبة في اوقات مخصوصة كما
بعد العشاء للاجتماع عليها لذكر الله واكثر من يعتني به كل اهل
اليمن لا سيما اهل حضرموت من السادة خاصة ومن غيرهم عامة
فمن السادة من له راتب من المتقدمين كالشيخ عبد الله باعلوي والشيخ
عبد الرحمن السقاف وابنه الشيخ عمر محضار وابن ابنه الشيخ عبد الله
بن ابي بكر العيدروس والشيخ ابي بكر صاحب عدن وغيرهم من
المتأخرين بتريم كالشيخ احمد بافرج له راتب يقرأ بمسجد باعلوي بتريم
وفي مسجد جامع الشبام والشيخ احمد الحبشي في الشعب من الحجريه

الي الجمعة والشيخ عبد الرحمن الجفري بتريس والشيخ ابي بكر بن سالم والشيخ
عمر بن عبد الرحمن العطاس واخرهم راتب سيدنا الشيخ عبد الله بن علوي
الحداد واقيم في مساجد بتريم مثل الجامع ومسجد باعلوي ومسجد
محضار ومسجد الحاوي والاوابين وغير ذلك من مساجد تريم واكثر
قري حضرموت كسيون وشبام بمسجده المعروف بها وجامعها
ومدودة وتريس والغرفة وجعيمة والغريب وفي وادي بنى وعينات
وقسم وفي هينن ووادي عمد ودوعن وفي قري متعددة وفي شحر
وفي احوار وارض العوالق وفي اليمن كالمخا والحديدة والمكة
المشرفة تلقاء الحجر الاسود وفي المسجد النبوي عند باب الرحمة
بل في مصر في جامع الازهر وفي الهند وجاوة والبصرة وبغداد و
في الاحساء وفي بعض بلدان نجد وفي قطر وعمان والسواحل
وفي غير هذه البلدان انتهي فكيف ينكر هذا المنكر المجيب احزاب
الشاذلية ورواتبهم مع الاهتزاز والتحريكات في المساجد وغيرها
ولا حول ولا قوة الا بالله والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم

وقد سمي بلسان هذا الشارح الولي العارف بالله علوي المذكور
في الشرح المذكور المنكر لمثل هذا المنكر منكرا خبيثا كما تقدم فاطلبه
هناك وقال الشارح المذكور ايضا في الشرح المذكور وقال ابن
حجر ايضا رحمه الله تعالي في مواضع أخر اعني في خاتمة الفتاوي
ردا علي ابن تيمية اما ما ذكر ابن تيمية من انهم اتخذوا هذه الاحزاب
يعني بها احزاب الشاذلية وغيرها في المساجد سنة يجتمعون عليها
فلا اعتراض فيه اما الاجتماع علي الذكر فلما ورد فيه من الحديث
القدسي الصحيح ما ذكرني عبدي في ملأ الا ذكرته في ملأ خير
منه واما كونها في المساجد لانها محل يجتمعون فيه الناس للذكر و
الصلوة ومثله الرباط ونحوه وهو من باب التعاون علي البر والتقوي
ثم قال رحمه الله بل هي عادة خير الفوها وحفظوها فهو من باب التيسير
وقال صلي الله عليه وسلم من فتح عليه من باب فليلزمه ما لم يتغير
عليه رواه ابن ماجة ومن الفن شيئا من الطاعات كره انفصاله عنه وقد
رؤي بيد الحسن البصري سبحة فقيل مع عظم اشارتك وسنك

عبارتك انت مع الشجرة قال رضي الله عنه هذه اشياء كنا استعملناه
في البدايات ما كنا بالذي نتركه في النهايات انتهى ما قال الشيخ
ابن حجر فعلم بهذا ان في زمان ابن حجر منكرين احزاب الشاذلية
وغيرها وراتبهم في المساجد حلقة وجهرا ونحوها من الاحوال
فردهم الشيخ ابن حجر رحمه الله ونفعنا به بهذه الحجج وامثالها
ولكن كذلك قد انكر بعض المنكرين من الفقهاء الجامدين مع ادعاء
علمهم وفقههم في زمان شارح راتب الحداد فقد ردهم مع تسميتهم
بالمنكر الخبيث فليتنبه وليتفطن وليحذر المتفقهون المتجمدون
في هذا الزمان عن اعتراض اعمال هؤلاء المشائخ الكمل رضي الله عنهم
ونفعنا بهم وسلكنا في مسالكهم في الاحزاب وغيرها من الاعمال
الموصلة الي الله والي رسوله وحشرنا في زمرتهم تحت ظل لوائه
صلى الله عليه وسلم مع الصحابة والتابعين وفي نصرة الذاكرين
ايضا الاجتماع للذكر من جملة السنن المؤكدة التي هي من الدين
كما قال العارف الشعراني فان كل ما ابتدع على طريق القربة

تسميتهم

الي الله

الي الله تعالى فهو من الشريعة والسنة الظاهرة وكان يفعله الامام
النووي وعبد السلام بن مشيش جماعة بصوت عال على لسان
واحد مع حضور الافاضل من العلماء ولا تركه شيخنا ابو الحسن
الشاذلي الي ان مات انتهى وقال الشيخ عبد الغني النابلسي
في الحديقة الندية وذكر الشعراني في كتابه عهود المشايخ قال
ولا نمكن احدا من اخواننا ينكر شيئا ابتدعه المسلمون على جهة
القربة الي الله وراوه حسنا لا سيما ما كان متعلقا بالله تعالى
ورسوله عليه الصلوة والسلام كقول الناس امام الجنازة
لا اله الا الله محمد رسول الله وقراءة القران امامها ما لم يكن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكروها واعلم انه
لو فتح هذا الباب لردت اقوال المجتهدين في جميع ما استحبوه من
المحاسن ولا قايل به وقد فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلماء
امته هذا الباب واباح لهم ان يسنوا كل شيء استحسنوه ويلحقوه
بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلوة والسلام

ونحو ذلك فمن منع من ذلك فهو قاصر عن فهم الشريعة لانه ما حل

من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها وكلمة لا اله الا الله
محمد رسول الله اكبر الحسنات وكيف يمنع منها انتهي فكيف
ينكر المنكر وباي التقدير ينكر فعلم بهذه الاسبل الي انكار
احزاب الشاذلية علي الطريقة المعروفة ولو كانت الطريقة
في التقدير محدثة مبتدعة منهم علي وجه الحسنة بحسب الحديث
المتقدم انفا والحال كما بيّنا اولا بالدلائل الواضحات كما
سبقت ثابتة بلا اخلاف **فصل** في اصناف الاذكار
وفيما لا يتغير اسم الله باسقاط حرف منه ما دامت الهاء
وفي خواصه جاء في تبصرة الرحمن وقيل ليس من اسماء الله اسم
تبقي علي اسقاط كل حرف منه الا الله فان الله اذا اسقطت
منه الالف يكون لله فاذا اسقطت احد لاميه يكون له فاذا
اسقطت اللامين بقي الهاء وهو غاية الاشارة ومن قال بالحروف
فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس والافهام
والاوهام ولكن رضي منا بذلك لانه لا سبيل الي توحيده من حيث

لاقال

لاقال ولا حال وقال الشبلي الله فقيل له لم لا تقول لا اله
الا الله فقال لا انفي به ضدا وقيل في قول الله [illegible] الالف اشارة
الي الوحدانية واللام الاولي اشارة الي محو الاشارات واللام
الثاني اشارة الي محو المحو في كشف الهاء وقيل الاشارة في
الالف هو قيامه بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال
له بشيء من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشيء من الحروف و
يتصل الحرف به علي حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم انتهي
وفي لباب التأويل للخازن ومن خصائص هذا الاسم انك اذا
حذفت الالف بقي لله واذا حذفت اللام واثبت الالف بقي
اله وان حذفتهما بقي له وان حذفت الالف واللامين معا
بقي هو والواو عوض عن الضمة وذهب بعضهم الي ان هذا
هو الاسم الاعظم لانه يدل علي الذات وباقي الاسماء تدل
علي الصفات انتهي وفي نصرة الذاكرين وقد قال القطب
الغوث ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لا ينتفي الاسم المفرد الا

ان تسقط الهاء الاخيرة فان تسقط الالف فهو لله وان تسقط
اللام الاول فهو له وان تسقط اللام الثاني فهو هو انتهى
وقال الشيخ الامام العارف بالله محمد بن الشيخ احمد بن عباد
رحمه الله في كتابه المفاخر العلية في المأثر الشاذلية وكان كلام
القطب ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في العقل الاكبر
والروح الانور والقلم الاعلي والقدس الابهي والاسم الاعظم
والكبريت الاحمر والياقوت الازهر والاسماء والحروف والدوائر
وهو المتكلم بنور البصيرة علي السرائر عارفا بالعلوم الظاهرة
جامعا لدقائق فنونها ومقتنصا لاكابر المعاني وعيونها
من حديث وفقه واصول ونحو وصرف ولغة وحكمة واداب و
اما علوم المعارف الالهية فقطب رحاها وشمس ضحاها الي اخره
انتهى وقال الشيخ الامام الفقيه العارف بالله تلميذ القطب
ابي الحسن الشاذلي شهاب الدين احمد بن علي بن يوسف القرشي
البوني في كتابه شمس المعارف في شرف اسم الله وله شرف زائد

علي الاسماء وهو انك اذا ازلت منه حرف الالف بقي لله وان
ازلت منه حرف اللام الاخر بقي هو وكل حرف منه اسم قائم به انته
ثم قال وهذا الاسم الاعظم ثابت بحروفه لم يختل معناه الي اخر
ما قال ثم قال وله شرف اخر الالف وهو اول الحروف واول
الاعداد الاحاد فهو فرد في صفته احد في عدده يشير الي الهوية
احدية مولاه الذي خلقه واخره حرف الهاء التي تشير الي
توحيد الهوية ربه انتهى فعلم بهذه ان اهل الطريقة
الشاذلية يذكر بالف مع الهاء ايضا باه ولهم معان اخر في كل حرف
في اسم الله وغيره من الاسماء الحسني واسرار كثيرة وفوائد جمة بحسب
انشراح صدورهم لا انتهاء لها كما يتضح ذلك عند اولي الالباب
لا سيما عند مطالعة شمس المعارف ولطايف العوارف وقال
السيد الشريف الشارح لراتب الحداد المتقدم ذكره علوي بن
احمد المذكور في كتابه الكنز الاكبر بعد ما ذكر في فضائل سورة
يس في ذكر الجلجلوتية المنسوبة لسيدنا علي بن ابي طالب كرم

الله وجهه واورد فيهما ادعية في النظم بالاسماء الحسني العظام
وذكر في جملتها متوسلا داعيا باه وبايوه ثموه اضا ليا
وبشر اموري يا الهي بصلصلت انتهي وقال في شرح باه
وبايوه وهو في اسماء الطريقة وفي كتاب روض الرياحين عن
مالك بن دينار رضي الله عنه انه اجتمع بشاب في الاولياء يمشي
في الطريقة بلا ماء ولا زاد وراحلة حتي قال مالك له هل معك
شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف قال مالك
وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالي كهيعص قلت وما
معني كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الهاء فهو
الهادي واما الياء فهو المؤوي واما العين فهو العالم واما
الصاد فهو الصادق فمن كان مصاحبا كافيا هاديا مؤويا
عالما صادقا لا يضيع ولا ينسي ولا يحتاج الي حمل الزاد والماء
انتهي وقال الغزالي في كتابه تجريد التوحيد كلمة الله اربع
مراتب حاصلها اربعة احرف الالف اشارة الي قيام الحق بذاته

وانفراده

وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره والحق
سبحانه لا تعلق له بغيره واللام اشارة الي انه هادي من في السموات
والارض الله نور السموات والارض وان شئت تقول الالف اشارة الي امتنان
الحق للخلق باسباغ النعم والرزق واللام اشارة الي لوم الخالق
بالاعراض عن الحق والهاء اشارة الي هيمان اوليائه في المحبة والعشق
الف التالف للخلايق كلهم واللام لام اللوم للمطرود
والهاء هاء متيم في حبه مشهوده للواحد المعبود
وقد بسطنا هذا التفصيل هنا في جملة الاذكار ليعلم المنكر وي
ان لا ينبغي لاحد ان ينكر الذكر علي اي وجه ما ويحملوها علي احسن
الاحتمال علي كل احد لا سيما علي الشاذلية والا لا يحتاج الي
ايراد هذه العبارات هنا وقال صاحب السهم المرسل
فيه اوصاف اذكار الشاذلية وما يتعلق بذلك فمن ذلك ما قال
فيه فينبغي لكل انسان اذا اشتبه عليه حال من احوال الفقراء وطرائقهم

٢ استشهاد التي اسسها المشايخ علي قواعد معروفة عندهم سال اهل العلم العارفين
بالله العاملين بعلمهم ولا يجوز له ان يقول برأيه فربما احل حراما
او حرم حلالا فيدخل في اللعنة وكذلك من لم يعرف انواع الذكر
يسال العلماء ولا ياخذ معرفة ذلك من كتب استقلالا اتكالا علي فهمه
وصفاء ذهنه والا فيكون مخالفا للامر الالهي والسنة النبوية
ولله در من قال شعر ليس في الكتب والدفاتر علم انما العلم في صدور
الرجال كل من يطلب العلوم فريدا دون شيخ فانه في ضلال
ولا يخفي انواع الذكر فقد بينها العلماء وقالوا ان الذي يجوز
به الذكر هو ايل وايلاها ولا يلزم ذكر لا اله الا الله الا في الشهادتين
والاذان والتشهد ويجوز الذكر بهو وها وهي وبغير العربية
وبالقلب والحلق ويجوز الذكر بحرف واحد كما في اوايل السور
ككاف وحاء ويا وصاد وقاف بجميع اسماء الله تعالي باللسان
والقلب والجنان والفقراء نور الله بصايرهم بنور معرفته يذكرون

الله

الله تعالي باسمه العظيم وهو الله الله الا انهم ياتون في اخر ذكرهم
بالصدور وهو كناية عندهم عن الاتيان بالاسم من القلب والجنان
فيخرجونه علي خلاف المنطوق به من اللسان بلا نقص ولا تغيير
ولا تحريف وربما يسمع من بعضهم هو وهي عند شدة رسمهم علي
الجلالة بالقلب والكل قايل الله الله لا يقول غيرها وان سمع
منه خلاف ذلك ومع شدة تحرك الجنان بالاسم الاعظم لشدة
رسمهم وجهرهم به يتحرك منه الجسد وتهتز ساير الاعضاء لا بد
من ذلك وعلي فرض امكانه لا يقدح في جواز الذكر معه بل لو كان
الذكر لا تحصل له اللذة بالذكر الا بالتمايل او الهز ولا يحصل
له التولد والفناء في المذكور الا بنحو ما ذكر كان ذلك كبعض
لوازم الذكر فالم يحتج له دليل يخصه وقد قال العلماء رضوان
الله عليهم انه يسن للمتلبس ان يضع اصبعيه في اذنيه مع انه لم يرد
عنه صلي الله عليه وسلم الا انه حكي حكاية عن موسي عليه السلام بقوله

كاني انظر الي موسي عليه السلام وهو واضع اصبعيه في اذنيه لصوت
بالتلبية فاخبر صلي الله عليه وسلم عن شرع غيره ولم يثبت في شرعنا
بالدليل الخارجي لكن لما كان يستعان به علي بلاغ الصوت صار
كبعض لوازمها انتهي وفي الحديقة الندية واما التحريف والتبديل
في الذكر والدعاء فلا يخلو اما ان يكون ذلك الذكر والدعاء
قرانا او حديثا فيقال فيه كما ذكرنا في القران والحديث واما ان يكون
من كلام الذاكر والداعي فان كان ذلك الذكر والدعاء من كلام
الذاكر والداعي فلا يمنع الخطأ فيه واللحن حيث كان مقصوده
الذكر والدعاء سواء كان بالعربية او بغيره فان اخترع لغة
وذكر الله تعالي بها فانه يجوز ذلك ولا يمتنع عليه بالاجماع انتهي
فكيف ينكر المنكر المدعي بسوء ظنه الفاسد بقلبه الخبيث بان الذاكرين
الذين يذكرون في المسجد الجامع علي الطريقة الشاذلية يخطون
في الفاظهم في الاذكار ولا يحسنون الذكر علي طريقة التجويد الاجول

ولاقو

ولا قوة الا بالله والحال انهم فيما سمعنا ورئينا ذكرهم مع الاختلاط
معهم ومع شيخهم فهم يذكرون علي الصواب من حيث الالفاظ فضلا
عن معانيه وهم يحسنون ايضا الفاظ الاذكار بلا غلط ويدعي المنكر
عليهم بزور وبهتان عليهم انهم يغيرون كلام الله ويبدلون ذكر الله
وهذه الدعاوي كلها اوهام شيطانية وجهالة منهم بهذه
الطريقة والاذكار ومع ذلك ادعي رياء وسمعة وحسدا وتكبرا بانه
هو عالم [بعلم] التصوف وطريقة المشايخ لا حول ولا قوة الا بالله ولو كان
عنده ذرة من علم هذه الطريقة وذوق من ذوقهم لما انكر عليه
فالانكار منه شاهد علي جهالته عن امثال هذه العلوم وانه
لم يذق من اذكار الله ذوقا قط ولم يشرب من شرابهم قط فقلنا
للمنكرين مثله فلم تحاقون فيما ليس لكم به علم ولامثال المنكرين
الجاهلين الاذكار ولم يستعملوها ولم يسلكوا علي الطريقة التي
ينفتح بها قلوبهم بذكر الله نوره هنا مع ما اوردنا فيما تقدم

انفا وقبله من العبارات التي اذا علموها لم ينكر علي احد من الذاكرين
فضلا عن الذاكرين في المسجد الجامع علي الصواب بالفاظ حسنة بلا تبديل
ولا تغيير وفي الفيوضات الاحسانية شرح الاوراد البهائية للشيخ
الامام عبد القادر بن محمد بن ابي النور بن محمد بن ابي السعود الكيالي الحي تلميذ الشرقاوي
سئل الشهاب الشيخ بن حجر رحمه الله عمن يذكرون الله قياما وقعودا
وبالانغام الموسيقية بالتمطيط واظهارها بين همزة ولام الف الله
ومد الهاء من الله ويقولون هو وها وهي ويذكرون بالحلق وهو
الحاء بان يقولوا حي ويرقصون في بعض الاحيان بالتواجد
والوثبات ويغيبون عن ادراكهم ويقعون علي الارض وينشدون
الاشعار واصناف الكلام المطرب المهيج المحرك للنشاط وغير ذلك
مما يتعلق باحوال المريدين من اهل الطريق عموما وخصوصا
هل هو حرام ام لا وهل لذلك اصل في الكتاب والسنة وهل يجوز
سب مشايخ الطريق ام لا افيدوا فاجاب رحمه الله تعالي نعم

يجوز

يجوز الذكر بجميع الانواع بدليل ولا هاء لورود الشرع بذلك لانه
ايل اسم الرحمن ولا هاء اسم المحبوب ولا يلزم ذكر لا اله الا الله
الا في الشهادتين والاذان والتشهد ويجوز الذكر بهو وها وهي
وبالحلق والقلب ويجوز الذكر بحرف واحد كما ورد في اوايل السور
ككاف وها ويا وعين وصاد ويجوز الذكر باسماء الله طرا ويجوز
الرقص بدليل فعل الحبشة في المسجد بين يدي رسول الله صلي الله
عليه وسلم لم ينكر عليهم وكان رقصهم بالوثبات والوجد وحصل لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه وجد حتي غاب عن ادراكه وانشاد الشعر وغير ذلك جايز
بلا انكار وكانت الصحابة يتناشدون الاشعار بين يدي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم واصل هذه الطرائق من الكتاب
والسنة ولا يجوز الانكار عليها بالاتفاق وسب المشايخ اهانة
في الدين والاهانة في الدين كفر شرعا وعقلا بلا خلاف انتهى
ولو اوردنا هنا من اصناف الاذكار مما كمل المشايخ الكبار واسماءهم

انتهى

وكيفيات اذكارهم مما جاء في الكتب واسماء طرائقهم لطال الكلام
ولا يحتاج الي ذكرها بل لا بد من اخذها من مشايخها لكن نورد هنا
من بعضها لحدوث الحاجة لتلبيسات بعض الفقهاء الجامدين
الي ابسين قلوبهم عن ذواق الاذكار فمنها ماجاء في كتاب
جواهر الخمسة ونوع ثالث للمولي وجيه الدين وهو ان يحفظ الجلسة
المذكورة ثم يجعل اليد اليسري صورًا ويضعها علي الفم ويقول هو هو
بلا انفصال في الصور ويضرب بيده اليمني علي صدره بقدر القول
المذكور ويتصور الله في قلبه ويذكر بلسانه هو يحصل له الفناء
والبقاء وفيها ايضا ذكر حدادي طريقه ان يجلس علي الركبتين
ويمد يديه معا جانب السماء ويقوم علي الركبتين قائلا لا اله
ويقعد قايلا الا الله ضاربا بيديه معا علي الصدر ويفعل كذلك
متعاقبا متواليا ويواظب عليه وفايدته تظهر من العمل ذكر
بودلة طريقه ان يجلس علي الركبتين قائلا لا اله مادا يديه بعد

فمنها — ذكر الشيخ وجيه الدين
ذكر حدادي
ذكر بودلة

عقدهما جانب الهواء ثم يفتحهما بعد عقدهما هناك ويضرب قلبه
باليته علي الارض قائلا الا الله ويضع يديه فاه مع الضرب ثم يستانف
ويتصور في هذا الذكر في حالة النفي وعقد اليدين وضربهما
الي الهواء وبفتحهما هناك انه يخرج ماسوي الله من قلبه وينقطع
من غير الحق وحالة الاثبات وعقد اليدين من الهواء ووصله
الي الفم انه ياخذ الانوار الالهية التي لا تتناهي من هواء الهوية
ويلقيها في القلب ويثبت الحق المطلق في التراتية ومنها ايضا
اذكار الطيور التي وجدها الشيخ بالمكاشفة وعملوا بها فحصلت
لهم ثمرات بلا نهاية وتجليات بلا غاية وهي اربعة منها ذكر
البومة وهو ذكر مولانا جلال الدين الرومي تلقته من حضرة
خواجه شمس الدين التبريزي جاء عنه اني نظرت يوما
علي العرش طيرا خافضا راسه يذكر الله تعالي فحصل لي بذكره
شوق وذوق فاخذت فعله واشتغلت به فظهر بعد الكسب

ومنها — اذكار الطيور
ذكر البومة
ذكر الشيخ شمس الدين التبريزي

والرياضة بطريق الكشف ان ذكره كان من اسماء الله تعالى فمن اراد
ان يشتغل به فعليه بعد حفظ الجلسة المعهودة حقم حقم حقيقي
يتصور يا رحمن يا رحيم يا رفيع ويضرب على الجانب الايمن ثم تقول
بقم بقم بقيقي متصور يا بديع يا باعث يا بدوح ويضرب جانب الايسر
ثلثا ثم يقول حقم حقم حقيقي يتصور يا قدوس يا سبوح يا سبحان
القدام ثلثا وطريق الضرب يتعلم من المرشد وذكر الورقاء
فهو ذكر حضرة قطب الاقطاب حضرة الشيخ فريد شكر گنج معناه
معدن الشكر قدس الله سره العزيز وهو هذا اهوند توت
اهوند نوت اهدب توت وفيها ايضا ذكر اوردبوها
هو حي انتهى فصل فيما يكون الذكر بالقلب واللسان
جميعا وباللسان فقط وبالقلب فقط قال الامام النووي رضي الله عنه
في كتابه حلية الابرار الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان
والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر

ذكر الورقاء وهو ذكر الشيخ فريد

وجها ذكر اوردبود

على احدهما فالقلب افضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا
ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن
به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى[2] الناس
رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز
من ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه
شيئا عظيما من مهمات الدين انتهى وقال الامام القشيري
والذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو العمدة في هذه
الطريقة ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر
على ضربين منه ذكر اللسان وذكر القلب وقال الشيخ زكريا في شرح
احكام الدلالة كما ذكره النووي فيما تقدم ايضا[2] وقال
العارف بالله ابن عطاء الله الشاذلي في الحكم المشهورة ~~لفظا بلفظ~~
لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلتك عن
وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعساه ان يرفعك

[2] وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجلهم

[2] لفظا بلفظ

من ذكر مع وجود غفلة الي ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود
يقظة الي ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الي ذكر
مع وجود غيبة عما سوي الله وما ذلك علي الله بعزيز انتهي
وفي جواهر الخمسة وثانيها ذكر القلب وهو ان يحرك القلب تحريك ذكر القلب
المعدة اذا واظب عليها مدة معلومة يكون القلب ذاكرا بنفسه
بلا اختيار السالك بل يسمعه بعد السنة الكاملة فاذا مضت عليه
السنة تنور باطن الذاكر ويعمر به مع الحضور فيطلع علي سر
يسبح لله ما في السموات وما في الارض ذكر القلب ليس له جلسة
معينة وطريقه ان يحبس النفس ويجر معدته الي الفوق متصورا
اسم الذات ويحرك القلب ثم يضع المعدة بذلك التصور ثم يعمل
متعاقبا كذلك ذكر العبرة ليس له جلسة معينة وطريقه ان يشتغل ذكر العبرة
به دايم الاحوال بان يغمض عينيه عند رؤية شيء ويفتحها يتصورا
اسم الذات حو واظب عليه اربعين يوما لاح له سر الموجود

المطلق

المطلق ظاهرا وباطنا ذكر الحيرة ليس له جلسة معينة وشرطه ذكر الحيرة
ان يكون معدته صافيا خاليا عن الثقل ويشتغل دائما بهذا
الذكر ويواظب عليه بهذا الطريق هو ان يحبس النفس ويجره
مع المعدة من تحت السرة الي الفوق سبع مرات متعاقبا
يتصور الله ويضع بذلك التصور يعني في كل جرة يتكلم بالقلب
الله ويجر النفس من السرة الي الفوق بفكره هو فاذا تم سبع
مرات بنفس واحد يخرج النفس بالتدريج ثم يستانف اذا واظب
عليه بلا فتور يحصل له بعد الاربعين فتح عظيم بذكر القلب
بنفسه بلا اختيار السالك ثم تظهر له حالة تخلصه من قيد الاسماء
والصفات الي اخره ذكر العلاوية وهو ذكر سيد السادات ذكر العلاوية هو ذكر الشيخ خواجه
محمود خنكل بلاس قدس الله سره وطريقه ان يحبس النفس
توي توي بالسرعة الي ان يبعد طاقته ثم يستانف وليس له
جلسة معينة انتهي من ملتقطات جواهر الخمسة والباعث

فصل في التصفيق

مسئلة التصفيق

الي ايراد الادلة في الذكر علي هذا المنوال لاجل حادثة هذا
الزمان من بعض الفقهاء من جمودهم بسيئ الظن باهل المشايخ
والفقراء **فصل** في تصفيق المقدم لتهييج الذكر قال الشيخ
العلامة ابرهيم الباجوري في حاشيته لشرح ~~النقيب~~ ابن قاسم
الغزي لمختصر ابي شجاع واختلف في التصفيق خارج الصلوة فقيل
يحرم بقصد اللعب ويكره بلا قصد اللعب هذا هو المعتمد عند
الرملي وقيل يكره ولو بقصد اللعب وان كان فيه نوع طرب
وهذا هو المعتمد عند بن حجر في شرح الارشاد قيل يحرم ان قصد
به التشبه بالنساء لانه من وظيفتهن والا كره وهذا كله فيما
اذا لم يحتج اليه فان احتيج اليه لتهييج الذكر كما يفعله الفقراء ولضبط
الانغام كما يفعله الفقهاء في الليالي او للتدريس كما يفعله المدرسون
في الدروس لم يحرم بل ربما كان مطلوبا انتهى وفي فتح
الجواد اما التصفيقة لغير اللعب كالاعلام فلا تضر وان كانت

بضرب الراحتين كما قاله الماوردي والمؤثر هو قصد اللعب وفيه ايضا
والاولي ان يكون ببطن كف علي ظهر اخري ولا يضر بالراحتين الا مع
قصد اللعب انتهى فعلم بذلك كله ان زعم المنكر في جوابه
بان التصفيق لتهييج الذكر من المقدم او النقيب لمصلحة الذكر
والاعلام اذا كان بضرب الراحتين حرام لا يجوز فذلك زعم باطل
مما لا يلتفت اليه **فصل** في ذكر شان الامرد والصبيان
في ذكرهم وتلاوتهم وتعليمهم وما يتعلق به قال الامام النووي
في كتاب التبيان واما النظر اليه اي الي الامرد محرما كانت
المرأة او غيرها الا الزوجة والمملوكة التي يملك الاستمتاع
بها انتهى فعلم بهذه العبارات ان الامرد يجوز له تعلم الانشاد
والذكر كما يتعلم العلم والقران وانما يحرم السماعات المعروفة
منه وهو قوال اتفاقا اذا اخشي الفتنة فقط والا فعلي الاختلاف
كما قال الشيخ ابن حجر رحمه الله في التحفة ومما يحرم اتفاقا سماعه
بخشية

مسئلة في شان الامرد والصبيان
حال البيع والشراء والاخذ والعطاء والتطبب والتعلم ونحوها من مواضع الحاجة فيجوز وقال في فتح المعين ايضا ويحرم عليهم كلهم النظر بشهوة ولا في حال الاحوال مختص هذا بالامرد

من امرد او اجنبية مع خشية فتنة انتهى فعلم به انما اذا لم يخش
الفتنة لم يحرم على الاتفاق وفي النفحات الالهية للشيخ الامام محمد
بن عبد الكريم ابي السمان المدني القادري واما مباشرتهم
للاولاد وتربيتهم لهم فذلك جائز لان تعليم اولاد المؤمنين من الخير
واجب بل يحصل لهم من الله الخير والتقرب من الله تعالى ولو لم يكن
الا صونهم عن المعاصي لكان افضل كل شيء لان الشاب التائب حبيب
الله خصوصا اذا كان متصفا بتلك الاوصاف المذكورة التي لا تتخلق
بها الا الكمل الاولياء انتهى ولا حاجة الى ذكر الادلة في اختلاط
الصبيان مع الرجال في صفوف الصلوة وحضرات الذكر وتعليم
الخير لهم وقراءة القران وتلاوة الرواتب والاذكار والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ومدايحه وقراءة المولد والاحزاب
ونحو ذلك لان في جميع ذلك دلائل كثيرة لا نورد هنا منها
طلبا للاختصار فصل في تحذير من يمنع مساجد الله

ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وتحذير من يعنت الذاكرين
بسوء الظن بهم وتخويف سوء الخاتمة بذلك اعاذنا الله من ذلك بمنه
وكرمه قال الله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه وسعى في خرابها الاية وقال الخازن في تفسيره لباب التاويل في معناها
واذا منعوا من يعمره بذكر الله تعالى والصلوة فيه فقد سعوا في خرابه
وقال الخطيب الشربيني في تفسيره سراج المنير لا يمنع ان يجيء
الحكم عاما وان كان السبب خاصا وكذلك ايضا جاء في لباب
التاويل ولكن لفظه يجوز ان يكون الحكم عاما وان يكون السبب
خاصا اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا
خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ولا نورد هنا ما جاء في معنى
تفسير هذه الاية الى التمام طلبا للاختصار وجاء في شرح
راتب الحداد وقال الشيخ ابن حجر رحمه الله في خاتمة الفتاوي
وينبغي للانسان حيث امكنه عدم الانتقاد على السادة الصوفية

نفعنا الله بمعارفهم وافاض علينا بواسطة محبتنا لهم ما افاض
علي خواصهم ونظمنا في سلك عوارفهم وان يسلم لهم في احوالهم
ما وجد لهم محملا صحيحا يخرجهم عن ارتكاب المحرم وقد شاهدنا
من بالغ بالانتقاد عليهم مع نوع تعصب فابتلاه الله بالانحطاط
عن مرتبته وازال عنه عوايد لطفه واسرار حضرته ثم اذاقه الهوان
والذلة ورده الي اسفل السافلين وابتلاه بكل علة ومحنة
فنعوذ بك اللهم من هذه القواصم المرهقات والبواطن المهلكات
ونسألك اللهم ان تنظمنا في سلكهم وان تمن علينا بما مننت عليهم
حتى نكون من العارفين وائمة المجتهدين انك علي كل شيء قدير
انتهى وقال الشيخ عبد الحكيم المكناسي في كتابه الدرة
النفيسة اكبر المعاصي الاعتراض والتعنيت والتقبيح علي الفقراء
وهو سبب هلاك العالم والاعتراض منكر يطفي النور من وجه
العالم كما يطفي الماء النار وكل من اعترض عليهم لا ينجح ابدا

واهل

واهل الاعتراض والتعنيت عن ذكر الله هم القوم الذين يامرون
بالمنكر وينهون عن المعروف وقال ايضا رضي الله عنه اهل الاعتراض
بالتعنت اسودت قلوبهم من اكل لحوم الناس وسكن النفاق
في احشائهم انتهى من درة النفيسة ثم قال ومن اراد ان ينظر
العجايب في هذا المعني فلينظر في الكتاب المسمى بطريق القوم
الي اناس اليوم ووضع عليه شيخنا شرحا عشرين كراسا وفيه نتايج
في الاذكار بالاجتماع انتهى وفي نصرة الذاكرين وقال سيدي
عبد الوهاب الشعراني التسليم للفقراء عبادة وكل من يبغضهم
وتعصب عليهم لا ينجح ابدا وقال ايضا المعنت علي الفقراء يموت
علي سوء الخاتمة والعياذ بالله من ذلك وفيها ايضا واما اذا تكاثرت
الاذكار ربطها السامعون انها تغيير فلا ينبغي للمستمع ان يطرح
الفقراء بظن السوء عليهم دايرة السوء الي اخر الاية وقال
صلى الله عليه وسلم اكبر البدع ظن السوء بامتي وقال الشيخ

المراكشي الذاكرون الله لا تؤاخذوهم بالتغيير فذلك من
المكابرة بالجماعة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هل
الذكر لا ينبغي الانصات لهم والتجسس على قلوبهم والسنتهم
وقال فيها ايضا وقال سيدي عبد الحكيم الاعتراض والتجسس
على افواه الصوفية الذاكرين من النفس والشيطان وفيها ايضا
وقال سيدي عبد الحكيم المكناسي كان ابن تيمية يعترض
على الطريقة الشاذلية فلما حضرت وفاته قال لرجل اقرأ
مني السلام الى فقراء الشاذلية وقل لهم ارغبوا في الدعاء
ويدعوا لي ان اموت على ملة الاسلام فشيخهم حال بيني وبين
شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الشيخ سيدي
راشد بن يحيى رضي الله عنه ان الشيخ ابا النجا اتى الى بلد ومعه
جماعة واذا برجل يجري وهو عريان ويتكلم مرة بالفرائض
والسنن ومرة يتكلم بالفحشاء ويتجوز الدواب ويأكل

العشرة

العذرة وروث الخيل ويغتسل بالخمر فقلت له ما فعل الله بك فقال
لي رجل من الصالحين هذا ابن البرا كان مفتيا بمدينة تونس
وكان يعنت على الطريقة الشاذلية حتى اتاه ذلك الى تخلخل
العقل ونكح الدواب والاغتسال بالخمر والعياذ بالله انتهى
فذكر سبب ابتلاء ابن البرا بهذه المصيبة والخذلان وسوء الخاتمة
لكن نقول هنا من حكايته مع الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
مخبر التنبه للفقهاء الجامدين اليابسين قلوبهم في هذا الزمان
والتحذير لهم عن ايذاء الصوفية وحسدهم عليهم وفي كتاب المفاخر
العلية في مآثر الشاذلية روي عن القطب ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
قال قيل لي اي بالخطاب من الله يا علي اهبط على الناس ينتفعوا
بك فقلت يا رب اقلني من الناس فلا طاقة لي بمخالطتهم فقيل
لي انزل فقد اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة فقلت
يا رب تكلني الى الناس اكل من دريهماتهم فقيل لي انفق يا علي

وانا الملي ان شئت من الجيب وان شئت من الغيب قال الراوي فدخل
تونس وسكن بمسجد البلاط دار الفتح للقبلة وصحبه بها جماعة
من الفضلاء منهم الشيخ ابو الحسن علي بن مخلوف الصقلي وابو عبد الله
الصابوني وابو محمد عبد العزيز الزيتوني وخديمه ابو العزايم
ماضي من المترفين وابو عبد الله البجائي الخياط وابو عبد الله
الخارجي الخياط وكل هؤلاء اصحاب كرامات وبركات واقام بها
مدة الى ان اجتمع اليه خلق كثير فسمع به الفقيه ابو القاسم ابن البرا
وكان في ذلك الوقت قاضي الجماعة فاصابه منه حسد كثير فوجه
اليه ليناظره فلم يقدر على التمكن منه فقال للسلطان وهو الامير
ابو زكريا ان ههنا رجلا من اهل شاذلة سواق الحميرية يدعي
الشرف وقد اجتمع اليه خلق كثير ويدعي انه الفاطمي ويشوش
عليك في بلادك قال الراوي وكان السلطان ابو زكريا قد اجتمع
بابن البرا وجماعة من الفقهاء في القضية وجلس السلطان

خلف حجاب وحضر الشيخ رضي الله عنه وسألوه عن نسبه مرارا والشيخ
يجيبهم عليه والسلطان يسمع وتحت تواضعه في العلوم كلها فافاض
عليهم بعلوم اسكتهم بها وما استطاعوا ان يجاوبوه عنها من العلوم
الموهوبة والشيخ يتكلم معهم بالعلوم المكتسبة ويشاركهم فيها فقال
السلطان لابن البرا هذا رجل من اكابر الاولياء وما لكم به طاقة
الى اخر الحكاية فتركناها للاختصار ففي الحكاية ان ابن البرا قد حسد
على الشيخ ابي الحسن الشاذلي ومكر عليه واحتال وسعى في كل ما يفعله
الشيخ معترضا عليه والشيخ صابر على كل ذلك على اذائه وقد حفظه الله
من شر ابن البراء وكيده ومكره ومن اراد الحكاية الى التمام فليطلب
المفاخر العلية وفيها عجائب كثيرة من مكر ابن البرا من كتابته وشهادته
بالزور على الشيخ وغير ذلك واهانته من كرامات الشيخ رضي الله عنه
وغير ذلك من العجائب العظام وقال الراوي في الكتاب المذكور
وحدثني الشيخ الصالح ابو العزائم ماضي ابن سلطان خديم الشيخ ابي الحسن

الشاذلي قال كنا ماشين مع الشيخ واذا بابن البرا فسلم الشيخ عليه فاعرض
عنه ولم يرد عليه السلام واذا بالفقيه ابي عبد الله بن ابي الحسن حاجب السلطان
فلما راه ترجل عن بغلته وبادر الي الشيخ يقبل يده ويطلب منه الدعاء
له وانصرف فلما دخل الدار قال خوطبت الان في هؤلاء الاثنين
قيل لي يا علي وسم عبد بالشقاوة علم الحق وتعامي عنه ولو علم
ما علم ووسم عبد بالسعادة علم الحق واتي اليه ولو علم ما علم
قال الراوي وما سمعنا الشيخ دعا له ولا ذكر له بشيء حتي كنا بعرفة
قال يا فقرا امنوا علي دعائي فالان امرت ان ادعو علي ابن البرا
ثم بسط كفيه وقال اللهم طول عمره ولا تنفعه بعلمه وافتنه في ماله
وولده واجعله في اخر عمره خادما للظلمة واختم له بسوء العاقبة
فاما طول عمره فقد بان للناس واما علمه فقد كان وعا علما
كثيرا في كل ما نقله او كتبه فلا يعبأ به ولا يقال قال ابن البرا فمضي
علمه ضياعا واما ولده فكان يسكن في علو داره فوق رأسه

وكان

يلهو بالمغاني والخمور والمعاصي وما لا يحل ويتظاهر بذلك وقد يدخل
الفقراء للوقوع او لشيء فيسمعون ذلك فيقول لهم ولدي محمد مسكين
مبتلي باللعب واخر عمره فكان زمام الروم بيده يصبح كل يوم الروم
علي بابه يقولون انعم صباحك يا شنيور فنسال الله العافية وان لا يبتلينا
بكره اوليائه والانكار عليهم انتهي واما امر سوء عاقبة
ابن البرا انتقاد الصوفية لا سيما في امر الشيخ ابي الحسن الشاذلي
وسوء فعله عليه ومن سوء قلبه وجموده مع ماله من العلوم الكثيرة
وكن امعن امر ابن تيمية لانكاره علي طريقة الشاذلية واهلها
وعلي احزابهم قد ال امره عند النزع الي ان حال شيخ الشاذلية بينه
وبين شهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله كما تقدم ذلك فيكفي
للمنكرين المعترضين علي اذكار المشايخ وافعالهم لا سيما في اذكار الشاذلية
واحزابهم ان يتحذروا عن الاقبال علي امثال ما اجترأ عليه وكذا ابن البرا وابن تيمية
علي ما اجترأ عليه ابن التقاد الذي يأتي ذكره قريبا ابن الصبا

وابن تيمية نعوذ بالله من الخذلان والخسران وفي نصرة الله الكريم
وسئل الشيخ ابو زيد التركي الصوفي الحنفي عن رجل باليمن يؤم
الفقراء اي يقصدهم ويأخذ معهم في الرقص هل هو على الحق ام لا
فاجاب رضي الله عنه ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم الاية قال الشيخ العلامة ابو العباس سيدي
احمد بن علا وجمهور الفقهاء رضي الله عنه لا دخل لنا في هذه النازلة
بالانكار والتعنيت واننا مسلمون لهم في جميع امورهم يعاملهم الله
على قدر نياتهم واعتقادهم وانتسابهم لاهل الله انتهى وفي
النفحات الالهية سئل الامام ابن حجر رحمه الله ان قوما من الفقهاء
ينكرون على الصوفية اجمالا وتفصيلا فمسالهم يعد روساء ام لا فاجاب
رحمه الله ينبغي لكل ذي عقل ودين ان لا يقع في ورطة الانكار على
هؤلاء القوم فانه السم القاتل كما شوهد قديما وحديثا كما
روي عن ابن السقا المنكر على ولي الله فاشار اليه ان يموت كافرا

فشوهد

فشوهد عند موته بعد تنصره لفتنته بنصرانية ابت منه الا ان تنص
مستقبل الشرق فكلما حول الى القبلة تحول الى الشرق حتى
طلعت روحه وهو كذلك وانه كان اوحد زمانه علما وذكاء
وشهرة وتقدما عند الخليفة فحقت عليه الكلمة بواسطة انكاره
وان الامام ابا سعيد عصرون امام الشافعية في زمنه صدر منه
لذلك الولي نوع قلة ادب فوعده بان تغرقه الدنيا الى اذنيه
فولاه نور الدين الشهير الاوقاف بدمشق واما سيدي عبد
القادر الجيلاني تادب مع هذا الولي فدعا له ووعده بالولاية
وان قدمه سيصير على رقبة كل ولي فحصل فانظر سوء الادب
وفائدة الادب انتهى ونورد هنا هذه الحكاية بالتمام
ناقلا من كتاب بهجة الاسرار في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه حكي عن عبد الله بن محمد بن علي بن المطهر بن ابي
عصرون التميمي الشافعي رحمه الله تعالى قال رحلت وانا

شاب الي بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال
في الطلب وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل
يقال له الغوث وكان يقال له عنه انه يظهر اذا شاء فقصدت انا
وابن السقا الشيخ عبد القادر الجيلي وهو شاب يومئذ الي زيارته
فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اساله عن مسئلة لا يدري
لها جوابا فقلت انا اساله عن مسئلة فانظر ما يقول فيها فقال
الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اساله شيئا انا بين يديه انتظر
بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة
فاذا هو جالس فنظر الي ابن السقا مغضبا وقال ويلك يا ابن
السقا اتسالني عن مسئلة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها
كذا اني لاري نار الكفر تلتهب فيك ثم نظر الي وقال
يا عبد الله اتسالني عن مسئلة لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها
كذا لتخرجن عليك الدنيا الي شحمتي اذنيك باساءة ادبك ثم نظر

الي

الي الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر
لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت
علي الكرسي متكلما علي الملأ وقلت قدمي هذه علي رقبة كل
ولي لله وكاني اري الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا
لك ثم غاب عنا لوقته فلم نره بعد قال واما الشيخ عبد القادر
فانه ظهرت امارات قربه من الله عز وجل واجمع عليه الخاص
والعام وقال قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله فاقرت
الاولياء بفضله في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم
الشرعية حتي برع فيها وفاق بها كثيرا من اهل زمانه واشتهر
بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت
بهي فادناه الخليفة منه وبعثه رسولا الي ملك الروم فراه
الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فاعجب به فجمع له القسيسين
والعلماء بدين النصرانية وناظروه فافحمهم عجزا فعظم عند الملك

ثم انه رأي بنت الملك حسناء ففتن بها وسال اباها ان يزوجها منه
فابي الا ان تنصر فاجابه وتزوج بها فذكر ابن السقا كلام الغوث
وعلم انه اصيب بسببه واما انا فجئت الي دمشق واحضرني السلطان
نور الدين الشهيد فاكرهني علي ولاية الاوقاف فوليتها فاقبلت
علي الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق قول الغوث فينا كلنا رضي الله عنه
وقال الشيخ القطب العارف بالله ابن عطاء الله في كتابه
لطايف المنن وصية وارشادا اياك ايها الاخ ان تصغي الي الواقعين
في هذه الطائفة المستهزئين لئلا تسقط من عين الله وتستوجب
المقت من الله فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله علي حقيقة الصدق
واخلاص الوفاء ومراقبة الانفاس مع الله قد سلموا قيادهم
اليه واتقوا انفسهم سلما بين يديه تركوا الانتصار لنفوسهم حياء
من ربوبيته واكتفاء بقيوميته فقام لهم باوفي ما يقومون
لانفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والمغالب لمن غالبهم

العد

ولقد ابتلي الله هذه الطايفة بالخلق خصوصا اهل العلم الظاهر
فقل ان تجد من شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول
لك نعم ان الاولياء موجودون ولكن اين هم فلا تذكر لاحد الا
واخذ يدفع خصوصية الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا
من وجود نور التصديق فاحذر من هذا وصفه وفر منه فرارك
من الاسد جعلنا الله واياك من المصدقين لاوليائه بمنه وكرمه
وقال فيها ايضا واذا اراد الله بعبد خيرا جعله من المصدقين
لاولياء الله تعالي فيما جاؤا وان قصر عقله عن ادراك ذلك
فمن اين يجب ان الله يحجب الله تعالي الاوليائه الا ما يعقولها العباد
وقد قالوا يخشي علي المكذب الخاتمة وروي عن المشايخ العارفين
والائمة الوارثين انهم قالوا اقل عقوبة المنكر علي الصالحين ان يحرم
بركتهم قالوا ويخشي عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء
ومن ذلك ما اورده الشيخ عبد الله اليافعي في كتابه روض الرياحين

لا سيما في مقدمته وخاتمته فاطلبها هناك ومن ذلك ما قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري قبول المشايخ على المريد صدق شاهد لسعادته ومن
رده قلب شيخ يري شوم ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة
الشيوخ فقد اظهر الله رقم شقاوته وذلك لا يخطي انتهى
وقال الشيخ ابن حجر في خاتمة الفتاوي ومن فتح باب التأويل
للمشايخ واغضي عن احوالهم ووكل امورهم الي الله واعتنى بحال
نفسه وجاهدها بحسب طاقته فانه يرجي له الوصول الي مقاصده
والظفر بمراده في اسرع زمن والاخذ عن مشايخ متعددين
يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك وبين من يريد التربية
والسلوك فالاول ياخذ عمن شاء اذ لا حجر عليه انتهى وتمسك
على ذكر الكلام في هذه المسئلة خوف الاطالة وفي نصرة الذاكرين
وقال الشيخ ابو العباس احمد التونسي في شرحه على منظومة السوسي
في نصرة الفقراء سئل امامنا الشيخ الشاذلي رضي الله عنه عن الاهتزاز

حال الذكر وانشاد الصالحين فقال هذا لا يمكن ان يختلف فيه
والذاكر له نور وحركات لا يطيقون الجبال الشوامخ والناهي عن
ذلك جاهل وليس بناصح والكلام في ذلك علة لا طبيب لها
لان المحب العاشق لا يسال عن ذلك يتبع ما ابين الدف وسمعه
عن ذلك شك في دينه وايمانه ومحبته ومن عرف الاشارة
لا ينكرهم ولا يرجع عن طريقتهم وان عرفت الرجال فلا تنكر لشيوخهم
واتبعهم في امرهم ونهيهم فمن اتبع طريقتهم وتولى شرابهم انتج
من نتايجهم وتوفق ونال الدرجة ومن شك في اتباعه فقد اخطأ
طريقتهم ولا ينتفع من عندهم ولو كان يعبد الله خمسمائة الف سنة
وسالت عن ذلك شيخي فاجابني كان رجل متبع الشيخ طريقته ويفعل
بفعلهم فلان يوم اتاه رجل من اصحابه في الماضي فقال له ذلك
الرجل لا تنشد معهم الاشعار ولا تتبع لهم في هذه الافعال
فارقت عن تلك الاوراد فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المنام وقال له لم يقبل الله منك صرفا ولا عدلا ولو كنت تعبد الله
عبادة ابرهيم بن ادهم وتحشر يوم القيمة اعمي فقام من نومه
مرعوبا مخوفا فمشي الي شيخه الذي رجع عنه وعن طريقه وشكي به فقال
له الشيخ ان قبلك رسول الله صلي الله عليه وسلم اقبلك وان لم يكن ذلك لا انت
منا حتي يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فمشي ذلك
الرجل وهو يبكي ويقول يا ليتني كنت ترابا ولم اكن اتبع في الدنيا
من عوقني في ديني فنام مرة اخري فاتاه رسول الله صلي الله عليه وسلم
في المنام وقال له السماء تبرأت منك والارض وما فيها وجميع الملئكة
يتعوذون منك فقام من نومه مرعوبا فمشي الي شيخه ووقع بين
يديه علي الارض فقال له ان قبلك المولي قبلناك وان لم يكن ذلك
لا انت منا اذهب عنا فرجع الي داره وهو يبكي ويقول يا حسرتاه
ان لم يرحمني ربي لاكونن من القوم الضالين فرأي رسول الله صلي
الله عليه وسلم في المنام فقال له قال المولي اخرج من ملكي يا فلان

كيف تبعت الشيطان فلما افاق من نومه مشي الي شيخه واخبره بما صار له
فبكي ذلك الشيخ وبكي معه الحاضرون من الاخوان فلما جن عليهم الليل نام الشيخ
فاذا بالرجل المرتد عن طريقته معلقا في الهوي وتحته واد من النار
وهو يقول يا رسول الله سخر لي شيخي يحل اسري ويفك قيدي وعلي
ارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين فمشي الشيخ الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فوجده في قبة بيضاء جالسا هو واصحابه العشرة فجثي علي ركبتيه
وقبل يديه وقال يا رسول الله فلان رق له قلبي معلقا في الهوي
والنار اسفله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اقبله واعف عنه وان لم
تعف عنه لالقيته في النار الي ان قال ومن كان ينهي عن الاهتزاز ويعنت
عليكم فاجتنبوه لعلكم تفلحون انتهي فمن امثال هذه العبارات
والحكايات من المنظومات والمنثورات في هذه لا تعد ولا تحصي
فمن المنثورات قد اكتفينا هنا بهذه المكتوبات ونكتب ايضا
من المنظومات نبذة عبرة لاولي الالباب فمنها ما قال الشيخ

العلامة ابو عبد الله الاندلسي رضي الله عنه شعر

سلم لهم تنجي من الآفات ۞ وترتقي العليا من الجنات

لا تعترض لهم ولا تنهاهم ۞ وابعدن واجتنبن دعواهم

وطعنهم وقدح فيهم يضركم ۞ وبعد ذاك يفقدت علمكم

وكم من عالم بمصر قد سلب ۞ وعقله من جسمه فقد ذهب

كل مصيبة باذن البلد ۞ لا تشتغل الآبد كر الله

عليك بالتسليم يا انسان ۞ سلم لهم تنجي من الاحزان

فصل في ذكر نبذة مما جاء في فضل طريقة الشاذلية

ونبذة من احزابهم ورواتبهم ونبذة من فضائل الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به وسلسلته المباركة المشهورة المسماة بالسلسلة الذهبية وفضائله رضي الله عنه لا تحصي فمن ذلك ما جاء في المفاخر العلية المآثر الشاذلية كما قيل

لي سادة من عزهم ۞ اقدامهم فوق الجباه

ان لم اكن منهم فلي ۞ في حبهم عز وجاه

واما وصفه فقد قال المحقق سيدي داود باخلا في شرح حزب البحر القول الاول في شيء من ذكر بعض اوصاف صاحب الدعاء وجلالة مقداره وفخامة منزلته وظهور انواره فهو السيد الكبير الاجل القطب الرباني العارف الوارث المحقق بالعلم الصمداني صاحب الاشارات العلية والحقايق القدسية والانوار المحمدية والاسرار الربانية والمنازلات العرشية الحامل في زمانه لواء العارفين والمقيم فيه دولة علوم المحققين كهف الواصلين وجلاء قلوب الغافلين منشي معالم الطريقة بعد خفاء اسرارها ومبدي علوم الحقيقة بعد خفاء انوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستتارها الدال على الله وعلى سبيل جنته والداعي على علم وبصيرة الى جنابه وحضرته اوحد اهل زمانه حالا ومعرفة ومقالا الشريف الحسيب النسيب ذو النسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية والسلالتين

الطيبين الغيبية والشاهدية والوارثين الكريمين الملكية والملكوتية
المحمدي العلوي الحسني الفاطمي الصحيح النسبين الكريم العنصرين
فحل الفحول امام السالكين ومعراج الوارثين الذي تغنيك سمعته
عن المدح والقول المنتحل المربي الكامل ابو الحسن علي الشاذلي
جاد في طريق الله بالاسلوب العجيب المنهج والغريب والمسلك العزيز
القريب وجمع في ذلك بين العلم والحال والهمة والمقال اشتملت
طريقته على الجذب والمجاهدة والعناية واحتوت على الادب والقرب
والتسليم والرعاية وشيدت بالعلمين الظاهر والباطن من ساير
اطرافها وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع اكنافها
تباعدت عن شكر يؤدي الي تعدي الاداب وتياسرت عن صحو
يصفي الي الحجاب عن اولي الالباب ودلت على حقايق التوحيد
واسرار المجاهدات وتسامت عن انقباض يوقع في الانكماش
وسوء الظن وتحجب عن روح الرجاء ولذاذة الشوق والطلب

وتناءت

وتناءت عن انقباض ينزل بصاحبه عن مقام الاحتشام والحياء
ويؤول به الي سوء الادب فاستوت بتوفيق الله تعالي بنقطة
الاعتدال وظفرت بهداية الله دون كثير من الطرق بوصف
التوسط والكمال ثم قال واما جلالة هذا السيد الكبير سيدي
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فهو امر قد ظهر وانتشر وساح
في البدو والحضر وهو استاذ هذه الطائفة وراس طريقهم وحامل
لواء جيشهم وعلي يديه بسقت اغصانها واينعت ثمارها وبعناية
الله تعالي وعظيم همته رسخت اصولها وفاحت ازهارها وبما اودع
الله فيه وخصه من النور المحمدي هتف حمايمها وانهزم جيش
ظلام غواياتها وطلعت في نهار شهودها شموس معارفها
وفي ليل دجو عها الي خدورها اقمارها ظهر رضي الله عنه ونشر
انوار اشياخه المتقدمين واسس القواعد لاتباعه المتأخرين
اجمع على اثبات ولايته وعظيم خصوصيته من كان في زمانه ثم

من اولياء الله العارفين واعترف بعلو منزلته من عاصره من اكابر
علماء الدين وقال الشيخ العارف بالله تعالي شهاب الدين احمد بن فخر الدين
بن ابي بكر اليمني القرشي في ترجمة استاده اوحد الزمان العارف
بالله سيدي علي بن عمر القرشي الشاذلي ما نصه واول اقطاب هذه
الامة سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم واحد بعد
واحد الي ان وصل هذا المقام الي الشيخ الامام القطب الغوث الفرد
الجامع سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فتصرف باذن الله
وتحرك باذنه وحكم في خلقه بحقه فولي وعزل وهدي وخذل
واحيي وقتل وامرض وشفي ومنع واعطي ووصل وقطع وحمي ودفع
وسلب وحجب واعطي المحب ما طلب وفعل بامر ولا عجب ثم من بعده
حكم الاله باخفاء هذه المقام وعزته وصونه وفيضه علي الله وام
واخفاؤه جل وعلا عن الخلق لحكمة من الله الملك الحق ثم
من بعده ظهر هذا الولي الكبير والنور الكثير القطب الشهير

صاحب

صاحب المنهل العزيز الشريف الحسني الفاطمي المحمدي ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه فظفر بالخلافة الكبري والولاية الكبري والقطبية
العظمي والغوثية الفردي خصه الله تعالي بعلوم الاسماء ومن عليه
باعلا مقامات الاولياء واخص خصوصيات الاصفياء وانفرد
في زمانه بالمقام الاكبر والمدد الاكثر والعطاء الانفع والنوال الاوسع
وتصرف في احكام الاولياء ومددها بالاذن والتمكين وانفرد
بسوددها حق اليقين وامد الاولياء اجمعين وام بالصديقين
ونال مقام الفردانية الذي لا يجوز المشاركة فيه بين اثنين
واجمع علي ذلك من عاصره من العلماء العارفين والاولياء المقربين
وخواص الصديقين وشهد بفردانيته وقطبانيته الجم الغفير
وامر ان يقول بحضرة اكابرهم قدمي هذا علي جبهة كل ولي لله
فقال ذلك ممتثلا للامر معظما للقدر مقرا بالعبودية ولا فخر
كان الشيخ ابو سعيد القيلوي يقول عن قول سيدي ابي الحسن

الشاذلي قدمي هذا على جبهة كل ولي لله قالها بامر لاشك فيه
وهو لسان القطبية قال ومن الاقطاب في كل زمن من يؤمر بالسكوت
فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول فلا يسعه الا القول
وهو الاكمل في مقام القطبية وكان عدي بن مسافر يقول لما
قال سيدي عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذا على رقبة كل ولي
لله انما وضعت الاولياء رؤسهم لمكان الامر الا ترى الى الملائكة
عليهم السلام لم يسجدوا لادم عليه السلام الا لورود الامر عليهم انتهى
وفيه ايضا ولما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لبعض
الاولياء لينزل على المدد فاري سريانه في الحوت في الماء والطير
في الهواء فقال له ذلك الولي فانت اذا القطب فقال انا عبد الله
انا عبد الله وقال علي القرشي اذا ذكرت سيدي ابا الحسن
الشاذلي فقد ذكرت سيدي عبد القادر الجيلاني واذا ذكرت
سيدي عبد القادر فقد ذكرت سيدي ابا الحسن لتوحد

المقام

المقام فيهما ولان سرهما واحد وهما لا يفترقان ومما ذكره من
الاولياء والعلماء في زمنه ومن بعده الشيخ صفي الدين بن ابي
منصور الشاذلي في رسالته واثنى عليه الثناء العظيم على حسب معرفته
والشيخ عبد الله بن النعمان وشهد له بالقطبانية والشيخ قطب الدين
القسطلاني من جملة من لقيه من المشايخ والشيخ تاج الدين بن عطاء الله
في لطايف المنن والشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الاولياء
والشيخ جلال الدين الاسيوطي في حسن المحاضرة وسيدي عبد
الوهاب الشعراني في طبقاته والشيخ المناوي في الكواكب الدرية
وذكر غير هؤلاء من المشايخ كل واحد منهم يثني عليه ويصفه
بما عرف من قدره وما نازعه احد من اولياء عصره وعلماء زمانه
لظهوره بالحق المبين غير ابن البرا قاضي القضاة بالمغرب في بدايته
انتهى واما امر عاقبة امر ابن البرا فقد تقدمت نبذة منها
في فصل ما ذكر من تحذير الايذاء فراجعه هناك واما

نسب القوم ويأذن له شيخه في ان يجلس للناس لا يجوز له التصدر
الي ارشاد الناس ولا ان ياخذ عليهم عهدا ولا ان يلقنهم ذكرا
اذ السر في الطريق انما هو ارتباط القلوب بعضها ببعض الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي حضرة الحق جل جلاله فمن لم يدخل
في سلسلة القوم فهو غير معدود منهم واقل ما في الاتصال
بسلسلتهم انك اذا تحركت اجابك بالتحريك كل حلقة من شيخك الي
حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الي حضرة الحق عز وجل
اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق قد روى الامام احمد
والطبراني وغيرهما لقن اصحابه جماعة وفرادى فاما تلقينهم
جماعة فقد قال شداد بن اوس كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل فيكم غريب يعني من اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله
فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا
ايدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف

الميعا

الميعاد ثم قال صلى الله عليه وسلم الا ابشروا ان الله قد غفر لكم واما تلقينه
صلى الله عليه وسلم لاصحابه فرادى فروى سيدي الشيخ يوسف الكوراني
العجمي رضي الله بسنده الصحيح ان عليا رضي الله سال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول دلني على اقرب الطرق الي الله واسهلها على عباده
وافضلها عند الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه
الارض من يقول الله الله فقال علي فكيف اذكر يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني ثلاث
مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله مغمضا عينيه
رافعا صوته وعلي يسمع فقال علي رضي الله عنه لا اله الا الله ثلاث
مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع
هذا اصل سند القوم وقد تقدم اتصال السند من رسول الله صلى

الله عليه وسلم الي سيدنا ومولانا ابي الحسن الشاذلي شيخ الطريق
وعنه اخذ سيدنا ومولانا ابو العباس احمد بن عمر المرسي وهو
خليفته ووارث مقامه واجل اصحابه وعنه اخذ سيدنا ومولانا
تاج الدين ابو العباس احمد بن عطاء الله السكندري واخذ
عنه الشيخ علي بن د القرافة وعنه اخذ الشيخ احمد بن عقبة الحضرمي
وعنه اخذ سيدنا ومولانا الشيخ القطب الولي ابو العباس
احمد المعروف بزروق الفاسي وعنه اخذ سيدنا ومولانا
ابو العباس احمد بن يوسف الملياني وعنه اخذ سيدنا ومولينا
ابو القاسم الغازي وعنه اخذ ابو العباس احمد بن علي الدرعي
وعنه اخذ سيدنا ومولانا قطب الاصفيا عبد الله بن حسين
الدرعي وعنه اخذ سيدنا ومولينا شيخ عصره وقطب وقته
سلالة الاصفياء والاولياء مربي المريدين وموصل السالكين
صاحب المؤلفات العجيبة العارف بالله تعالي والدال عليه
ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن ناصر بن عمر الدرعي المغربي

الشاذلي رحمه الله تعالي واعاد علينا من بركاته وصالح دعواته
وعنه اخذ من من الله علينا بالاخذ عنه والاجتماع عليه الدال
علي الله تعالي والداعي اليه اول من كان سببا لوصلتنا بسلسلة
الانوار بالسادة الاخيار سيدنا ومولانا الاستاذ الكامل العالم
العامل الصالح الناصح الخاشع المتواضع الصوام القوام الفقيه
النبيه ذو الطريقة المرضية الموافقة لكتاب الله والسنة المحمدية
سيدنا الشيخ مصطفي بن محمد النوبي المصري الشاذلي
رحمه الله تعالي متخلقا بالاخلاق الحميدة من الحياء والتواضع
والادب والاجتهاد في منافع المسلمين واخفاء الاعمال الصالحة
والتنزل لكل احد علي قدر حاله وتوقير من دونه فضلا
عمن مثله والشفقة والمحبة للناس واظهار محاسن اخوانه
والمدح لهم ولا يري لنفسه شيئا لا تجده الا مادحا غيره
مظهر الفضل عليه وان كان دونه ما تكلم بقبيح ولا ذم في احد
ولو كان مسيئا في حقه وكان يحب الصلحاء ويحبونه كثيرا

لاعتقاده مسلما للناس احوالهم لم ار احوط لدينه واحرص على فعل
الخير وصحبة الاولياء والصالحين ومحبتهم واكثر تخلقا بمحاسن
الاخلاق منه وهذا ما حضرني من مناقبه رحمه الله ومنه
تلقن الذكر وله احب وصحب واقتدي الفقير الى ربه الجواد
احمد بن محمد بن عباد غفر الله ذنوبه وستر عيوبه امين
ولم يشترط سوى ترك المعاصي كلها والمحافظة على الواجبات
وما تيسر من المندوبات وذكر الجلالة الشريفة مهما امكن
وقدر عليه واقل ذلك الف مرة كل يوم والاستغفار مائة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ما امكن واقل ذلك مائة وكان يرغب
في فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويحض عليها ويحيل
ذوي الحاجات والكربات عليها ويوصي بصلاة ركعتين في الليل
بالكافرون والاخلاص انتهى واعلم ان في اداب الذكر
وفي التوجه به وفي بعض خواص الاذكار وفوائدها وفي الفرق
بين الاحوال الربانية والشيطانية والطبيعية وفي الفرق

بين الخواطر وفي الشريعة والحقيقة وفي الواقعات التي تظهر
للسالك بين النوم واليقظة وفي بيان طريقة الذكر وفي طريق
الشاذلية وامثال ذلك ما ذكر فصولا شتى في المفاخر العلية
وكذا من احزاب القطب ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
في الباب الخامس منها حزب البحر وحزب دائرة الاسرار وحزب
الكبير وحزب الايات وحزب الفتح وحزب النور وحزب من احزابه
رضي الله عنه رواه ابن عطاء الله في لطائف المنن وحزب اللطف
وحزب الاخفاء وحزب الطمس وحزب الحفيظة وحزب النصر
ويقال حزب القهر له رضي الله عنه وفي نسخة لابي المواهب
وحزب البر وحزب الكفاية وحزب الشكوى وحزب الفلاح
وحزب الدايرة وحزب التوسل وغير ما ذكرت من اوعيات
واذكار له رضي الله عنه وفوائد ما دواير واسماء لا تحصى
منافعها قد حوى كلها في المفاخر العلية ايضا فاطلبها هناك
واقتصرنا عن ايرادها هنا طلبا للاختصار فصل

في الحزب والتراتب اللاي يستعمله الشاذلية الفاسية المشهور
الان في معظم البلدان بل في الحرمين الشريفين المكة والمدينة
وغيرهما كمصر وغيرها من البلدان العظام مجتمعين في مساجدها
بل في المسجد الحرام ومسجد النبوي الفضلاء المشائخ من الاصفياء
والاتقياء والعلماء المقتدي بهم وهو راتب طريقة سيدي
العارف بالله القطب الشهير والغوث الكبير السيد الشيخ ابي
الحسن الشاذلي قدس الله سره العزيز يقرأ بعد صلوة الضحى
وبعد صلوة المغرب وهو هذا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم بجميع الشؤن في الظهور والبطون
على من منه انشقت الاسرار الكامنة في ذاته العلية ظهورا
وانفلقت الانوار المنطوية في سماء صفاته السنية بدورا
وفيه ارتقت الحقائق منه اليه وتنزلت علوم ادم به فيه
عليه فاعجز كلا من الخلائق فهم ما اودع من السر فيه ولم
تضاولت الفهوم وكلا عجزه يكفيه فقالك السر المصون

لم يدركه منا سابق في وجوده ولا يبلغه لاحق على سوابق
شهوده فاعظم به من نبي رياض الملك والملكوت بزهر جماله
الزاهر مونقة وحياض معالم الجبروت بفيض انوار سره
الباهر منه فقه ولا شيء الا وهو به منوط وبسره الساري
محوطا اذ لولا الواسطة في كل صعود وهبوط وبسره الساري
محوطا اذ لولا الواسطة في كل صعود وهبوط لذهب كما قيل الموسوط
صلاة تليق بك منك اليه وتتوارد بتوارد الخلق الجديد
والفيض المديد عليه وسلاما يجاري هذه الصلوة فيضه
وفضله كما هو اهله وعلى اله شموس سماء العلى واصحابه
والتابعين ومن تلا اللهم انه سرك الجامع لكل الاسرار ونورك
الواسع لجميع الانوار ودليلك الدال بك عليك وقائد ركب
عوالمك اليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك فلا يصل
واصل الا الى حضرته المانعة ولا يهتدي حائر الا بانواره
اللامعة اللهم الحقني بنسبه الروحي وحققني بحسبه السبوحي

وعرّفني اياه معرفة اشهد بها محياه واصير بها مجلاه كما يحبه
ويرضاه واسلم بها من ورود موارد الجهل بعوارضه واكرع بها
من موارد الفضل بمعارضه واحملني على نجايب لطفك وركايب
حنانك وعطفك وسر بي في سبيله القويم وصراطه المستقيم
الى حضرته المتصلة بحضرتك القدسية المتلججة بتجليات محاسنه
الانسية حملا محفوفا بجنود نصرتك مصحوبا بعوالم اسرتك
واقذف بي على الباطل بانواعه في جميع بقاعه فادمغه بالحق
على الوجه الاحق وزج بي في بحار الاحدية المحيطة بكل
مركبة وبسيطة وانشلني من اوحال التوحيد الى فضاء التفريد
المنزه عن الاطلاق والتقييد واغرقني في عين بحر الوحدة
شهودا حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها نزولا
وصعودا كما هو كذلك لم يزل وجودا واجعل اللهم ذلك
لدينه ممدوحا وعندك محمودا واجعل اللهم الحجاب الاعظم
حيوة روحي كشفا وعيانا اذ الامر كذلك رحمة منك

وحنانا

وحنانا واجعل اللهم روحه سر حقيقتي ذوقا وحالا وحقيقته
جامع عوالمي في مجامع معالمي حالا ومالا وحققني بذلك على
ما هنالك بتحقيق الحق الاول والاخر والظاهر والباطن يا اول
فليس قبلك شيء ويا اخر فليس بعدك شيء يا ظاهر فليس فوقك
شيء يا باطن فليس دونك شيء اسمع ندائي في بقائي وفنائي
بما سمعت به نداء عبدك زكريا واجعلني عنك راضيا وعندك
مرضيا وانصرني بك لك على عوالم الجن والانس والملك وايدني
بك لك بتاييد من سلك فملك ومن ملك فسلك واجمع بيني
وبينك وازل عن العين غينك وحل بيني وبين غيرك واجعلني
من ائمة خيرك وميرك الله الله الله الله منه بدا والامر
الله الامر اليه يعود الله واجب الوجود وما سواه مفقود
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد في كل اقتراب
وابتعاد وانتهاض واقتعاد ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا واجعلنا ممن اهتدى بك فهدى

حتّى لا يقع منّا نظر الّا عليك ولا يسير بنا وطر الّا اليك وسر بنا في معارج
مدارج انّ الله وملئكته يصلّون على النّبي يا ايّها الّذين امنوا صلّوا
عليه وسلّموا تسليما اللّهمّ فصلّ وسلّم منّا عليه افضل الصّلوة واكمل
التّسليم فانّا لا نقدر قدره العظيم ولا ندرك ما يليق به من
الاحترام والتّعظيم صلوات الله تعالي وسلامه وتحيّاته ورحمته
وبركاته على سيّدنا محمّد عبدك ونبيك ورسولك النّبي الامّي وعلي
اله وصحبه عدد الشّفع والوتر وعدد كلمات ربّنا التّامّات
المباركات اعوذ بكلمات الله التّامّات من شرّ ما خلق ٣
تحصّنت بذي العزّة والجبروت واعتصمت بربّ الملكوت
وتوكّلت على الحيّ الّذي لا يموت اصرف عنّا الاذي انّك على كلّ
شيء قدير ٣ ويكرّر اصرف عنّا الاذي الي اخره ٣ في كلّ مرّة
بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الارض ولا في السّماء وهو
السّميع العليم ٣ حسبنا الله ونعم الوكيل ٣ لا حول ولا قوّة الّا بالله
العليّ العظيم ٣ توكّلت علي الحيّ الّذي لا يموت ابدا الحمد لله الّذي

لم يتخذ

لم يتّخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره
تكبيرا مرّة واحدة اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلي اله وصحبه وسلّم ٣
فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم ٣ فالله خير حافظا وهو ارحم
الرّاحمين ٣ ربّنا اتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من امرنا رشدا
٣ وافوّض امري الي الله انّ الله بصير بالعباد ٣ الله لا اله
الّا هو الحيّ القيّوم الي اخر الاية شهد الله انّه لا اله الّا هو والملئكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الّا هو العزيز الحكيم انّ الدّين عند الله
الاسلام قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير انّك على كلّ شيء
قدير تولج اللّيل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت
وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب لقد جاءكم رسول
الي اخر السّورة وتكرّر فان تولّوا الي اخره ثلثا بسم الله الرّحمن الرّحيم
سبّح اسم ربّك الاعلى الي اخر السّورة وسورة الم نشرح الي اخرها
وسورة انّا انزلناه الي اخرها وسورة اذا زلزلت الارض الي اخرها.

وسورة لايلاف قريش وتكرر وامنهم من خوف ثلثا وسورة قل هو
الله احد ثلثا والمعوذتين مرة مرة والفاتحة مرة سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يستفتح الصلوة
الياقوتية تاليف الشيخ الولي العارف بالله صاحب كتاب الفتوحات
الربانية واجازة الربانية ومراتب للدين ونهاية العارفين
العارف الرباني والهيكل الصمداني الشارب الحسيني والتمكن
الراسخ الراسي محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الفاسي قبيلة
الشاذلي طريقة المدني خرقة وارادة كان الله له ونفعنا به امين
وهي هذه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اللهم صل وسلم على من جعلته سببا لانشقاق اسرارك الجبروتية
وانفلاقا بانوارك الرحمانية فصار نايبا عن الحضرة الربانية
وخليفة اسرارك الذاتية فهو ياقوتة احدية ذاتك الصمدانية
وعين مظهر صفاتك الازلية فبك منك صار حجابا عنك وسرا

من اسرار غيبك حجبت به عن كثير من خلقك فهو الكنز المطلسم والبحر
الزاخر المطمطم فنسئلك اللهم بجاهه لديك وبكرامته عليك ان تعمر
قوالبنا بافعاله واسماعنا باقواله وقلوبنا بانواره وارواحنا باسراره
واشباحنا باحواله وسرائرنا بمعاملته وبواطننا بمشاهدته
وابصارنا بانوار محيا جماله وخواتم اعمالنا في مرضاته حتى نشهدك
به وهو بك فاكون نايبا عن الحضرتين بالحضرتين وادلك بهما عليهما
ونسئلك اللهم ان تصلي وتسلم عليه صلوة وتسليما يليقان بجنابه
وعظيم قدره وتجمعني بهما عليه وتقربني بخالص ودهما لديه
وتنفعني بسببهما نفحة الاتقياء وتمنحني منهما منحة الاصفياء لانه
السر المصون والجوهر الفرد المكنون فهو الياقوتة المنطوية عليها
اصداف مكنوناتك والغواص المنتخب منها معلوماتك فكان غيبا
من غيبك وبدلا من سر ربوبيتك حتى صار بك لك مظهرا استملة
به عليك فكيف لا يكون كذلك وقد اخبرتنا بذلك في محكم كتابك
بقولك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فقد زال العنا بذلك

الترتيب وحصل الانتباه واجعل اللهم دلالتنا عليك به معاملتنا
معك من انوار متابعته وارض اللهم علي من جعلتهم محلا للاقتداء
وصيرت قلوبهم مصابيح الهدى المطهرين من رق الاغيار وشوايب
الاكدار ومن بدت من قلوبهم درر المعاني فجعلت قلايد التحقيق لاهل
المباني وافتتهم في سابق الاقتدار انهم من اصحاب نبيك المختار وقررتهم
لانتصار دينك فهم السادات الاخيار وضاعف اللهم مزيد رضوانك
عليهم مع الال والعشيرة والمقتفين الاثار واغفر اللهم ذنوبنا
ووالدينا ومشايخنا واخواننا في الله وجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات المطيعين منهم واهل الاوزار ثم يقول لا اله الا الله ثلثا
او خمسا او سبعا او ما شئت وتراثم تقرا الفاتحة وتهدي ثوابها الى حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسيدي ابي الحسن الشاذلي واهل
سلسلته كلهم اجمعين وقد تقدمت في الفصول المتقدمات ادلة
القيام ورفع الصوت بالذكر والاجتماع له في المساجد وغيرها
والتركض على القدمين مع المريدين وتشبههم بشيخهم في ذلك وغيره

في الذ

في الذكر بالاشارة والاعلام عليه وانشاد الشعر وقراءة الاية
عند الافتتاح وفي الرقص لا سيما في رقص الصوفية وانواع الرقص
ففي كل ذلك دلايل صريحات بعبارات واضحات وحكايات موافقات
كما اتضح ذلك لاولي التوفيق والراي الصايب بلا تعصب ولا عناد

فصل قال الشيخ العارف بالله القطب ابن عطاء الله في
لطايف المنن وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله تعالى عنه يقول الفقيه
من انفقا الحجاب عن عيني قلبه واذ قد عرفت ان الله عاد الى
الله لا يزال ابدا فاعلم ان الانوار الظاهرة في اولياء الله انما
هي من اشراق انوار النبوة عليهم فمثل الحقيقة المحمدية
كالشمس وانوار قلوب الاولياء كالاقمار وانما اضاء القمر
لظهور نور الشمس فيه ومقابلته اياها فاذا الشمس منيرة
نهارا ومضيئة ايضا ليلا لظهور نورها في القمر الممدود منها
فاذا هي لا غروب لها فقد فهمت من هذا انه يجب دوام انوار
الاولياء لدوام ظهور نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فالاولياء

الفايزون وهو ولا
لا اشكال فيه ولا ريب
فجاهد تشاهد وقد
اجازني بقراءتها
بعد الصبح وبعد المغرب
العلامة الهمام شيخنا
الشيخ شلبي المالكي كان
الله لي وله وقيل ثم ثلاثا
مرة ثالثة بعد العشا
وناجيت ساعة اذكر لسيد
الشيخ احمد النخلي لها شرعا
اذ ذكر انه اخذها عن الشيخ
محمد بن علاء الدين البابلي
عن الشيخ سالم السنهوري
عن النجم الغيطي عن شيخ
الاسلام زكريا الانصاري
عن العز عبد الرحيم بن الفرات
عن التاج عبد الوهاب
بن علي السبكي عن والده
التقي علي بن عبد الكافي
السبكي عن الشيخ ابن
عطاء الله عن الامام الشيخ
احمد بن عمر ابي العباس
المرسي عن القطب ابي
الحسن الشاذلي رضي
الله عنهم ونفعنا بهم

ايات الله يتلوها على عباده باظهاره اياهم واحدا بعد واحد
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وقال فيها ايضا وقد سئل
بعض العارفين عن اولياء الله اينقصون في زمن فقال لو نقص
منهم واحد ما ارسلت السما قطرها ولا ابرزت الارض نباتها
وفساد الوقت لا يكون بذهاب لا يكون بذهاب اعدادهم
ولا بنقص امدادهم ولكن اذا فسد الوقت كان من الله
سبحانه وتعالى وقوع اختفائهم مع وجود بقائهم فاذا كان
اهل الزمن معرضين عن الله تعالى مؤثرين لما سوى الله تعالى
لا تنجح فيهم الموعظة ولا تميلهم الى الله التذكرة لم يكونوا اهله
لظهور اولياء الله فيهم ولذا قالوا اولياء الله تعالى عرايس
ولا يرى العرايس المجرمون انتهى وقال فيها ايضا بعد كلام
طويل مع انه لا بد ان يكون منهم في الوقت ائمة ظاهرون قائمون
بالحجة سالكون للمحجة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم الى قيام

الساعة

الساعة وقد قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه من مخاطبة
لكميل بن زياد اللهم لا تخل الارض من قائم لك بحجتك اولئك
الاقلون اولئك خلفاء الله في عباده وبلاده واشوقاه الى رؤيتهم
وروى الامام الترمذي محمد بن علي الترمذي رضي الله تعالى
عنه في كتاب الختم له يرفعه الى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي كالمطر لا يدرى الاول
اوله خير ام اخره وروى ايضا يرفعه الى ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي اولها واخرها
وفي اوسطها الكدر وروى ايضا يرفعه الى اوس بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصلاب اصلاب اصلاب
رجال من اصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ثم تلا
واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم انتهى وفيها
ايضا في اخر حديث طويل يرفعه الى عبد الرحمن بن سبرة
مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق

ليتخلف ابن مريم من امتي خلفاء من حواريه انتهى ومن
اراد تمام الحديث وامثالها فليطالع في لطايف المنن و نوره
في هذا الفصل ايضا بعد هذا الادلة مقالات ورسائل
تدلك على ان الشيخ الولي العارف بالله الشيخ محمد الفاسي
صاحب الطريقة الشاذلية في هذا الزمان شيخ فاضل
مرشد كامل مربي المريدين وموصل السالكين الي الله عارف
بالله وولية فقيه صوفي مقتدي الفضلاء والعلماء و
الصالحين يجذب بهمته المريدين الي مقام الفناء والبقاء
وساير مقامات السالكين ويلحقهم بنور البصيرة وحاين مقام
المشيخة ولسنا نطول وصفه الكمالية طلبا للاختصار ومما
تدلك على ذلك كتبه النافعة كالفتوحات الربانية واجازة
الربانية ومراتب الدين ونهاية العارفين وغيرها ومن
طالعها فقد تيقن الامر كما ذكرناه بلا تردد ولا شك بل
تيقن الموفق انه كذلك اذا تفطن في معاني الفاظ الصلوة

الياقوتية

الياقوتية التي اسلفناها انفا بعد الفاظ المثيثية وغيرها
التي من جملة الاحزاب التي يذكر الشاذلية الان بعد الصبح
وبين العشائين وظيفة من المريدين حلقة ومع ذلك نذكر نبذة
من مقالاته اعني الشيخ محمد الفاسي ومن رسائله الي المريدين
داعيا الي الله تعالى نذكره ان شاء الله تعالى بعد هذا ونقدم
هنا فصلا نذكر فيه بعض رجال اهل الطريقة الشاذلية
وسلسلتهم التي وصلت الينا من شيخنا ونفرد هنا فصلا
ونقول فصل وقال الشيخ كان الله له في الفتوحات
الربانية ان هذا العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
اخذ الطريقة الشاذلية عن سيده واستاذه مربي المريدين
بالهمة والحال وموصلهم مقام التحقق بالاوصاف في مقامات
الانزال براقع الخمار عن وجه ليلي في حان حضرة الخمار قطب
الدايرة والغوث الجامع الفرد الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر
المدني قدس الله سره العزيز في سنة اثنين واربعين بعد

موت استاذه ورجوعه من المغرب الاقصي الي طرابلس الغرب
فجمعني الله به واقتبست من انواره الذاتية ومعارفه الجبروتية
فنفعني الله به وبصحبته فمكثت اقتبس من تلك الانوار التي تفيض
علي روحه من حضرة الجبار نحو من ثمانية عشر سنة كان رضي الله عنه
تنبت الاولياء بساحته كما تنبت الارض البقل اذا صب عليها
المطر كانت اخلاقه اخلاق الانبيا واحواله احوال خاصة
الخاصة من الاوليا والاصفيا كان رضي الله عنه قطبا من انواره
تستمد الاقطاب ومن بحاره تغترف الانجاب من نظر
اليه اغناه ومن عرفه لا يريد سواه له احوال عجيبة واسرار
غريبة اجتهد في طلب علم المعاملات الي ان بلغ اعلا المقامات
وخدم الاوليا الي ان خدمته خاصة الخاصة من الاوليا والاصفيا
ساح في طلب هذا الشان نحو خمس وعشرين سنة في ارض المغرب
الاقصي الي ان وصل الي ساحل عين حمية وخدم المشايخ مع
الصالحين وهو يطلب ليلا الي ان وجد اهلها في حايط ليلي

وحايط ليلي هذا اسم لمكان زاوية الشيخ مولانا العربي ولو تتبعنا
احوال شيخنا رضي الله عنه لخرجنا عن المقصود من هذه العجالة
وانما قصدنا التعريف بالشيخ رضي الله عنه لتعرف فضله واستاذنا
اخذ الطريقة والحقيقة عن مشايخ عديدة نحو اثني عشر شيخا
ولم يفتح له الا علي يد استاذه القطب الرباني والعارف الصمداني
الشريف مولانا العربي بن احمد الدرقاوي الفاسي واليه انتسب
وعلي يده تخرج اخذ عنه الطريقة بالمغرب الاقصي وبقي
تحت حجره تسع سنين وكان يربي المريدين في حياة استاذه
الي ان اراد الله عموم نفعه للعباد واذن له استاذه في الارشاد
لعلمه انه يصلح لاقامة حجته في الحاضر والباد فامره استاذه
بالرجوع الي المدينة المنورة وقال له عند وداعه انت واسطة
بيني وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم فتوجه الي المدينة
المنورة علي ساكنها افضل الصلاة وازكي السلام فتزوج
بها وولدت له سيدتنا فاطمة وهي في قيد الحياة اصلح الله

احوالها هي واخوانها فلما وصل الي المدينة قال في نفسه لا انشر
الطريقة ولا القنها لاحد الا باذن من النبي صلي الله عليه وسلم فجاءه
الاذن من النبي صلي الله عليه وسلم بتلقين كثير عباد الله والدلالة عليه
تعالي فتعلق به الخطبا والمفاتي والاشراف منهم الخطيب النجيب
العالم الشيخ سيدي عمر بالي والعالم العلامة مفتي المدينة المنورة
الشريف سيدي احمد السمهودي والبركة الظاهرة والانوار الساطعة
السيد الشيخ احمد الرفاعي اطال الله عمره ونظايرهم فنشر بها
ما اندرس من طريق اباءه الكرام واجداده اهل الفضل والاحترام
وهم اهل الطريقة الشاذلية المشيشية المدنية لانه من زمن الشريف
سيدي عبد الرحمن العطار المدني لم ترجع الطريقة الشاذلية
الي المدينة فرجع الفرع الي اصله والقطر الي معدنه فبقي بها ثلاث
سنين يدعو الخلق الي الله ويحثهم عليه ثم اشتاق الي زيارة استاذه
بالمغرب الاقصي فسافر الي بلاد المغرب اجتمع باستاذه وبقي
معه ثلاثة اشهر وتوفي استاذه علي تخته فانتقل اليه .

سر

سر ذاته مع سر روحه الذي كان معه فورث استاذنا السرين
سر الروح وسر الذات وسر الذات لا ينتقل من الولي الي خليفته
الا بعد موته لان الولي لم سران سر الروح وسر الذات وقد
ذكرنا هذا المعني مستوفي في الاجازة الربانية لاهل الطريقة
الشاذلية المدنية وكانت وفاة مولانا العربي المذكور سنة
اربعين ومايتين والف ثم خرج استاذنا من المغرب الاقصي
الي ان حل بارض طرابلس الغرب فاحياها الله بعد موتها
وانهل سحاب مزنها بوابل صيبها بعد محلها وجبت بها واينعت
ثمارها وازهرت اغصانها وبسقت اشجارها فاقتطفها
اولوا الالباب وتناول منها الاحباب والانجاب فيا له من ربيع
ما اينعه ومن مصيف ما اخصبه وعيش ما ارغده وزمان
ما اقصره فطوبي لمن حضر ايامه وعمر بالجلوس معه اوقاته
سعد من راه ولو لمحة وشرب من كاسه ولو غرفة فظهر نوره
ظهور شمس الظهيرة في صحو السما والنار الموقدة علي الشما

في الليلة الظلما فكانت ايامه رضي الله عنه كسوق قايم ثم انفض
ربح فيه من ربح وخسر من خسر فمكث يدعو الخلق الي الله ويجمعهم عليه
الي ان توفاه الله في سنة اربعة وستين ومايتين والف في خمسة
عشرين من جماد الاولي فخلف من المريدين المتجردين الوفا عديدة
وفيهم من المشايخ المربين الذين يدعون الخلق الي الله ويدلونهم
علي الجمع عليه لا احصي عددهم لانهم قد انتشروا في البلاد نور الله
بهم القلوب ونفع الله بهم كل سالك ومجذوب وجعل اخرهم يقتفي
اثار اولهم ولما احتضر رضي الله عنه اقام مقامه نجله السعيد
المجدد الشيخ سيدي محمد احيا الله به ما اندرس ووفقه لاقامة
جدار ما انتقض من طريق ابيه وتاسس بجاه سيدنا محمد
صلي الله عليه وسلم فلما اراد الله ان يرده الي وطنه ويجمع فرعه
باصله جمعه باهل العرفان فوصلوه الي مقامات اهل الاحسان
وهو جمع الجمع وان كان لا نهاية له فادبه وهذبه والتزم
صحبته سنين عديدة الي ان جاء وقت فطامه وخرج

عن حجره واوطانه فامره بالارشاد وظهوره لنفع العباد فنشر
الطريقة واظهر اسرار الحقيقة فتمسك باذياله العلما والفضلا
والسادات والنبلا والاشراف فهدي الله به اقواما عميا وقلوبا
غلفا وانتشرت طريقته في المغرب انتشار الشمس في صحو السما
او النار الموقدة علي السما في الطخم لليلة الظلما فعمت الداني
والقاصي وانتفع بانواره الطايع والعاصي وله كرامات وخوارق
لا تعد ولا تحصي منها انه مرض سنة من السنين فكلما قال له
الاخوان نأتيك بطبيب يتأبا فمن شفقتهم عليه وحبهم له
اتوا بطبيب من اطباء العسكر ولم يظنوا انه كافر اتوا به الي الشيخ
وقالوا له يا سيدي اتيناك بطبيب من اطباء النظام بعدما دخلوا
عليه هم والطبيب وكان الشيخ رضي الله عنه يعرف كلام الترك
فقال له الشيخ من اين انت فقال له من حكماء الترك فاستدل
عليه انه نصراني فقال لهم الشيخ لا يداويني كافر فخرج النصراني
من عند الشيخ وهو في غاية الغضب فلما بلغ الي منزله نام

رأى في المنام شخصا سالا عليه سيفا وقال له قم اسلم وداو الشيخ والا
اضرب عنقك والثالثة كذلك وقام وجاء الى الزاوية قبل الفجر
واتي الى الشيخ واسلم وداوى الشيخ ٭ شيخه الشريف مولانا العربي
رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن شيخه واستاذه الشريف
مولانا علي العمراني الفاسي الملقب بالجمل وكان الشريف مولينا
العربي رضي الله عنه عالما عاملا فاضلا كان يقرأ القران على العشرين
العشر الصغير والعشر الكبير وكان من اعيان اهل فاس وفضلائها
وساداتها ومن اهل الثروة والجاه والمروة والديانة كان رضي الله عنه
قطبا كاملا جامعا بين علمي الشريعة والحقيقة عاش في القطبانية
الكبرى نحو الخمسين سنة وله كرامات عديدة وكان وقت تسريح
اولاد المكتب وقت الزوال فخرج الصبيان من المكتب فسمع صوتا
يقول يا اهل النوبة فما شعر بنفسه الا وهو في وسط مركب
في البحر واذا بثلاثة مراكب من النصارى يريدون اخذ مركب
المسلمين قال رضي الله عنه فجمعت همتي على واحدة منها ففرقتها

ثم جمعت همتي على الثانية ففرقتها ثم جمعت همتي على الثالثة
ففرقتها فما شعرت بنفسي الا وانا في المكتب غير ان ثيابي بها بلل
وكاني مضروب بسوط ولو تتبعنا كراماته لم تسعها هذه العجالة
وقصدنا تبيين رجال اهل الطريقة الشاذلية نفعني الله
واهل محبتي بهم امين والشريف مولانا علي الجمل رضي الله عنه
كان من الشرفاء الاعيان والعلماء اهل العرفان اخذ الطريقة
عن استاذه قطب الرباني والعارف الصمداني الشيخ سيدي
العربي بن احمد بن عبد الله المشهور عند اهل بالغوث صاحب
المخفية فاشتهرت الطريقة الشاذلية على يده ولذ معناه سيدي
على الجمل حتى كانوا اهل المغرب يدعونهم بالجملية ظهرت على يده
خوارق وكرامات في حياته وبعد وفاته وله ضريح بفاس يزار
مشهور مجرب لدفع الملمات ونزول البليات نفعني الله واهل
محبتي بهم امين واستاذه رضي الله عنه العالم العلامة والحبر
الفهامة الشيخ سيدي العربي بن احمد بن عبد الله الفاسي

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه والده حسا ومعنى
الشيخ سيدي احمد بن عبد الله الفاسي كان رضي الله عنه مجاب
الدعوة عالما فاضلا زاهدا ورعا لا تقدر الملوك على مقابلته
وسطوته ومهابته في القلوب انواره مستفيضة من علم الغيوب
وضريحه بمدينة فاس مشهور لدفع الملمات واستجلاب الخيرات
ووالده رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن سيده
واستاذه بحر العلوم والعرفان ومجمع البحرين فيه يلتقيان الشيخ
سيدي قاسم الاخصاصي كان رضي الله عنه من اعيان اهل فاس
وساداتها وممن يشار اليه بالبنان ضريحه بفاس يزار مشهور
مجرب لقضاء الحوائج فمن زار قبره وتوسل الى الله به قضى الله
حاجته وما زاره ذو عاهة الا شفاه الله من حينه اللهم
انا نتوسل اليك بهم وبجاههم عندك ان تمتنا نحن واحبتنا
من امداداتهم امين والشيخ سيدي قاسم الاخصاصي تلقى
الطريقة وانوارها وحاز سهلها ومداها عن بحر العلوم

افلا

المتلاطمة امواجها والمتدفق من عوارف المعارف سناها القطب
الرباني والعارف الصمداني الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي
كان رضي الله عنه بحرا في العلوم الظاهرة وله تأليف عديدة منها
شرحه على البخاري ومنها كتاب العمليات الفاسية ومنها شرحه
على المعيار على مذهب الامام مالك ومنها حاشية على الحزب الكبير
للشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه واما علم الحروف
والاوفاق والدوائر والاسرار فهو قطب رحاها وشمس ضحاها
وكان يسمى عند اهل فاس بصاحب القلم الاعلى وله ضريح مشهور
بفاس مدفون مع ابائه واجداده الكرام ولهم رضي الله عنهم
شهرة بمدينة فاس بالعلم والعمل والولاية كشهرة السادات
الوفائية بمصر نفعنا الله بهم امين والشيخ سيدي عبد
الرحمن الفاسي اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه
سيدي محمد والد سيدي احمد بن عبد الله الفاسي المتقدم
ذكره انفا وهما اي سيدي عبد الرحمن الفاسي ووالد سيدي

احمد بن عبد الله عن بحر العلوم الدافقة الساري سره في الوجود
والمغترف من بحره كل موجود مليين القلب لقاسي القطب
سيدي يوسف لفاسي كان رضي الله عنه من الاوليا الكبار
والعارفين الاحيا رضريحه بفاس مع ابائه واجداده الكرام
امدني الله واحبتي بمددهم امين والشيخ سيدي عبد الرحمن
المجذوب وفضله عند اهل المغرب مشهور كانت له في حال
حياته احوال عجيبة واسرار غريبة وخوارق عديدة كان ظاهره
ملامتي وباطنه محمديا او نقول كان ظاهره خضري وباطنه
محمدي موسوي وله كلام في التصوف عجيب مقبول عند
اهل الله ضريحه مشهور عند اهل المغرب الاقصى شهرة البدر
عند تمامه يعرفه العم الجاهل ويتوسل الى الله به في المعضلات
كل مجذوب وواصل والشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب
رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن من شهر الله فضله
بين الانام وهو كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم

يقظة ومناما القطب سيدي علي الصنهاجي كان رضي الله عنه
زاهدا ورعا عارفا محققا جامعا بين علم الحقيقة والشريعة وكان
كبير المقدار وهو المشهور عند اهل المغرب بالدوار يعني بالسياح
وقبره يستغاث به عند حبس الغيث فيجتمع الناس عند قبره
ويتوسلون الى الله بالشيخ رضي الله عنه فيمطرون من حينهم
وهذا مشهور عند اهل تلك الارض اللهم انا نتوسل اليك بهم
ان تمدنا واحبتنا من امداداتهم امين والشيخ سيدي علي
الصنهاجي رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن سيده
واستاذه بحر العلوم الطامي القطب الهمام ابو اسحاق الشيخ
سيدي ابراهيم افحام وكان رضي الله عنه اسدا ضرغاما كان يفحم
العلماء الاعلام حتى اشتهر بين الناس بافحام وكيف لا يشهد
بفضله الخاص والعام وشيخه البحر الدافق سيدي احمد زروق
الشيخ سيدي ابراهيم افحام اخذ الطريقة والحقيقة عن
سيده واستاذه بحر العلوم والمعارف وشيخ كل مجذوب

وسالك القطب الرباني والهيكل الصمداني البحر الالد فوق الشيخ
سيدي احمد زروق رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه امين
كان رضي الله عنه عالما عاملا زاهدا ورعا له تاليف عديدة لا تكاد
تنحصر منها تفسير للقران العظيم وقد وجدته بخطه وطالعته
في مدينة طرابلس في زاوية استاذنا وله شراح علي الحكم
طالعت منها نحو سبعة منها واحد بخطه وسمعت من بعض اهل
العلم يقولون له علي الحكم ستة وثلاثون شرحا وله تاليف
عديدة في التصوف وله شراح ثلاثة علي متن القرطبية علي
مذهب الامام مالك وشرح علي الرسالة يعني رسالة بن ابي
زيد القيرواني وله شرح علي اسماء الله الحسني وله كتاب
النصايح وله كتاب القواعد الاصلية في طريق الصوفية عاش
من العمر ثلاثة وستين سنة حسبوا له من يوم ولادته الي يوم
وفاته كراسا في النصف في كل يوم وله كرامات عديدة منها
ان بعض الناس دخل عليه يوما فوجده يتوضا والقلم يكتب

بنفسه

بنفسه في الكراس الذي كان يكتب فيه الشيخ رضي الله عنه ويكفيك
في فضله ان الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب التوحيد
اخذ عنه هو وشيخه الشيخ الجزايري صاحب الجزايرية في التوحيد
وله شطحة تدل علي علو مقامه ورفعة شانه ومن كراماته
رضي الله عنه ان قبيلة من قبايل عرب طرابلس كانوا قطاع
الطريق لا تمر بهم قافلة الا نهبوها فمر عليهم الشيخ رضي الله عنه
فنهبوه هو وتلامذته حتي تركوهم مستورين العورة فقط
فنظر بعض المريدين الي الشيخ فوجده لم يتغير فقال لبعض
العربان الذين نهبوا الشيخ انظروا الي ذلك الشيخ عنده ذهب
في سرواله فجاء البدوي الي الشيخ وقال له انزع السروال
فقال له سبحان الله العورة يحرم علينا كشفها فقال له مرة ثانية
انزعه والا قتلتك والشيخ يعظه بقوله العورة حرام علينا كشفها
فتقدم البدوي الي الشيخ ويقولون تبنا الي الله فقال الشيخ
للارض اطلقيهم يا ارض فاطلقتهم وخرجوا منها وتابوا

ثم قال الشيخ للارض ابلعيهم بالارض فابلعتهم فصاروا
فاطبقت عليهم الارض حتي
يخرجون

جميعا وصاروا مع الشيخ لم يتخلف منهم احد وهم الي الان خدام زاوية
الشيخ زروق يقال لهم الحسون خدام الزروق والشيخ سيدي احمد
الزروق اخذ الطريقة عن مشايخ عديدة لكن ينتسب لاحد منهم
وانما ينتسب لمن حصلت له الولادة المعنوية علي يديه فمن اهواب
الروح عند القوم فلا ينتسبون الا لمن كان وصولهم علي يديه وهذه
هي حقيقة الابوة الروحية لان الابوة المعنوية كالابوة الحسية
ولذلك تري اكثر المشائخ ياخذون علي مشايخ عديدة ولا ينتسبون
الا لمن فتح لهم الباب واجلسهم علي بساط القرب مع الاحباب
واتصلت الابوة المعنوية بالبنوة الروحية وهذا هو معني
قول النبي صلي الله عليه وسلم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد
مرتين وقد اخذ الشيخ سيدي احمد زروق عن سيده واستاذه
بحر العلوم والاسرار ومن ارتفعت عن عين بصيرته الحجب
والاستار غوث الانام وقطب الدايرة واهل الهيام العارف
بالله السامي ابي العباس الشيخ سيدي احمد بن عقبة الحضرمي

كان رضي الله عنه عارفا محققا جامعا لاسرار الطريقة والحقيقة
ظاهرا عليه سناها متمكنا في علم الوارثة محتويا علي مدارها
له كرامات عديدة واحوال عجيبة وله كشوفات لا تدخل تحت
الحصر منها انه لما قدم الشيخ سيدي احمد زروق من المغرب
الاقصي قال لتلامذته انزلوا بنا الي بلاق لملاقاة اخيكم
المغربي فلما وصلوا الي بلاق واتوا الي موضع مرسي المراكب
اذا بالشيخ سيدي احمد زروق نازل من المركب فاجتمع بالشيخ
سيدي ابي العباس الحضرمي واخبره بما وقع له مع الشيخ سيدي
عبد الله المكي وما جري له معه وقد كان الشيخ ابو عبد الله المكي
اعمي فقال له ابو العباس الحضرمي لا باس عليك منه واخذه
معه الي القاهرة ولقنه العهود والاوراد وادخله الخلوة فمكث
اياما في الخلوة واذا بالشيخ سيدي ابي العباس الحضرمي
كان جالسا في حلقة من اصحابه فمد يده وصاح وقال للتلامذة
امشوا الي اخيكم المغربي فان الحية العميا قد هدت عليه

للخلوة فمشوا الي الخلوة التي كان فيها الشيخ زروق فوجدوها مطبوقة
عليه فاخرجوه من تحت البنا سالما ما اصابه شيء باذن الله تعالي
ويد الشيخ ابي العباس الحضرمي قد انكسرت وقال للشيخ زروق
قد نجاك الله من هذه الافعي العميا ولم يبق له عليك تسلط
وابو عبد الله المكي كان بمدينة فاس فمد يده اليه ليتصرف فيه
ويهلكه غيرة منه عليه فهدم عليه الخلوة فلم يمكنه التصرف
فيه لحفظ شيخه له وهذا معني قولنا انهم مانون من السلب
وهذه حالة الكمل من اهل الله يحفظون تلامذتهم واما
حكاية الشيخ زروق بمدينة مع الشيخ ابي عبد الله الزيتوني
المكي وكان قد اخذ عنه الطريق الشيخ زروق بمدينة فاس
وكان من الملازمين له والقايمين بخدمته فانه ارسله
يوما لحاجة فلما رجع ودخل علي الشيخ وجد عن يمينه امرأة
في غاية الحسن والجمال وعن يساره كذلك وهو يلتفت تارة
تارة الي هذه
الي هذه فقال الشيخ زروق في نفسه ان هذا الشيخ لزنديق

فقال

فقال له الشيخ اذهب يا يهودي فخرج من عند الشيخ فكانت الغي
عليه سخنة اليهود فصار يبكي ويتضرع الي الله تعالي ومشي
الي بعض احباب الشيخ فساله ان يمشي معه الي الشيخ ويستعطفه
منه فمشي معه الي الشيخ فاستعطفه فعطف عليه وقبله وقال
له بشرط ان لا تجلس معنا في بلد انا فيه ثم التفت اليه وقال
يا زروق المرأتان اللتان تشبهت لك الدنيا والاخرة فالدنيا
تريد مني الاقبال عليها والاخري تريد اقبالي عليها وانا لا التفت
الي قولهما فبعد ذلك خرج الشيخ زروق من مدينة فاس واجتمع
بسيدي ابي العباس الحضرمي بمصر واخبره بما وقع له مع شيخه
فقال له لا تخف فتامل يا اخي هل مشايخ الشاذلية احياء
ام اموات اللهم نور بصائرنا بغض واجتنا من انوارهم الذاتية
واكسها من حللهم الرحمانية بمنك وكرمك امين والشيخ ابي
العباس الحضرمي رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن
سيده واستاذه القطب الرباني والعارف الصمداني غوث

الامة وسراج الظلمة الحبيب النسيب الشريف سيدي يحيى القادري
رضي الله عنه كان ربانيا محمدي المقام معربا عما في الافهام كان
من اهل الكشف الكبير والسر الواضح الشهير زاهدا ورعا وكان من
اهل السر المصون وكان في زمانه غوثا متصرفا في جميع الموجودات
اللهم امددنا واحيينا بمددهم ولقنا من حضرتهم واجعلهم وسايطنا
لمقامات اهل التمكين والرسوخ في اليقين بجاه النبي الامين
صلى الله عليه وسلم والشريف سيدي يحيى القادري اخذ الطريقة
والحقيقة عن سيده واستاذه ذي النسبتين الطاهرتين الروحية
والجسدية والعنصرين الكريمين الملكي والملكوتي قطب الدائرة
والعدد الغوث الجامع الفرد القايم بعهد الله الموفا القطب
سيدي علي وفا كان رضي الله عنه وارثا العلوم جده صلى الله
عليه وسلم عالما عاملا ذا الجناحين علم الشريعة والحقيقة
والطريقة ويكفي في فضله وفضل والده ما مدحهم به الشيخ سيدي
عبد الباقي الزرقاني رضي الله عنه الف في مدح السادات

الوفائية

الوفائية تاليفا وما مثلي ان يحوم حول ذلك المحمي او يحصي
عدد نجوم السما غير اني تطفلت على ابوابهم ومن شان اهل الكرام
ان لا يطردوا من تطفل على ابوابهم كرامتهم وشهرتهم في مصر
كشهرة البدر ليلة تمامه اللهم امددنا واحيينا من انوارهم القدسية
واصلح بواطننا بمشاهدتهم الربانية واجمعنا معهم على بساط القرب
والمشاهدة والحقنا بنسبهم وحققنا بحسبهم تحقق اهل المراقبة
والمعرفة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ سيدي علي
وفا رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن والده حسا ومعناه
القطب الرباني والهيكل الصمداني الغوث الهمام والفرد
الجامع الامام بحر الصفا القطب سيدي محمد وفا رضي الله عنه
ويكفي ما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في طبقاته
في فضله وفضل والده والامام السبكي في الطبقات اللهم
انا نسئلك بالسر الذي وهبتهم والنور الذي منحتهم ان تمدنا
واحيينا من مواهبهم اللدنية وعلومهم الذاتية بجاه سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم وبحر الصفا القطب الشريف سيدي
محمد وفي رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن استاذه
القطب الكبير والغوث الشهير ذي المقال العالي الشيخ سيدي
داود الباخلي كان رضي الله عنه من الاوليا العارفين والعلماء
الراسخين كان زاهدا ورعا عالما عاملا عارفا محققا جامعا
بين علم الشريعة والحقيقة له شرح على حزب البحر اللهم انفعنا
واحيينا بهم امين وسيدي داود الباخلي رضي الله عنه اخذ
الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه بحر العلوم الدافقة
قطب الوجود والمستمد من نوره كل موجود المتمكن من علم
الشريعة والحقيقة الاواه الشيخ سيدي احمد بن عطاء الله مما
امده الله بعلوم اهل الظاهر والباطن واقر بولايته كل متحرك
وساكن كان رضي الله عنه عالما عاملا زاهدا ورعا كان
يفتي في المذهبين مذهب اهل الشريعة ومذهب اهل
الحقيقة له تاليف عديدة منها كتاب الحكم الذي سارت

به الركبان في مشارق الارض ومغاربها ولا تجد عالما فيه بلدا
الا وشرح عليها ولا عالم صالح الا ويقرأها ويستدل بدقايق
علومها واسرارها ومنها التنوير في اسقاط التدبير ومنها
كتاب لطايف المنن ومنها مفتاح الفلاح ومنها تاج العروس
وله كتب وتاليف في مذهب مالك اللهم امدنا واحيينا بمددهم
امين والشيخ سيدي احمد بن عطاء الله رضي الله عنه اخذ الطريقة
والحقيقة عن سيده واستاذه قطب الوجود غوث كل موجود
الجبل الراسي الشيخ سيدي ابي العباس المرسي كان رضي الله عنه
قطبا عارفا محققا وارثا الاسرار شيخه والقايم بالامر من بعده
وورث القطبانية الكبرى والخلافة الربانية الاخرى وشهرته
وفضله اكثر من ان تحصى ومن اراد ذلك فعليه بمطالعة لطايف
المنن لتلميذه ابن عطاء الله فانه قد استوفى مدحه وطريق
استاذه رضي الله تعالى عنهم اجمعين اللهم امدنا واحيينا بامدادهم
امين والشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه اخذ الطريقة

والحقيقة عن سيده واستاذه ناصر الملة والدين كهف الواصلين
وزمزم العارفين وموصل اهل التمكين الي اعلا منازل
المقربين القطب الرباني والعارف الصمداني السيد الشريف
ذي النسب العالي والمقام الغالي سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
ويكفي المنصف ما ذكرناه في هذه الرسالة ولم نذكر لك الا نقطة
من بحر زاخر ويكفيك في فضله ما ذكره ابن عطاء الله في لطائف
المنن اللهم انا نتوسل اليك بالسر الذي بينك وبينهم وبالعلوم
اللدنية والمعارف الربانية التي وهبتهم ان تكسبنا واحبتنا
من مواهبك السنية حلل المعارف القدسية انك علي كل ما تشاء
قدير وبالاجابة جدير بجاه نبيك البشير النذير امين يا رب العالمين
والشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اخذ الطريقة
والحقيقة عن سيده واستاذه صاحب العلوم اللدنية والمعارف
الربانية قطب الوجود وبقية اهل الشهود الغوث الفرد
الجامع لاسرار المعاني غوث الامة وسراج الملة الشريف

سيدي ومولاي عبد السلام بن مشيش كان رضي الله عنه من اكابر
اولياء الله ومن العارفين بالله وكان قطبا وارثا جامعا بين علم
الشريعة والحقيقة لم تطلع الشمس علي مثله في زمنه وله كرامات
وخوارق لا تكاد تدخل تحت الحصر منها انه يوم ولادته سمع
سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه
امين هاتفا يقول يا عبد القادر ارفع رجلك عن اهل المغرب
فان قطب المغرب قد ولد في هذا اليوم فمشي الشيخ سيدي
عبد القادر الي جبل الاعلام بالمغرب الاقصي وهو مولد الشيخ
سيدي عبد السلام واتي الي ابيه سيدي مشيش وقال له اخرج
لي ولدك فاخرج له احد اولاده فقال له ما هذا اريد فاخرج له
اولاده كلهم وقال له ما بقي الا واحد ولد في اليوم فقال له
سيدي عبد القادر علي به فهو الذي اريده فاخرجه له
فاخذه سيدي عبد القادر ومسح عليه ودعا له ويكفيك
في فضله وجلالة قدره انه استاذ الاقطاب الثلاثة سيدي

ابرهيم الدسوقي وسيدي احمد البدوي وسيدي ابي الحسن الشاذلي
رضي الله تعالي عنهم امين اللهم امدنا واحيتنا بامداداتهم الحسية
والمعنوية بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير البرية والشيخ
مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة
عن سيده واستاذه بحر العلوم والمعارف وترجمان لسان اهل العوارف
القطب الرباني والغوث الصمداني الشريف سيدي عبد الرحمن المدني
العطار الملقب بالزيات لسكناه بحارة الزياتيين في المدينة
المشرفة على ساكنها افضل الصلاة وازكي السلام كان رضي الله عنه
من اكابر اولياء الله وكان من رجال الغيب وكان غوثا كاملا فردا جامعا
اتي الي مولانا عبد السلام ابن مشيش لما وقع له الجذب وهو ابن
سبع سنين فدخل عليه وعليه سيمة اهل الله فقال له انا شيخك واخبره
عن اموره واحواله ومقاماته مقاما مقاما وقال له انا واسطتك
في كل حال وكل مقام وقد سئل بعد ذلك مولانا عبد السلام
ابن مشيش هل كنت تأتيه او كان يأتيك فقال كل ذلك كان

فقيل

فقيل له طيا او نشرا فقال طيا اللهم انا نتوسل اليك بمحبتك لهم
ومحبتهم لك ان تسقينا واحبتنا من مواهبك السنية عينا نافعا تحيي
به قلوبنا واجسادنا واصلاحتي توصلنا به الي اعلا درجة المقربين ومشاهدة
العارفين بجاه نبيك الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين
والشيخ سيدي عبد الرحمن المدني رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة
عن استاذه القطب الرباني والعارف بالله الصمداني شيخ مشايخ اهل
المشارق والمغارب وسند الواصلين الي انجح المطالب واقصى المشارب
غوث الزمان ووسيلة اهل العرفان من اقامه الله في جميع احواله
مير القطب تقي الدين الفقير بالتصغير سمي نفسه بذلك كان رضي الله
عنه من اكابر العارفين بالله وكان راسخ القدم في المعرفة باحكام الله
والتنزلات الالهية باوامر الله اللهم امدنا واحبتنا بمددهم
والسعي في اثرهم والوقوف على ادابهم حسا ومعني بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم والشيخ تقي الدين الفقير اخذ الطريقة
والحقيقة عن سيده واستاذه الغوث اللامع والفرد الجامع القطب

الذي لم يشاركه احد في مقامه ولم يدانيه في علومه اهل وقته واوانه
بحر العلوم الدافقة وامام اهل الطريقة والحقيقة سيدي الشيخ فخر الدين
رضي الله عنه كان من المشايخ المربين ومن الاقطاب المتصرفين اللهم
انفعنا واحيينا بعلومهم واسرارهم امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والشيخ سيدي فخر الدين اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه
القطب الرباني والعارف الصمداني الغوث الجامع والبرهان الساطع
نور الدين ابي الحسن كان رضي الله عنه عارفا محققا جامعا لاسرار
الحقيقة محتويا على دقايق الطريقة كان من اكابر العارفين ومن
اهل الوجدان والتمكين اللهم امدنا بمددهم امين بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم امين والشيخ سيدي نور الدين ابو الحسن اخذ الطريقة
والحقيقة عن سيده واستاذه قطب الوجود وانسان عين الشهود
الغوث الجامع الفرد الشيخ سيدي تاج الدين كان رضي الله عنه
من اكابر اولياء الله الدالين على الله بالله اللهم امدنا بمددهم
امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ سيدي تاج الدين

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه امام اهل العرفان وموصل
المريدين الي اعلا درجة اهل الاحسان القطب سيدي شمس الدين
بارض الترك كان رضي الله عنه من اكابر العارفين الواصلين المحققين
الجامعين بين الشريعة والحقيقة والطريقة اللهم امدنا واحيينا
بمددهم امين بجاه سيدنا محمد نبيك الامين والشيخ شمس الدين
رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه قطب
الوجود وغوث سيتمد منه كل موجود الشيخ زين الدين القزويني
كان رضي الله عنه اوحد اهل زمانه علما وعملا وزهدا وورعا
وكان رضي الله عنه امام المتقين وحامل راية العارفين اللهم امددنا
واحيينا بمددهم امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ
زين الدين القزويني رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة
عن سيده واستاذه قطب الاولياء وغوث الاصفيا الشيخ سيدي
ابرهيم البصري رضي الله عنه اللهم امدنا واحيينا بمددهم امين
بجاه نبيك الامين والشيخ سيدي ابرهيم البصري رضي الله عنه

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه القطب ابي القاسم بن
مروان رضي الله عنه وقد كان رضي الله عنه من اهل التمكين والرسوخ
في اليقين وكان غوثا جامعا لاسرار الحقيقة والشريعة اللهم امددنا
بهم وانفعنا بمحبتهم امين . الشيخ سيدي ابو القاسم بن مروان اخذ الطريقة
والحقيقة عن سيده واستاذه ابي محمد سعيد كان رضي الله عنه قطبا
عارفا محققا جامعا اللهم امددنا من مددهم امين بجاه رسولك
الامين صلى الله عليه وسلم . القطب سيدي ابو محمد سعيد اخذ الطريقة
والحقيقة عن سيده واستاذه ابي محمد فتح السعود كان رضي الله عنه
قطبا وارثا ملتقي عن اكابر السلف الصالح وتابع التابعين اللهم
امددنا واحيينا بمددهم امين بجاه رسولك الامين والقطب
ابو محمد فتح السعود اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه
القطب الشيخ سيدي سعيد الغزواني كان رضي الله عنه من اكابر
اولياء الله وكان قطبا وارثا لاسرار استاذه التابعي الجابر
ابي محمد جابر اللهم امددنا واحيينا بمددهم امين بجاه رسولك

الامين

الامين صلى الله عليه وسلم امين والبحر الزاخر ومن للمكاسير جابر ابو محمد
جابر ورث القطبانية الكبرى والخلافة الاخرى عن اول اقطاب
هذه الامة وسراج الظلمة وسيد شباب اهل الجنة سبط الرسول
وابن سيدتنا فاطمة البتول سيدنا الحسن رضي الله عنه وهو رضي الله
عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن والده سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن الله
عز وجل وهذه سلسلة الذهب لانها مسلسلة بالاقطاب
ومعنفة بالاوتاد والانجاب اللهم ارزقني واهل محبتي الانخراط
في سلكهم والسلوك على نهجهم وطريقهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
امين . فصل في مقالات ورسائل التي ارسلها الشيخ
الى المريدين داعيا الى الله تعالى فمنها ما كتب الينا
ناصحا وداعيا الى الله تعالى في سنة ١٢٨٧ في شهر جماد
الاول بلا الحمد لله الذي جمع قلوب من اجتباهم
في حضرته وخصهم بالعناية وارشدهم ما فيه عظيم منته

وشغلهم بذكره قياما وقعودا وعلي جنوبهم فهم هايمون
في لذايذ محبته وجالسهم واجلسهم علي بساط كرامته وقربهم
عليهم نبذ لهم في بحبوحة رياض عزته احمده حمد من قام بحق
ربوبيته واشكره شكر عبد قام بعبوديته واصلي واسلم
علي سيد مظهر حقيقته وعلي اله واصحابه واتباعه وذريته
امّا بعد فهدية جزيل السلام مع التحية والاكرام الي
من اخرجهم الله من ظلمات الاثام وادخلهم الي نور الطاعة
ومافيه رضا الملك العلّام واحيا قلوبهم بذكره قعودا
وقياما وفتح بصايرهم حتي شاهدوا الحق والناس عنه
نيام وجمع شملهم بالهدي واظهرهم به علي الخاص والعام
واولاهم من نعمه مالا تحصره الالسن والاقلام اعني بذلك
اخواني في الله واحبابي من ابلهم من صفت في الله مودتهم
واخلصت فيه محبتهم وغشيتهم رحمته ونزلت عليهم سكينته
القايمين لله بالعبودية والناشرين لواء طريقة الشاذلية

اولي

اولياء الله تعالي الفقراء المدينة الشاذلية العالم العلّامة
القاضي سيدي الشيخ ابي بكر الكاليكوتي وفلان وفلان وكافة
الاخوان اهل الجمع والاجتماع والذكر والسماع والنصيحة
والاتباع اصلح الله احوالهم ورفع في عالم الاستاذ شأنهم
اللهمّ امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شرّف الله
قدركم ورزقنا واياكم كمال معرفته والتمسك بسنة رسوله
صلي الله عليه وسلم وان سالتم عنّا وعن من لدينا فلله الحمد
طيبون وعن كلية احوالكم سايلون اجراها الله بيننا علي
وفق مراده والذي نعرفكم به عرّفكم الله خيرا وقالكم بيته
خيرا انه قد وصل الينا اخواننا واحبابنا في الله والعارفين
بالله الشيخ سيدي محمد ماء شيخ والشيخ سيدي محمد ابو بكر مسليار
واخبرونا باحوالكم وبما انتم عليه من المحبة والصدق والصفا
والذكر والمذاكرة والنهوض الي الله تعالي فحصل لنا
بذلك الفرح والسرور حيث ادخلكم الحق في عباده الذين

يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
وانقذكم من ظلمات الجهل الى نور العلم به تفضلا منه واحسانا
وجعلكم للكرامة ومحبته اهلا كما قال تعالى يختص برحمته
من يشاء ولقوله وما بكم من نعمة فمن الله وقال عز
من قائل يهدي الله لنوره من يشاء وقد جمعكم الله على الهدى
ودلكم على اهل المحبة والاقتداء فشمروا عن ساعد الجد
واقبلوا على الله كمال الاقبال لا فواني من اماته حيا احياه
قربه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وحسنات الابرار
سيئات المقربين ما داموا معهم بالله وبصرهم به الى اخره
لانهم لا يشهدون الا الله كما قال بعضهم افنوا الارواح حتى
لا تبقى فيها فنا وقال عليه الصلاة والسلام موتوا قبل
ان تموتوا والمراد بذلك موت النفوس في محبة الله المشار
اليه في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر ويايد ذلك قوله تعالى والذين جاهدوا

فينا

فينا لنهدينهم سبلنا وما وصل اولياء الله وكمل العارفين
به الى مقامات الكمال والمشاهدة الا بالصدق والخروج عن
اهواء ابناء الجنس واتباع اهل اليقين في اقوالهم وافعالهم
واحوالهم وقال عليه الصلاة والسلام تعلموا اليقين بمجالسة
اهل اليقين وحقيقة المجالسة التخلق باخلاقهم والاتباع
لاثارهم والانقياد الى اقوالهم والتحقق باحوالهم والذوق
لمعانيهم والشرب من كاساتهم والتنعم من علومهم وبذل
الارواح في رضاهم كما قال بعض مشايخنا طريقنا هذه
جعلت الاقوام كنست بارواحهم المزابل ولهذا قال الجيلي
رضي الله عنه اتيت الى ابواب الطاعة كلها فوجدت الخلق
مزدحمين عليها فاتيت الى باب الذلة والانكسار فلم اجد
عليه احدا فدخلت منه فسبقت الخلق ولا بد للمريد
من مواصلة الذكر حتى يمتزج بلحمه ودمه وصحبة اخوانه
الذين يبصرونه بعيوب نفسه كما قال واصبر نفسك مع الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم وورد في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام يحشر المرء
على دين خليله والكيس الفطن لا يجعل له خليلا يغيب عنه
في موضع ما وليس ذلك الا المولى جل وعلا وقد ايقظنا بانه
تعالى معنا حيث كنا ومن علينا برحمته واعلمنا بمعيته لنا
في الشدة والرخا بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فنشكر
المولى الكريم البر الرحيم عليها ولا ننا من نعمه الظاهرة والباطنة
ولنستبق للخيرات ولا نبالي باحد من اهل الزيغ والقيل
والقال وكثرة الجدال بما قال تعالى لحبيبه الاعظم صلى الله
عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه و
قال سبحانه ولا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه
وقال عليه الصلاة والسلام لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم
وخيركم اخوانا احبكم الله ان تكثروا من ذكر الله كما قال
تعالى واذكروه ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال جلت

عظمته

عظمته قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ومما يلزم المتحابين
في الله النصيحة في الله لقوله عليه الصلاة والسلام الدين
النصيحة ويقول اهل طريقنا نفعنا الله بهم المريد ويخبر
ما تناقدوا اي ليصرحوا بعضهم بعيوب انفسهم مع اللطف
ولين القول وخفض الجناح والرأفة والرحمة لا على
سبيل المعايرة والتجهيل واظهار العلم والقوة فلقد قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك بل تكون النصيحة بحقوق الاخوة في الله
والطلب رضا الله لقوله عز من قائل وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومما يلزم المقبلين
على الله ترك المألوفات شيئا فشيئا حتى يبقى العلم مشغولا
بالله ومما يلزم المريد مع الادب مع الله ومع عباده ومراقبة
الله جل وعلا والزام النفس باوامر الشارع وترك جميع
المناهي والخشية من الله والفرار من الناس وابناء الجنس

لانهم السم القاتل فلذلك اشار الحق لعباده اهل الصدق انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون ومما يلزم اهل المحبة في الله صفاء بواطنهم
على عباد الله وكتم الغيظ عن كل من اساء عليهم لقوله عز من
قايل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين ومما يلزم اهل العناية الذل والانكسار لقوله
عز من قائل في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي وقوله عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه
الله ومما يلزم الاخوان في الله الايثار لقوله ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقوله ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون ومما يلزم اهل الصدق والتوفيق القيام بحقوق
الوسايط من وفاء العهود والادب والمواصلة لقوله عز
وجل من قايل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة وقوله تاديبا لاصحابه واتباعه

ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض وقوله عليه الصلاة والسلام من صنع لكم
معروفا فكافوه ومن عرف حقوق الوسائط عرف حقوق
الموسوط اليه ومن عرف ما قصدنا عليه ما ترك فنسال الله
الجواد الكريم البر الرحيم ان يمن علينا وعليكم برضاه ويحققنا
واياكم بما حقق به احبابه واولياءه اللهم امين الى
اخر ما كتبه حتى قال في خاتمة هذا المكتوب والسلام قاله
خادم اهل الله محمد بن محمد الفاسي الشاذلي طريقة
المدني خرقة وارادة كان الله له امين ومنها
ما كتبه الى اخوين من الفقراء الذاكرين الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده الى اخينا في الله
والمحب فيه الشيخ سيدي فلان اصلح الله احوالهم
ودفع في العالم الانسي شانه امين السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته شرف الله تعالى قدركم ورزقنا واياكم

كمال معرفته والتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هذا وان سالتم
عنا ونحن طيبون وعن كلية احوالكم سايلون اجراها الله بيننا على
وفق كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والذي نعرفكم به عرفكم الله
خيرا ووقاكم بمنه ضيرا انه ورد علينا سيدي طاهر بن شريف واخبرنا
عنكم وعن احوالكم وما انتم فيه من الشوق والاشتياق الى محبوبه
جنة التلاق والتفاق الساق بالساق وان الى ربك يومئذ
المساق فاعلم يا اخي ان من كرم الله على عباده ما قصده عبد
من عبيد في حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا اعطاه مراده
وفوق ذلك غير ان العبد لا تتعلق همته بامر من الامور الذي
سال الله في قضايها الا اذا كان الامر المطلوب مقدرا في الازل
ان ينال ذلك الشيء المسئول من الله تعالى فحينئذ تتعلق همته
به وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل
العبد على قدر همته وقال ايضا علو الهمة من الايمان وقال
ابن عطاء الله رضي الله عنه ما ارادت همة سالك ان تقف عند

عند ما كوشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة التي تطلب امامك
ولا تبرجت ظواهر المكونات الا ونادته حقايقها انما نحن فتنة
فلا تكفر ونعلمك يا اخي بان الطريق الى الله عويص والسالك عليه
بغير دليل ما لا يامن على نفسه من التعطيل والتنكيص فلذلك
وجب على اهل الهمم العلية الاقتداء بطريق السادات الصوفية
لكي يصفي له مشربه ويصل الى الله على اكمل الحالات واشرف
الهيات ويكون ذلك على يد شيخ عارف محقق جامع بين علم
الشريعة والحقيقة سالك على مداها ومتمكن من اسرار الحقيقة
ذايق لمبداها ومنتهاها وفرقها وجمعها وسكرها وصحوها
وسلوكها وجذبها ومحوها واثباتها واضمحلالها وتلاشيها
فاذا ظفر بهذه المقامات وذاق طعم كل مقام وعرف ما فيه
من تجلي الاسماء والصفات وما هو مختص من تجلي جمال
الذات فحينئذ ينادي عليه ملبا ان الارشاد لصلاح العباد
يرد على مدرجته او يبقى مستهلكا في الذات مستغرقا

في عدم رؤيته للاسماء والصفات ولا نقول ان المردود اعلى من
المستهلك اذا كان المردود في التدلي واذا كان المردود في الترقي
فالمستهلك في التلقي لكن يا اخي هذه المقامات والاحوال والتلوين
والتمكين لاين وقعا الا لاصحاب الهمة العلية الذي استعجل
لذة المشاهدة في غير موطنها وافتضاض ابكار العلوم في غير
برزخها واما من وقف مع ظاهر الشريعة واهمل باطنها وهو علم
الحقيقة ورضي باصلاح ظاهره من لباس واكل وشرب وجمع
لطام الدنيا والدعاوي الكاذبة والاراء الفاسدة من القيل
والقال وادعاء المشيخة والتربية من غير تفريق بين الواردات
الربانية والواردات الملكية والواردات الشيطانية والنفسانية
حتى يدل السائر الى الله على ما فيه الجمع على الله من غير انحراف
ولا تحريف ولا تعويق ولا تسويف ولا مشقة ولا تكليف وهذه
هي طريقة مشايخنا الشاذلية رضي الله عنهم يربون المريد بالهمة
والحال والمقال فبالهمة يرفعونه تارة ويضعونه اخرى

وبالعلم

وبالعلم يربونه يعني بما ظهر لهم في حال سيرهم وسلوكهم ومجاهداتهم
ومعاناتهم لانفسهم وركوب الاخطار والاهوال وفي خدمة مشايخهم
وحسن الادب معهم وايثار محبتهم عمن سواهم وفي معاشرة الاخوان
الذين يبصرونه بعيوب نفسه وتحمل الاذى منهم بعد كف اذاه عنهم
وقبول النصيحة من صغيرهم فضلا عن كبيرهم والنصيحة لهم برفق ولين
وعدم الازدراء على من ظهر له فيه شيء من المنكرات ويلتمس
الاعذار ولا يرى لنفسه بينهم حظا ولو كان اعلم اهل زمانه او اعبد
اهل زمانه او اشراف اهل زمانه ولذلك يقولون لا يرتقي المريدين
الا من ترقي في حجر المشايخ الكاملين وقد جبلت النفوس على انها
لا تنقاد الا لمن هو اكبر منها علما وعملا وحالا فاذا كان المراد بهذه
الاوصاف متصفا بصفات الكمال مغترفا من بحار الجمال والجلال
كيف لا ينقاد اليه المريد الصادق المتعطش الى الشراب
الصافي الدافق لا حرمنا الله واياكم من التضلع منه بمنه وكرمه
ولنرجع الى ما كنا بصدده من تربية المقال فبالمقال

يسيرون مريدهم ولقد جمع الله هذه الاوصاف الثلاثة في اهل
هذه الطريقة الشاذلية ومن لم يجتمع منه هذه الاوصاف الثلاثة
التي ذكرناها لا يصلح للمشيخة والتربية قال شيخ مشايخنا سيدي
احمد زروق رضي الله عنه ان التربية بالاصطلاح قد انقطعت
من عام سبعمائة وخمسة وعشرين من جميع الارض ولم تبق الا الافادة
بالهمة والحال وهي الطريقة الشاذلية ومعني طريقة التربية
بالاصطلاح انهم كانوا اذا اتاهم المريد يامر الشيخ بعض المريدين
من له صوت حسن ويامره بقراءة اسماء الله الحسني والمريد يسمع
فاذا خشع المريد ولان قلبه الي اسم من اسماء الله عز وجل وحصل
له من الحال علموا انه سيفتح له في ذكره لذلك الاسم فامروه بذكره
لكن هذا كان في صدر الاسلام وقرب زمن من نور المحمدية
واما في زمننا هذا الشدة تباعد النور وكتم انواره في الصدور
فلا بد فيه من الهمة والحال لا المقال وقد قال الله تعالي ادع
الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي

احسن بل امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق الي الله اولا
بالحكمة وهي انوار المعرفة والمشاهدة والرحمة بالعامة التي اشتمل
عليها باطنه صلى الله عليه وسلم ففاضت علي ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فكان اول من اسلم لانه ظهرت عليه الحقيقة الالهية وتجلت له
في الصورة المحمدية او نقول انجلت له الحضرة الاحدية في المظاهر
الواحدية فظهر له السر المصون من باطن الغيب المكنون فنطق
بما كان كامنا فيه من التصديق فبذلك سمي ابو بكر الصديق ثم تجلي
من ذلك النور علي خديجة الكبري رضي الله عنها فكانت اول
من اسلم من النساء فلما ظهرت لها حقيقته صلى الله عليه وسلم
وتجلت لها فيها ارادت ان تجمع حقيقتها بفرقه وفرقها بجمعه
وجدها بسلوكه وفرعها باصله فكانت رضي الله عنها هي
الجامعة لاسرار الحقيقة وفروع الشريعة وانوار الكمالات
من العرش الي الفرش وهذا اوجه من وجوه الحكمة التي ظهرت
علي ابي بكر وام المؤمنين سيدتنا خديجة الكبري وسيدنا علي

وسيدنا بلال فن خلوا من باب الفضل والاجتباء فجازوا درجة
السبق على كل النساء والرجال ولنرجع الى ماكنا بصدده والمذاكرة
في هذا الباب طويلة الذيل وافية الكيل واعلموا اخواننا انكم
اذا اردتم سلوك الطريق وسبيل التحقيق فان هو ولحمد لله في غاية
السهولة على ان سالك هذا الطريق يجب عليه بعد دخوله في سلك
طريق الشيخ من مشايخه الذي يريد ان يسلك على يده ويأخذ بيده
ويوصله الى الله وان كانت كثيرة لا تحصى لكن نذكر الاهم منها
الاولى اذا المريد اذا دخل مع الشيخ فاول ما يصافح الشيخ يشهد
راحة الشيخ هي الراحة الكبرى وهي معرفة الله تعالى ولا راحة
الا في الله هو على الله ثم يعتقد انه اكمل زمانه لا مستحق للتربية
غيره في عصره ثم يحصر الامل في جهته ولا النفع الا من قبله ثم يشتغل
بالذكر الذي لقنه استاذه وليجعله وردا في جميع اوقاته وحركاته
وسكناته وتقلباته في اطواره ونومه ويقظته حتى يصير النفس
الصاعد والنازل لا يصدر الا بالذكر ولا ينزل الا به ملاحظا

لمعناه

لمعناه مع تشخيص حروفه دائما سرمدا فاذا من الله على عبده ودام
على هذا الذكر ولو من غير حضور حصل له بعد ذلك مقام الحضور مع
الله وصار يشعر بمعنى الذكر فاذا دام على هذه الحالة حصل له مقام
الغيبة عما سوى الله وهذا اخر مقام اهل البداية من السايرين
الى الله وهو مقام الاستشراق وهو اول مقام من مقامات الفناء
وهو مقام المراقبة ثم لا يزال ذاكرا حتى يقرع الحق على قلبه فيصل الذكر
عين المذكور كما قال بعضهم شعر

لقد كنت قبل ان يكشف الغطا اظن باني ذاكر لك شاكر
فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر

وهذا يسمى عندهم مقام المشاهدة ويسمى ايضا مقام الجمع الصرف
وهناك تغيب الاوصاف بالاوصاف والنعوت بالنعوت والاسماء
بالاسماء فيا له من شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه حتى
غاب عن الاحساس وعن فنائه وعن الناس ثم اذا تجلى عليه
من بحر الجود والكرم واسبغ عليه من نعمائه الواسعة الفضل الاعم

حصل له مقام المعرفة وهو المقام الثالث من مقامات الاحسان
وهو مقام الفرق بعد الجمع والبقا بعد الفنا والصحو بعد المحو والشريعة
بعد الحقيقة والتمكين بعد التلوين والرسوخ في اليقين ولا تستبعد
ذلك يا اخي فهذا اسهل على من سهله الله اذا وجد الشيخ الكامل الواصل
الموصل الذي ملك نفسه من المشايخ يتصرفون فيها كيف شاوا
قال ابن عطاء الله رضي الله عنه فاعلم انه لا يعوزك وجود الدالين
ولكن قد يعوزك الصدق في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا
وقال ايضا رضي الله عنه سبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه الا من
حيث الدليل عليه ولا يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه وقال
فلو اضطررت الي من يوصلك الي الله اضطرار الام الي ولدها
اذا فقدته او اضطرار الظمآن الي الماء لوجدت الحق منك قريبا
ولك مجيبا قال الله تعالي امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال
الشيخ سيدي عبد الكريم الجيلي في عينيته وان ساعد المقدور
او ساقك القضا الي شيخ حق الحقيقة بارع فقم في رضاه واتبع

لمراده

لمراده ودع كل ما من قبل كنت تصانع وكن عنده كالميت عند مغسل
يقلبه ما شاء وهو مطاوع ولا تعترض فيما جهلت من امره
عليه فان الاعتراض تنازع الي غيره لك فان قلتم كيف يسوغ لمن
له اوراد مشايخه المتقدمين الذين اخذ عنهم اورادا واذكارا و
دعوات واحزابا من القران وبعض احزاب المشايخ ان يترك هذه
الاوراد كلها ويشتغل بذكر واحد قلت قد امر المشايخ المريد ان
يشتغل بذكر واحد يجمع قلبه على معنى الذكر المشتغل به اناء ليله
واطراف نهاره حتى يجمع قلبه على ربه ولذلك امروه بذكر
واحد ومراد الحق سبحانه وتعالي من عباده جمع قلوبهم عليه
والمشايخ رضوان الله عليهم اطباء القلوب والارواح والاسرار
فاي شي يجمع قلب المريد على ربه امروه به فاذا امر الشيخ
المريد بذكر الجلالة مثلا وهي للتعلق حتى انجمع قلبه على معني
الاسم الذي يذكره في اقل مدة واسرع وقت لان همته
بهذا الذكر قد انحصرت في جهة الحق تعالي فلذلك حصلت

لنتيجة الذكر الواحد واما من اشتغل باوراد المشايخ الاموات
او بقراءة القران مثلا فان القران مشتمل على قصص واخبار ووعد و
وعيد وناسخ ومنسوخ واسباب النزول وغير ذلك مما لا يحتاج اليه
السالك في طريق السير الى الله نعم قد جعل لنا مشايخنا رضي
الله عنهم ورد من القران لمن يحفظه خوف النسيان وكذلك تعليم
العلم لمن صار تعليمه فرضا واجبا عليه لنفع المسلمين لكن
مع عدم اشتغاله واستغراقه في جميع الاوقات بالمطالعة وتحقيق
المسايل وليكن العالم في ايام مجاهدته ودخوله الطريق
في قراءته للعلم ان تكون ان تكون قراءته في ذلك الوقت
قراءة تحصيل لا قراءة تحقيق حتى اذا فتح الله عليه برفع
الحجب والاستار فحينئذ يعرف معنى القران لان القران له
ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر للنحاة والباطن للمفسرين
والحد للفقها والمطلع لارباب القلوب فما زاد على وجه واحد
فهو لارباب المطلع حتى قال شيخ مشايخنا الشيخ سيدي محمد

المعنى

رضي الله عنه علمني ربي من كل حرف من حروف القران العظيم
ستمائة الف الف علم واربعمائة الف الف علم وثمانون الف علم
هذا بكل حرف من حروف القران العظيم فهل دخل هذا عقلك
او سمعته اذنك او وعاه قلبك وانت يا اخي ان اردت ان تاخذ
الطريقة الشاذلية ان تاخذ على يد الشيخ سيدي طاهر بن
شريف فانه نايب عنا فمن اراد ان ياخذ العهود عنه فلياخذ
فقد اذناه بذلك فالله تعالى يفتح عليكم وعليه وعلى كافة
اخواننا في الله ويسلمون عليكم فلان وفلان الى اخر ما كتبه و
ومنه ما كتبه الشيخ نفعنا الله الى اخ ربنا تجمع الاحباب في
بحبوحة جنة العشاق وهي الدرة البيضاء كما قال بعضهم شعر
على الدرة البيضاء كان اجتماعنا • وفي قاب قوسين اجتماع الاحبة
وهذا هو الاجتماع الحقيقي عند اهل الله وقال عليه الصلوة والسلام
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف والائتلاف المعنوي التي وقع للارواح من يوم الست

بربكم هو سبب التالف الحسي التي وقع للاولياء والعارفين ووقع
للمريدين مع مشايخهم في دار الدنيا ليكون ذلك سببا في رجوعهم
الي الائتلاف المعنوي وهذا هو مقصود الحق من عباده لكي يأتلفوا
في الدنيا علي محبته حتي تنتج لهم الصحبة والالفة الائتلاف الحقيقي
والانموذج التصديقي واما ائتلاف العوام فهو ائتلاف حسي
طيني لاعبرة به ولا نسبة الا النسبة الطينية العنصرية البهيمية
الحيوانية وهذه النسبة قد اشترك فيها جميع الحيوانات الناطقة
وغيرها والمقصود الائتلاف المعنوي الملكي الروحاني
العلوي فيصير حينئذ الارواح روح واحدة لائتلافها وعدم
فرقتها او بجمعها وفرقها او لبقا بعد فنائها ومحوها بعد
محوها وتلاشيها واضمحلالها جعلني الله واياكم من اهل هذا
اللسان العجمي الذي لا يفصح عنه بلسان العربي ولا بلسان التركي
ولا بلسان الفارسي ولا بلسان القبطي ولا بلسان السرياني
ولا يعبر عنه لسان ولا تحوم حوله الاذهان ولا تطيقه ابصار

الخفافيش وتبصره اعين الناظرين من شدة التفتيش لا يدركه
الا فتي جرد من نفس عزمه سيف صقيل وجال في ميادين العبد
الحقير الذليل ويقف بين يديه في مقام الذليل ويقول انا عبدك
الواقف ببابك المتطفل علي اعتابك فقير من العلم والعمل مفلس
من كثرة المعاصي والذنوب ليس لي عمل ادخل عليك به الا فضلك
الجزيل وعلي كرمك التعويل انت اشفق علي المذنبين اذا رجعوا
اليك واولي لهم اذا هربوا لديك فحينئذ يهب عليه نسيم القرب
من حضرة المحبب المشتاق الي جنة التلاق فاذا استيقظ من
نومه وافاق من سكرته وعلم انه سقيم تاكد عليه معرفة الطبيب
الذي يسقيه من عين التسنيم في جنة العرفان والنعيم المقيم
فينطرح بين يديه ويبدو له من عليه الكامنة فيدله عليها
لعلمه بها واسباب دوائها لتجرع مشاقها ومرارة معاناتها
ومقاساتها فاذا فعل ذلك يرجي له الفلاح ويبشر بالنجاح
فيسير بعد ذلك مع السايرين الي الله ويظعن معهم في بدايته

ومنتهاه فاقول ما يجب عليه حصر الامل في جهته بحيث لا يرضي
سواه ولو كان اعلم اهل زمانه واعبد اهل زمانه او من صلحاء
اهل زمانه وان كان متلبسا بورد من اوراد المشايخ الاموات
واوراد المشايخ المدعوة المشيخة وهم عنها بمعزل وان سالتم
عن المشايخ الكمل من اهل زمانه يقول ليس شيخ غيرنا وانا
الولي او ابي هو الولي خصوصا ان ظهرت عليه بعض الخوارق
من علم السيميا او من الشعبذة والخنقطرة غتربه لكالاغبياء
الجاهلين المقلدين الذين يخبطون في عقايدهم خبط عشواء
ويظنون من جهلهم انهم ظاعنون والي ربهم راحلون فاذا اسفر
النهار وطلعت الشمس على الاقمار وجدوا انفسهم لم يبرحوا
من مكانهم كاهل التيه الموضع الذي ارتحلوا منه هو الذي
ارتحلوا اليه فبقوا في التيه اربعين سنة وهم حيارى سكارى
لا يقر بهم قرار فخرجوا من الدنيا وهم لم يبلغوا مقام التوبة
والاستغفار فضلا عن مقامات المشاهدة والاسرار فصحبة

من بعده

من بعده حالاتهم لا تزيد المحجوب الا كثافة ولا يستفيد منهم الا
الدعوى بقشقشة اللسان كما قال بعضهم في حق من هؤلاء احوالهم
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
وقال بعضهم من رايتموه مبتلي بالدعوى مبتلي بجمع حطام الدنيا
مستغرقا اوقاته في القيل والقال فاعلموا انه دجال فينبغي
التجنب منه والبعد عنه لان صحبة من هؤلاء وصفه لا تزيد القلب
الا سوادا ومن حيث يظن القرب ابعادا الي اخر ما قال
ومنها ما كتبه لبعض تلامذته نفعنا الله به الحمد لله والصلوة
والسلام على من لا نبي بعده السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شرف الله تعالي قدركم ورزقنا واياكم كمال معرفته والتمسك
بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هذا وان سالتم عنا فنحن طيبون
وعن كلية احوالكم سايلون اجرها الله بيننا على وفق كتابه
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والذي نعرفكم وعرفكم الله
خيرا ووفاكم نعمه صبرا امين ان الله سبحانه وتعالى لما خلق

الموجودات فطرهم كلهم علي محبته ودعاهم الي حضرته كما قال
سبحانه وتعالي للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين فمقصود للحق فمقصود الحق من عباده الاقبال
عليه سبحانه وتعالي باي وجه كان غير انهم فيهم من يقبل
عليه بسوابغ النعم وتراد فيها وهم الانبيا والرسل وخاصتهم
الاولياء من العارفين والصديقين من الزيادة في المال
والبنين وصحة الاجسام والقوة قال الله تعالي في حق
طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
لان نفوس هولاء الذين اقبلوا علي الله طوعا طاهرة مطهرة
من رق الاغيار وشوايب الاكدار وهم السابقون اولئك
المقربون واما المقبلون علي الله تعالي كرها فهم الذين لم يقبلوا
عليه الا بالالام والاسقام ونقص من الاموال والانفس
والثمرات غير ان الخلق منهم من يقبل الله منه حركات
وسكناته واقواله وافعاله فيكون مسددا في جميعها فكل

حركة منه تكون موافقة لمراد الله تعالي عباراته علي وفق الكتاب
والسنة لصفاء الاسرار وطهارة السر من الاغيار وهم الطبقة الاولي
واما الطبقة الثانية الذين اقبلوا علي الله كرها لظلمة اجسامهم
وقساوة قلوبهم وانطماس سرايرهم لم يقبلوا علي الله الا بالامتحان
لانهم شبه للحديد وانواع المعادن الملوثة بالخبايث فلم ينفع فيها
الا النار ومطار والخوف وانواع الاستبصار من التضرع الي الله
والبكا من خشيته في جوف الليل واظهار الذل والانكسار اناء
الليل واطراف النهار والاستغاثة باولياء الله تعالي والخشوع
والخضوع بين يديه سبحانه وتعالي بالرافة والشفقة علي عباد
الله والعدل والانصاف فيهم ولهم والبر وبرهم ومراعاة الفقراء
والمساكين لاجل الله سبحانه حيث انهم عبيده وصفته لان الله تعالي
يقول في الحديث القدسي الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من
في الارض يرحمكم من في السماء ومن لا يرحم لا يرحم وقال عليه
الصلوة والسلام ما نزعت الرحمة الا من قلب شقي وقد ولا الله

يا اخي عباده فانه ينظرك فيما تصنع من ضعيفهم وفقيرهم وصغيرهم
وكبيرهم وجايعهم ومظلومهم فكل من ولاك الله عليهم يوقفك الحق
سبحانه بين يديه ويسالك عن حقوقهم فردا فردا وهل جعلت اولادهم
الصغار كالصغار من اولادك والكبير منهم كابويك واقرانك واعداؤك
كاخوانك واذا رايت جايعا منهم رحمته وسددت جوعته واذا رايت
العاري منهم كسوته ولا تقل يا اخي ان هذا الامر صعب فو الله
سهل على من يسهله الله واذا اردت ان يكون الله لك معينا ومن
بابه قويا ونفسك مساعدة على ما تحملها عليه من الطاعة
فذكرها عن سلف من ابايك واجدادك واقاربك واحبابك
قد اباد هم الدهر وضمهم القبر ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك فهم مرهونون بين اطباق الثرى واكل الدود لحومهم
ونشوجهم نشرا وقم في جوف الليل وتملق بين يدي الرب
الجليل وقل هذا عبدك المذنب المسيء اتى الى باب فضلك
وجودك وكرمك فاقبل توبتي واغسل حوبتي يا غني من للفقير

مثلي سواك يا عزيز من للذليل مثلي سواك يا قوي من للضعيف
مثلي سواك يا قادر من للعاجز مثلي سواك ان طردتني عن بابك
فاي باب اقصد وان عاقبتني بذنوبي ولم تغفر لي فمن يغفر لي
سواك فهل في الوجود خالق غيرك اقصده فاني ارجع اليك
فاقبلني وعن بابك لا تطردني ثم بعد ذلك تشتغل بذكر الاسم
اخر الليل حتى يطلع الفجر فتصلي صلاة الصبح وتشتغل ايضا بذكر
الاسم حتى تصلي الاشراق ثم تنام قليلا فتنصرهم وتاخذ
للحق من الظالم وتنظر بنور الله احوال الخلق وتكون مع ولاة
الامر الذين انت في خدمتهم وتحت امرهم بالصدق والاخلاص
وتربية الرعايا بحسن الاخلاق فاذا كنت امينا ولم تكن خاينا
وكنت ذا سياسة في الرعايا احبوك من كل جانب فان فعلت
ما امرتك به وطاوعتك نفسك على طاعة الله تعالى ولا تنت
الى جانب ثم اذا خرجت من الحالة التي اقامك الله عليها فلا تغفل
عن ذكر الله في خلال اوقاتك مراعيا لاوقات الصلوة الخمس

١٢ ان كانت عادتك والا فخذ الى الصباح
المسلمين فتنظر احوال المظلومين م

بشروطها واجعل لك وردا من القران في كل يوم ولو جزءا او اقل لان
قراءة القران يلين بها القلب القاسي وتتضاعف بها الحسنات
وتمحى بها السيئات وترفع بها الدرجات ثم اذا امسى عليك الليل
فتوضا وصل العشاء والسنن بعده ثم انتصب للذكر يعني
ذكر الاسم حتى يغلب عليك النوم فتستيقظ من منامك نشيطا
غير كسلان فاذا داومت على هذه الحالة رجوت ان تدخل
في سلك اولياء الله ويكون لك نصيب مما لهم ولا تقل هذا
بعيد على امثالنا فلا حرج على فضل الله وقد كان اخونا سيدي
محمد بيك امير اللوي زرنخ وقد اخذ الطريقة النقشبندية
سبع سنين ما ظهر له منها شيء فلما دخل الطريقة الشاذلية
واخذ عنا وامرناه بهذا الذي امرناكم به اجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم يقظة في ليلة واحدة ثلاث مرات في حالة
الذكر وكثرت عليه غاية واظن انك تعرفه كان اولا في منفلوط
ثم انتقل بالاي الى سهاج في زمن عباس باشا وطلب الاستعفا

ومشي

ومشي الي بلاده اضالية واما هو من اهل الاي وما مراده نالك
بهذه النصيحة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في قوم لا يتناصحون
ولا خير في قوم لا يقبلون النصيحة وحملني ايضا قول النبي صلى الله
عليه وسلم سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام
عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجلان تحابا في الله اجتمعا
عليه وافترقا عليه الحديث **ومنها** ما كتبه الي تلامذته
من المريدين الشاذلية ايضا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين
الى اخواننا في الله حقا واحبابنا من اجله صدقا الفقراء الشاذلية
اهل سيلان وغيرها وكافة العلماء والخطباء والائمة والسادات
الاخيار والصلحاء الابرار اصلح الله احوالهم ورفع في ذروة المجد
اعلامهم امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شرف الله تعالى
قدركم ورزقنا واياكم كمال معرفته والتمسك بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نعرفكم به عرفكم الله خيرا ووقاكم منه ضيرا

ان الطرق الموصلة الي الله علي عدد انفاس الخلايق فمن لم يسلك
السبيل الوارد فهو ليس بوارد علي الباب قال الله تعالي قل هذه
سبيلي ادعو الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني والدعوة الي الله
تعالي تكون بثلثة اشياء بالهمة والحال والمقال الشيخ الكامل
هو الذي يجتمع فيه هذه الخصال الثلثة فبالهمة يغمض المريد
تارة ويرفعهم اخري ومعني ذلك ان المريد الصادق المتعطش
اللهفان الي من يوصله الي حضرة ربه ويرفع الحجاب بينه وبينه
اذا جمعه الله بشيخ عارف ومحقق جامع بين الشريعة والحقيقة
مرشد كامل فالقي اليه القياد حتي يسلك به سبيل الرشاد
فينظر اليه الشيخ ببصيرته النافذة ونورانيته الباطنة فيعرف
علته فيمكنه من الترياق النافع والسم الناقع فان تجرعه
المريد وجده كالعسل في طعمه وان كان مرا علقما في اول وهلة
فينقلب له صبرا بعد ما كان صبرا فصار عسلا بعد ما كان مرا
فياليت شعري هل يوجد هذا الفقير الصادق والطبيب الحاذق

من لي

من لي به اذا وجدته وقاسمته مالي من الحسنات اومالي من الحسنات
فحينئذ يخلع عليه خلعة الجمال وشمات الوصال

فيفني ثم يفني ثم يفني ‏ ‏ ‏ فكان فناؤه عين البقاء

وهذا هو مقصود الحق من عباده ولاجل هذا ارسل الله رسلا
الي الامم يعلموهم التوحيد ويخرجوهم من التقليد وكذا خلفاء
الرسل وورثتهم من الاولياء والعارفين فمن لم يكن من المشايخ
يدعو المريدين الي الله ويعلمهم الفرار عما سوي الله فليس بداع
الي الله وانما هو داع الي الهواء فحينئذ يكون الوارث للنبي صلي الله
عليه وسلم يدعو الناس الي الله بهمته وحاله ومقاله فان المريد
اذا اتي الشيخ الكامل ولقنه العهود والاورادات التي تصلح له وتكون
سببا لرفع الحجاب بينه وبين ربه فاذا اشتغل المريد بهذه
الاذكار والاوراد انجلي باطنه فيشتغل باطنه من انوارك القدسية
التي تجلت علي باطنه من حرارة الذكر وذكر الاسم الاعظم
فاذا راه الشيخ علي تلك الحالة وخاف عليه من انحراف مزاجه

قطع عنه المدد في تلك الحالة ويردّه الي البسط بعد ما كان
في حالة القبض ثمّ اذا راه تفوّقت نورانيته واتسعت روحانيته
ردّه الي الذكر وبسط له المدد وهكذا دائما حتّي
يحصل له الوصول ولا يتغير من احواله شيئ لانّ الشيخ الكامل
هو الذي يوصل المريد الي الله وهو علي حاله من بيعه وشرائه
ودنياه ومملكته وعلمه واسبابه حتّي اذا راه العامّي يقول انّه
لا يحصل له شيئ من المعارف والاسرار لانّه بقي ظاهره علي
حالة العامّي من الاخذ والعطاء وهذا معني قولنا تربيتهم
بالهمّة والخفض والرفع والقبض والبسط والجمال والجلال
وهذا من اوصاف الطريقة الشاذلية امدّنا الله بامداداتهم
ايانا واحبتنا ومن ينتسب الينا بجاه سيدنا محمّد صلّي الله عليه وسلّم
واما قولنا فانّ الشيخ الكامل هو الذي يربّي المريدين بالحال
نعم والحال هو ما ظهر عليه من الرحمة والشفقة والزهد
في الدنيا والفرار من اهلها والحلم والتواضع وغير ذلك من

من

من الاوصاف الحميدة التي ظهرت علي العارفين كما ظهرت تلك
الحالة علي العامّة انقادوا علي صاحبها لانّ النفوس قد جبلت علي انها
لا تنقاد الا لمن كان اكبر منها علما وعملا وحالا فبالعلم يهتدي
الجاهل وبالعمل يقتدي طالب الوصول وبالحال يستهدي طالب
المعارف والوصول ومن لم يكن جامعا لهذه الخصال الحميدة فلا يقتدي
احد من البريّة امّا قولنا فانّ الشيخ يربّي بالمقال لانّ عبارة
المشايخ ترياق للمريدين الصادقين قال الله تعالي ادع الي
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
فكل شيخ لا يربي المريدين بانوار الحكمة وطوالع المشاهدة
وما حصل لهم من المعارف الربانية وهذا العلوم الغيبية اللدنية
والاسرار الجبروتية فليس بشيخ وهذا معني قوله تعالي ادع
الي سبيل ربك بالحكمة وقوله تعالي والموعظة الحسنة يعني
انّ العارف بالله تعالي يدعو الخلق الي الله بانوار مشاهداته
التي حصلت له في بدايته من الانوار التي كانت تهب عليه

في حال سيره الي ربه لان المريد السائر لا يزال في ترقي وتدلي
وتلقي فيشوقهم بها ويحملهم علي التعلق بها وينشطهم ويرغبهم
في الوصول اليها وان لم تكن هي المقصودة بالذات وانما يحملهم
عليها حتي اذا رايهم سكنوا اليها وخاف عليهم من الوقوف
معها رقاهم بعد ذلك من انوار الحكمة والمشاهدة فينتقلون
عنها رغبة عنها بما هو اعلي منها وهي الحكمة واما قوله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن قال الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال لموسي
وهرون عليهما السلام فقولا له اي لفرعون قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى فللمشايخ في الدعوة الي الله بالحكمة
والموعظة الحسنة والتلطف مع عامة الخلق نصيب وافر
وحظ ظاهر رزقني الله واهل محبته النصيب الاوفر بجاه
سيد البشر صلي الله عليه وسلم فنوصيك يا سيدي فلان ان
وصل معك من الاخوان ان تعلق الهمة من مقامات

الرجال من المحو والصحو والتخلي والتحلي والتجلي والترقي والتلقي
والتدلي والتداني والجذب والسلوك والفنا والبقا والمشاهدة
والمكالمة والمسامرات القدسية والانوار العرشية والمحاضرات
اللاهوتية والفيوضات الوهبية فتحقق ثم تمحق ثم تحاق ثم تمحا
فتمحا ثم ترد الي مدرجتك التي عرجت منها او تبقي مستهلكا
اذا لم يرد النفع بك للعباد فترجع بلسان الارشاد فهنيئا لك اذا
وصلت الي حضرة بادو ونادي عليك يوم التناد يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار واعلم
يا اخي ان هذا اللسان الذي خاطبناك به انت ومن معك
لسان اعجمي لا يعرفه الا من كان عجميا في لغته وقد كان سيدنا
عمر رضي الله عنه يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
وابو بكر الصديق رضي الله عنه وهما يتذاكران فيما بينهما ثم
يقول سيدنا عمر اكون بينهما كالزنجي لا افقه شيئا وهذا
معني قولنا لسان اعجمي لكن في ذلك الوقت كان سيدنا عمر

في اول دخوله الاسلام وفي حال بدايته واما في حال نهايته
قال فيه بعض العلماء لما توفي مات تسعة اعشار العلم
فقيل له تقول هذا وفينا جل الصحابة فقال ليس المراد عندي
بعلم الفتوي ولا بعلم الكلام وانما المراد عندي بالعلم بالله
حتي قال الشيخ في اخر هذه الرسالة والحمد لله الطريق منصورة
يا اخواني ما عليكم في المنكرين فهذه سنة الله في خلقه
الانكار لا يزال سلفا وخلفا الي قيام الساعة والحمد لله ما انكروا
عليكم الا في ذكر الله قال ابن عطاء الله تسلط الخلق علي المريدين
في بداياتهم رحمة بهم لكي لا يساكنوا هذا الخلق باعتماد او يميلوا
اليهم باستناد قال عليه الصلوة والسلام لو دخل المومن في جحر
ضب لقيض الله له منا فقا يوذي او كما قال صلي الله عليه وسلم
وهذا الامر يا اخواني ظاهر لا ينكره الا جاهل لانه ما من نبي
ولا رسول ولا صديق ولا ولي الا اوذي في الله وهولاء الذين
انكروا عليكم يا ليتهم انكروا المحرمات الظاهرة كشرب الخمر والزنا
وتعاطي الربا او غير ذلك من المفسدات كاحكام الكفار وعاداتهم
واستحسانهم لافعالهم ليت شعري لو كانوا من اهل الايمان الكامل
حقا والمتبعين لشريعة نبيه صدقا لا يعترضون علي اهل لا اله الا الله
خصوصا انهم في بلاد الكفر ينبغي لمن كان منصفا اذا سمع بذكر الله
يفرح لان القلوب قد قست واحوال الشريعة قد تغيرت ولم يبق
من القران الا رسم ومن الدين الا اسم واني لاخاف علي المنكرين
علي هذه الطايفة خصوصا الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلي جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ويجتمعون
في ذكر الله ويتحابون في الله ويبتغون ما عند الله ان يموتون
علي الكفر والعياذ بالله قال شيخ مشايخنا الشريف مولانا العربي
رضي الله عنه لا تشتغل بمن يوذيك قط واشتغل بالله يرده
عنك وقال تعالي وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
يكفيك في المنكر ان الله سماه مجرما وفي هذا القدر كفاية لمن
كان له قلب او القي السمع وهو شهيد الي اخره ومنها

ما كتبه نفعنا الله به ايضا الى اخرين من الاخوان المريدين بسم
الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
الحمد لله الذي سقى قلوب احبابه من مدامة حبه فاصبحوا من سكر
محبته متولهين غيبهم عن شهود غيره بدوام شهود سره
فاصبحوا في رياض ملكوته متنزهين جذب ارواحهم لحضرة
قدسه فصاروا في خلواتهم به مستأنسين وهيأ أسرارهم لحمل
عباء معرفته فخاضوا في بحار جبروته بسفن افكارهم سابحين
والصلوة والسلام على من امتدت من سر ناسوته الاكوان
واشرقت من نور لاهوته حقائق العرفان ورضي الله تعالى
عن اصحابه الاعلام واهل بيته البررة الكرام اما بعد فاهدي
جزيل السلام والتحية والاكرام الى اخواننا في الله حقا واحبابنا
من اجله صدقا اولياء الله تعالى الفقراء المدنية الشاذلية
الشيخ السيد محمد واخيه وفلان وفلان وكافة الاخوان القاهرية
وفلان وكافة اخوان مدراس وفلان وفلان وكافة

اخوان اهل كلمف سيلان واخوان كندي وفلان وفلان وكافة
اخوان اهل فتنام حتى قال والذي نعرفكم به عرفكم الله خيرا
ووقاكم بمنه ضيرا امين ان الطريق الى الله كثير قطاعه قليل
شجعانه وفرسانه لا يسلكه الا فارد زعاما واسد ضرغاما لايمر
عليه الجبان ولا يحوم حوله الاذهان فمن اراد سلوكه فلا بد له
من رفيق وزاد وراحلة فالرفيق الشيخ الكامل والمراد به
ان يكون قد سلك الطريق على يد شيخ كامل ادبه وهذبه ومر
به جميع المقامات في حال سلوكه الاول والثاني فالسلوك الاول
هو الدخول في ارادة الشيخ بخروجه من نفسه وفراره منها
كفراره من الاسد وذلك حين انتباهه من نومة الغفلة
الى حالة اليقظة ولا تحصل هذه اليقظة الا بخوف مزعج
او شوق مقلق فاذا انتبه وتحقق بان انه كان مفرطا
في جانب ربه واضاع العهود والمواثيق التي كانت بينه
وبين ربه يوم الست بربكم كما اخبر الله سبحانه بقوله

واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ثم قال الله شهدنا ان تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فلما استيقظ من حالة
غفلته برجوعه الى ربه طلب دليلا يدله على الله بشرط هذا
ان يدل على الله بهمته وحاله ومقاله فبهمته يخفض تارة
ويرفعه اخرى لان المريد التايب الى الله الفار من نفسه الى شيخه
ومن غفلته الى يقظته تتراكم عليه الاغيار بجيوشها وتحيط به
من كل جانب ومن جملة الاغيار المنكرون وهم سوط الله
في ارضه لكي يحوشهم الى الله ويردونهم اليه وقد قالوا لعدو
تصل به الى الله خير من حبيب يقطعك عن الله فلما ملك زمام
نفسه بانقياده اليه وجمعه عليه تفرس الشيخ فيه وفي علته فاعطاه
ما يليق به من الادوية وامره باستعمالها وتجرع مرارتها
فان هو اخذها بقوة وجدها ليس فيها مرارة ولا شيء
يخرجه عن طبعه ولا على حالته التي هو عليها من احوال

اسباب

اسبابه الحسية فينقلب بهمته من حالة الغفلة الى حالة اليقظة
وايضا المريد التايب الى الله ترد عليه واردات ربانية وواردات
ملكية وواردات شيطانية وواردات نفسانية فيرزق الله
المريد ببركة التلمذة استاذه التنبيه لكل وارد فيعرف اما يفعل
به ان كان ربانيا مامورا بفعله او تركه وان كان ملكيا كل لكل
فحاصله ان المريد الصادق يربيه الشيخ بهمته سواء كان بعيدا
عنه او قريبا منه حتى يحصل له الوصول الى الله ثم بعد ذلك
يسلكه السلوك الثاني وهو البقا بعد الفنا والسلوك بعد الجذب
والصحو بعد المحو فهذا هو معنى السلوك الثاني او نقول السلوك
الاول هو الفرق المذموم والسلوك الثاني هو الفرق المحمود واما
معنى التربية بالحال هو ان له حالة مرضية من الرحمة والشفقة
والحلم والسخا ومكارم الاخلاق وغير ذلك من الاوصاف المحمودة
فاذا راه الخلق متصفا بتلك الاحوال انقادت اليه نفوس
الجهال فضلا عن اهل البصاير والاحوال لان النفوس جبلة

على انما لا تنقاد الا لمن كان اكبر منها علما وعملا وحالا وامت
المقال فالشيخ الكامل جمع الله فيه هذه الثلاثة مقامات فبهمته
يرقى وبحاله ينجي وبمقاله يسير وهذه حالة الانبياء وورثتهم
من الكمل لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام ظواهرهم اقوال
وافعال وبواطنهم احوال فمن تبعهم في اقوالهم دون افعالهم فذلك
مسلم ومن تبعهم في اقوالهم وافعالهم فذلك مؤمن ومن تبعهم
في اقوالهم وافعالهم واحوالهم فذلك محسن واما الزاد في الظاهر
فهو قوت الاشباح وفي الباطن هو قوت الارواح فاما قوت
الظاهر فهو للبهايم الذين هم كالانعام وهم الذين غلبت بشريتهم
على روحانيتهم فهذا الصنف عندنا اخس من ان اذكرهم او نعبأ
بهم لانهم ليس لهم همة الا بطونهم وما يتعلق بها كما اخبر الله عنهم
بقوله انهم الا كالانعام بل هم اضل والقوت الحقيقي هو قوت
الارواح وهو ذكر الله تعالى والمراد بالذكر هو ما لقنه الشيخ
الكامل لتلميذه المريد الصادق لانه هو المطلع على علته والخبير

بما

بما يصلح لعلاجه ويشتغل باستعماله كما امره فان امتثل امره
بمداومته عليه ظهرت نتيجته في الحين واشرقت عليه انوار اليقين
ثم يترقى الى مقام المراقبة ثم الى مقام المشاهدة ثم الى مقام المعرفة
وقد انتهى سلوكه الثاني الذي ذكرناه في اول الرسالة
واما قولنا الراحلة فالمراد بالراحلة هي المجاهدة التي يعانيها
السالك في بدايته من تجرع سم المجاهدة قال الشيخ الجيلي رضي الله عنه
وجرع حشاك السم في طاعة الهوى فما خاب من للسم في الحب جارع
والمذاكرة في هذا الباب طويلة الذيل وافية الكيل الى اخر ما كتب
حتى قال في اخرها والسلام من خادم اهل الله محمد بن محمد الفاسي
الشاذلي طريقة المدني خرقة وارادة كان الله له امين ومنظوماته
الحكمية وهي كثيرة امسكت عناني عن ايرادها هنا خوف الاطالة
ولكن نكتب هنا من منظومات بعض مريدي الشيخ الولي العارف
بالله الشيخ محمد الفاسي نفعنا الله به مادحا جمال الطريقة
وشيخها واهلها وهو العارف بالله الواصل اليه السيد عبد القادر

بن محيي الدين المغربي الحسني المجاهد المشهور بالزهادة والورع
والشجاعة والبسالة والعلم والعمل وغيرها من اوصاف المحمودة وهي هذه
أسعود جاء السعد والخير واليسر   وولت ليالي النحس ليس لها ذكر
ليالي صدود وانقطاع وجفوة   وهجران سادات ولا ذكر الهجر
ليالي نهارها قتام دجنة   ولا ليلها نجم يضيء ولا بدر
ليالي فيها الفرش بالهم قد حشي   فلا التدلي جنب ولا التدالي ظهر
ليالي اقول والفواد متيم   ونار الجوى موقودها ما حوى الصدر
امولاي طال الهجر وانقطع الصبر   امولاي هذا الليل هل بعده فجر
أسايل من لاقيت هل من منبئ   يحدثني عنكم فينعشني الخبر
الى ان اتتني حجة الشيخ منذ مدة   بعيد تعال عندنا فلك الخير
فشمرت عن ذيل الازار وطار بي   جناح اشتياق ليس يخشى له كسر
وما بعدت تهامة عن متيم   ولم يناء عن صب حجاز ولا غور
فلما أنخنا بالبطاح ركابنا   وحطت رحالها وتم لها الشعر
بطاح بها البيت المعظم قبلة   فلا فخر الا فوق ذلك الفخر

بطاح

بطاح بها الصيف الحلال محرم   وحق حلها فليس يبقى له وزر
اتاني من يحيى العارفين بنفسه   ولا عجب فالتاج فيه له امر
ولي قال اني منذ كن اوكنه احجة   لمنتظر وانتم الان لم تدر
فانت بنيتي منذ الست بربكم   واذا وقت ما تضمن اللوح والسطر
فجئك قد اعطاك حينئذ لنا   ذخيرتكم تغني فيا حبذا ذخر
فقبلت من اقدامه وبساطه   فقال لك البشرى فقد قضي الامر
والقي على صغري من الكبير سره   فصغري غدا كانه الذهب التبر
واعني به شيخي بل شيخ كل من   له همة وعزة وله الصدر
عمادي ملاذي عمدتي ثم عدتي   وكهفي اذا ما عضنا ناب الدهر
ومنقذي من ايدي الردى ومخلصي   اذ عمني غمر
ومحيي رفاتي بعد ان كنت رمة   واكسبني عمر العمري هو العمر
محمد الفاسي له من محمد   رسول الاله الحال والشيم الغر
وراثة تعصيب وفرض كليهما   هو البدر بين الاوليا وهم الزهر
وتكفيك شهداء شمايله التي   كازهار روض شقت اكمامه القطر
سود

تضوع طيبا كل زهر بنشره ، فما المسك ما الكافور ما الند ما العطر
وما الجود من حاتم وما حلم احنف ، وما زهد ابرهيم منه وما صبر
صفوح سموح يعفو عن كل زلة ، مهابته ما الاسد فيها وما النمر
هشوش بشوش يلق بالرحب قاصدا ، وعن مثل حب المزن دائما يفتر
فلا غضب وحدة تستفزه ، صفات من اوج الكمال تتزودر
لنا منه صدر ما تكدره الدلا ، ووجه طليق لا يزال له البشر
ذليل لاهل الفقر لا عن مهانة ، عزيز ولا تيه لديه ولا كبر
وما زهرة الدنيا لديه بشي لا ، ولا في مجالسه لها يوما الذكر
حريص على هداية الخلق جاهدا ، رحيم بهم كان الوالد البر
كساه رسول الله ثوب خلافة ، له الحكم والتصريف والنفع والضر
وقيل له ان شئت قل قدمي على ، كل من العرفا احاط به العصر
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ، فليس عليه عنه حظر ولا حجر
فدا او ابيك الغز لا فخر من غدا ، وقد ملك الدنيا وساعده النصر
منهن اكمل الكمال والا لا ، فمن يدعي الكمال هذا هو السر

ابو حس

ابو حسن الشاذلي رضي الله عنه

ابو حسن لو قد رايه احمد ، وقال له انت الخليفة لا غير
وما كل مدعي الخلافة صادقا ، اذا سبق السباق بان له الخبر
وعند ما ينجلي الغبار تبدي من ، على ظهر اجرد من تحته عير
وما كل راكب الجواد بفارس ، اذا حمي الوطيس والجو مغبر
فيجلي لنا من يوم لاذ وحفيظة ، بهام وكل شجعان الحي قد فروا
ونادي ضعيف الحي من ذا يغيثني ، فاني من ايدي العدي في يدي اسر
وما كل سيف ذو الفقار في حدة ، وما كل فارس عليا اذا كروا
وما كل طير طار في الجو فاتكا ، فلا طير صارخ اذا صرصر الصقر
وما كل من يسمى بالشيخ هو ذا ، وما كل من يدعي بعمر فذا عمر
منهن امثال المدعين ومن يكن ، على قدم صدق طبيبا له خبر
فلا شيخ الا من يخلص هالكا ، غريقا غدا وقد احاط به المكر
ولا تسلكن مع المشايخ غير من ، له خبرة بالامر ما هو مغتر
تصفح احوال الرجال مجربا ، ففي كل منهل ومصر له مر
فنعم البلاد رتبة الشيخ لنا فعا ، وخير البلاد صار منها له ذكر

فمكة خير بقعة خير بلدة ، وما طاولتها الشمس يوما ولا النسر
بها كعبتان كعبة طاف حولها ، حجيج وان ذاك عندهم الظفر
وكعبة حجاج الجناب الذي سما ، وجل فلا ركن لديه ولا حجر
وثنتان ما بين الحجيجين عندنا ، فمن اله ملك وهذا اله اجر
عجبت لباغي السير للجانب الذي ، تقدس كيف لا يجد به السير
اليه ويلقي نفسه بفنائه ، بصدق يساوي عنده السر والجهر
فيلفي مناخ الجود والفضل واسعا ، ويلقي فراتا طاب ورده والصدر
ويلقي رياضا ازهرت بمعارف ، فيا حبذا المرأى ويا حبذا الزهر
ويلقي جنانا فوق فردوسها العلا ، فيا لجنان الخلد ان عبقت نشر
فيشرب كاسا صرفة من مدامة ، فيا حبذا الكاس ويا حبذا الخمر
فلا غول فيها الا ولا عنها نزفة ، وليس بها برد وليس لها حر
ولا هو بعد المزج اصفر فاقع ، ولا هو قبل المزج قاني محمر
معتقة من قبل كسرى مصونة ، وما ضمها دن ولا نالها عصر
ولا شانها زق ولا حادي حدا ، باجمالها ولا تملكها التجر

فلو رأت

فلو رأت الاملاك ختم انائها ، تخلت عن الاملاك طوعا ولا قهر
ولو شمت الاعلام في الدرس ريحها ، لما طاش واعن صوا الصوا وما اعتروا
فيا بعدهم عما هم فيه عد والسند ، فقصدهم قصد وسيرهم زور
هي العلم كل العلم والمركز الذي ، به كل علم كل حين له دور
فلا عالم الا خبير بشربها ، ولا جاهل الا جهول بها غر
ولا غبن في الدنيا ولا غابن بها ، سوى رجل من شربها حظه نزر
ولا خسر في الدنيا ولا خاسر بها ، سوى رجل من شربها حظه نزر
من عدا او الكف من كاسه صفر
اذا زمزم الحادي يذكر صفاتها ، ولا خسر في الدنيا و
وصرح مالكي لا فوف ولا عذر
وقال اسقني خمرا وقل لي هي الخمر ، ولا تسقني خمرا سرا اذا امكن الجهر
وصرح بمن يهوى ودعني من الكنى ، فلا خير في اللذات من دونها ستر
ترى الذ ايقين منها هامت عقولهم ، ونادلهم بسطا خامرهم سكر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم ، وشمس الضحى من تحت اقدامهم عفر
وقالوا من الذي له الملك غيرنا ، فنحن الملوك لا سواد ولا حمر
تميد بهم افراحهم قد تولهوا ، فما لهم عرف وما لهم نكر

حياري فلا يدرون اين توجهوا • فما لهم ذكر وما لهم فكر
فيطرق بهم برق تالق بالحما • ويرقصهم رعد بسلع له زأر
ويسكرهم نسيم نجد اذا سري • تظن بهم سكرا وما بهم سكر
وتبكيهم ورق الحمايم بالدجا • اذا ما بكي من ليس يدري له وكر
تجاوبه تلك هلاه يحز بي • تذوب له الاكباد والجلمد الصخر
وتنبئهم غزلان رامة ان بدت • واحداقها نبل واجيادها سمر
ونحي شم ريحها بين لنا نفوسنا • فما انت وهان كل شي له قدر
وملنا عن الاوطان والاهل جملة • ولا قاصرات الطرف غنت ولا قصر
ولا عن اصحاب الذوايب علمان • ملاعبهم مني الترايب والنحر
هجرنا اليها الاحباب والصحب كلهم • فما عاقنا زيد ولا عاقنا بكر
ولا ردنا عنها الغواة ولا العدي • ولا هاننا فقر ولا راعنا بحر
وفيها حلالي الذل من بعد عزتي • فيا حبذا ولوني اتي له مر
فذلك من مالا له وفضله • علي فما للفضل عد ولا حصر
وقد انعم الوهاب فضلا بشربها • فله حمدا دائما وله شكر

فقل

فقل للملوك شانكم وما رمتم • فقسمتكم ضيزا وقسمتنا كثر
جزي الله عنا شيخنا خير ما جزي • به هاديا فالاجر منه هو الاجر
امولاي اني مولي نعمائك التي • بها صح لي الغنا وفارقني الفقر
وصرت مليكا بعد ما كنت سوقة • وساعدني سعد مصباد ناد در
امولاي اني عند بابك واقف • لفيضك محتاج لجدواك مضطر
فمرني كما يكون للعبد من مولي • انا العبد ذاك العبد للخادم الحر
هنيئا لنا يا معشر الصحب اننا • لنا فضل امر ليس يطرقه ذو غدر
فنحن في ضوء الشمس ولغيرنا دجي • باعينهم عما في اذانهم وقر
ولا غرو في هذا فقد قال ربنا • تراهم ينظرون ليس لهم بصر
ونجم التمام مهما سمي هان امره • فليس تري الاعمي ساعد القدر
الا فاعملوا شكرا المحجاد بالذي • هدانا ومن نعمائه عمنا بر
وصلوا علي خير الوري خير مرسل • وروح هداه الخلق فرقهم در
عليه صلوة الله ما قال قايل • امسعود جاء التعد والخير والبشر انتهي
واكتفينا بهذه القصيدة من المدايح التي مدحت بامثالها

نفعنا الله به وكافة

في حق سيدي الشيخ محمد الفاسي وطريقته المشهورة ولا نكتب غيرها خوف الاطالة والملال ونكتب هنا قصيدتنا التي انشاناها عند هبوب نسيم الذكر الذي هب ريحها عند اجتماعنا مع الشيخ محمد صالح نفعه الله لنا والاخوان في حلقة الذكر في المسجد الجامع من نتيجة الذكر والروائب المشهورة الان وهي هذه شعر

يا رب ذقنا ذكرا فتهنا ۔ سكرا فغبنا ۔ بذكر الله

ذكرك زادي روح الفواد ۔ خمر المعاد ۔ بذكر الله

لما فهمنا معناه همنا ۔ حبا فخضنا ۔ في ذكر الله

تاقت فوادي ناحت بنادي ۔ بك اعتمادي ۔ بذكر الله

غابت بذكر في بحر سر ۔ جولان فكر ۔ بذكر الله

قد طار طير طلبا لشجر ۔ يجني بثمر ۔ بذكر الله

شهد الشهود وجد الوجود ۔ بفيض جود ۔ بذكر الله

مناد ينادي للطرق هادي ۔ سبل الرشاد ۔ بذكر الله

كم كاس وصل شربوا بفضل ۔ نشوان تمل ۔ بذكر الله

كلوا

شموا الحب منه بحب ۔ ذاقوا بلب ۔ بذكر الله

سكروا وهاموا شوقا حاموا ۔ سوقا وداموا ۔ بذكر الله

غابوا وناموا ساهوا وباهوا ۔ سرا فصاحوا ۔ بذكر الله

جنوا جناه ترك سواه ۔ طعما بما هوا ۔ بذكر الله

فاجذب بهوهو قلب الذي هو ۔ به يفوه ۔ مع ذكر الله

وارد بصحو سكران شجو ۔ باثبات محو ۔ في السير بالله

الى الله مع الله ۔ في الله بالله ۔ طرقا الى الله ۔ في ذكر الله

اوصل اليكا بالقرب منكا ۔ سيرا اليكا ۔ بذكر الله

وفق الهي للانتباه ۔ بلا ملاه ۔ في ذكر الله

ثبت لساني مع الجناب ۔ في كل ان ۔ بذكر الله

وانصر سلطان طرد الشيطان ۔ في النزع والان ۔ واختم بالله

يا رب صل سلم بجل ۔ على الاجل ۔ في فطرة الله

هو الشفيع لنا المنيع ۔ عنا الرفيع ۔ بنا الى الله

مع كل ال صحب وال ۔ ضوء الليالي ۔ لنا الى الله

سفن النجاة، نور الهداة، كالنيرات، في الطرق لتد

فلو لم تكف هذه الادلة الصحيحات الصريحات للمنكرين الجاحدين
في التحجر والتعفف والاحتراز عن العناد والاعتراض للذاكرين فنقول
فنقول لهم بما قال صاحب كتاب سهم المرسل في خطبته اما بعد
فانه قد كثر من ابناء هذا الزمان الذين صرفت ابصارهم وقلوبهم
الي حب الابيض والاحمر المتشدقين في الكلام في حال اهل الله
اهل الحل والابرام والعرفان والطعن في طرايقهم وفي احسابهم
وانسابهم والانكار عليهم في دعايهم الخلق الي الله بلسان اللطف
والحنان والحال انهم ما علموا حين جهلوا ولا فطنوا حين غفلوا
فيالله كيف ساغ لهم الانكار علي الذاكرين الله كثيرا بالليل
والنهار والله يقول وقوله الحق ومن احسن قولا ممن دعا الي الله
وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وليس شيء من العمل الصالح
افضل عند الله ورسوله من ذكر الله تعالي بعد اداء واجباته
قال عليه افضل الصلوة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون

من

من قبلي لا اله الا الله وكم من اية في القران واضحة الدليل بغير
تاويل في فضل الذاكرين وكم في السنة من احاديث تشفي الغليل
بغير تعليل في الحث والتحريض علي فعل ذلك من جميع المسلمين
وفي كل منهما من الفضل والثواب للذاكرين ما لا تحصره الاقلام
ولا تدركه الافهام فليت شعري اعميت ابصارهم فداسوا شوك
قتاد العناد حافين ام ذهبت عقولهم فخاضوا بحار الاهواء المغرقة
متعلقين ام تعطلت اراءهم فتاهوا في مهامه البلوي غير
منتهين سلهم عن ثمرة هذه العبور وقل لهم فانها لا تعمي الابصار
ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فكانهم بهم وليم الله وقد
اصابهم من قسي هذه الطريقة وغبار عثير صعانيها الدقيقة
ما يمنع اعينهم عن النظر وكيف الفهم البالغة عن التعدي
والضرر والسنتهم الطاغية عن التمادي والتحريف في اعراض
ساير البشر حتي يصيروا عبرا للعالمين وخبرا للقادرين والواردين
وعما قريب من الله من الخوف سوف يعلم الذين ظلموا اي

منقلب ينقلبون وكايّة بهم وهم في غاية من الذلة والحقارة
ولم تنفعهم اذ ذاك ادعاء الرحلة والشطارة وكيف والمحارب
لهم هو القوي الذي لا يغالب وهل يقاوم المغلوب اذا بارز
وحارب اما قال تعالى في الحديث القدسي من اذى لي وليا
فقد اذنته بالحرب واذية المنتسبين الى اهل الله المتمسكين باذيالهم
اذية لهم واذية لله ولرسوله فكان حقا على الله نصرتهم
ومحاربتهم قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين ومحاربة
الله لهم هو تسليط البلايا عليهم من المحن والامراض والمشاق
والاسقام والعلل والفقر والذلة والمسكنة والتكفف والحرق والغرق
وقطع التناسل وعدم الاجابة في المطلب فلهم اي نوع من هذه
الانواع يريدون بعد قيام الحجة الواضحة والبراهين القاطعة
وابطال دعاويهم الفاسدة انتهى

خاتمة

في ذكر حادثة وقعت في شان الدعاء في حق رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ايصال ثواب قراءة القران او سورة منها

كسورة

كسورة يس المعظم ونحوها واهدائه الى روحه صلى الله عليه
وسلم وكانت في ذلك اسئلة واجوبة لها من العلماء المليباريين
وقد اتفقوا في اجوبتهم لها على نمط واحد الا هذا المنكر لهذه
الطريقة والذاكر والراتب المذكور على طريق التناذلية
وقد خالفهم كلهم في جوابه وفي ذلك الفت كتابا وسميتها
تنوير الفواد في توقير الفاظ الذاكي للنبي خير العباد وارسلتها
الى علماء مكة المشرفة وقبلوها وكتبوا بتصحيحها ونكتب
هنا الفصل الخامس منها فقط فنقول الفصل الخامس
في اعزازه واكرامه وتعظيمه وتبجيله وتوقيره صلى الله عليه
وسلم وتنزيهه عن النقايص كلها فمن ذلك قوله تعالى انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال القاضي عياض في الشفا
فكان لذلك يجب ان يكون الدعاء له مخالف لدعاء الناس بعضهم

خاتمة

لبعض وهذا اختيار الامام ابي المظفر الاسفرايني من شيوخنا وبه
قال ابو عمرو بن عبد البر انتهي وقد ذهب ابن عبد البر وغيره
الي ان لا يدعي للنبي بالرحمة وانما يدعي له بالصلوة والبركة التي
تختص به ويدعي لغيره بالرحمة والمغفرة انتهي وقوله تعالي
والنجم اذا هوي ما ضل صاحبكم وما غوي وما ينطق عن الهوي
ان هو الا وحي يوحي وقوله تعالي ومن الليل فتهجد به نافلة
لك الاية قال القسطلاني في المواهب اللدنية في هذه الاية
ان النافلة للنبي صلي الله عليه وسلم خاصة لانه امر بقيام الليل
دون امته وقيل معناه خالصة لان تطوع غيره يكفر علي صاحبه
من ذنب وتطوعه صلي الله عليه وسلم يقع خالصا لكونه لا ذنب
عليه فكل طاعة ياتي بها صلي الله عليه وسلم سوي المكتوبة انما
تكون لزيادة الدرجات وكثرة الحسنات ولهذا سمي نافلة
بخلاف الامة فان لهم ذنوبا محتاجة الي الكفارات فهذه
الطاعات يحتاجون اليها لتكفير الذنوب والسيات انتهي

وقال

وقال القاضي عياض في الشفا واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم
في مجاري اعماله واقواله عليه السلام تحري احسن اللفظ وادب
العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح
انتهي فالايات والاخبار والاثار واقوال السلف والخلف
في ذلك لا تحصي ولا تدخل تحت حد ولا حصر وكذلك ايضا
احوالهم وافعالهم في التادب له صلي الله عليه وسلم في الدعاء له
وعند سماع ذكره وعند قراة الحديث والشمايل له صلي الله
عليه وسلم كالامام مالك ونحوه ومن اراد طرفا من ذلك فليطلب
كتب القوم في ذلك الفن كالشفا والمواهب ومعدن اليواقيت
وامثالها وليطالع فيها ولا حاجة للمومن المحب المتيقن المبصر
الي ايراد الادلة بتكثير القول من العبارات في ذلك بل تكفي له
انوار بصيرته التي تشعشعت اشعتها من كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن
ربها وكما قال تعالي ايضا ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب

او التحلي لتسمع وهو شهيد جعلنا الله منهم وكما قال تعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء قال الشيخ الولي العارف بالله علي بن
ابي بكر باعلوي رضي الله عنه في كتابه معارج الهداية قال بعض العارفين
وعلماء الحقيقة رضي الله عنهم في تفسير هذه الاية المشكاة هي
النفس المطمئنة الطاهرة الطيبة الصافية وهي نفس الانبياء
عليهم افضل الصلوة والسلام واكابر الاولياء والمصباح هو الروح
والزجاجة هي القلب والشجرة المباركة هي كلمة لا اله الا الله والزيت
الايمان والنار المحبة فاذا مسته فهو نور على نور قال الشيخ الامام
عبد الله اليافعي رضي الله عنه يعني يكاد الايمان وحده يضيء
من شدة صفائه وخلوصه من الشوايب ولو لم ينضم اليه نور
نار المحبة المشتعل وقود غرامها اللاهب في احشاء المحبين

ارباب

ارباب التخصيص والمواهب فاذا انضاف اليه ذلك النور المذكور
فهو نور على نور في زجاجة القلب المضيء المحاكي للكوكب الدري
فيها يوقد مصباح الروح الحميد من زيت الايمان الصافي الحسن
الوقيد المستخرج من زيتون كلمة التوحيد انتهى فمن لم يكن
له من هذه البصيرة نصيب بحيث يقتبس بها الى ما ذكر فلينظر
الى الفاظ الائمة المقتدى بهم في ادعيتهم في حقه صلى الله عليه وسلم
كما توجد في مصنفاتهم المشهورات المخصوصات بالادعية والصلوات
والمدايح ككتاب دلايل الخيرات ونحوها وككتب المولد له صلى
الله عليه وسلم فليتامل في نمط الفاظهم وادابهم فيها فاذا لم يكف
له دلالة الا باحوال الصحابة والتابعين واقوالهم وهي لا تكاد
تحصر فلينظر الى ما جاء في حديث ابن عباس عند ابن ماجة
انه لما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا وضع
على سريره في بيته ثم دخل الناس عليه ارسالا يصلون حتى
اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يؤم

الناس علي رسول الله صلي الله عليه وسلم احد وفي رواية ان اول
من صلي عليه الملائكة افواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا
ثم نساوه اخر فروي انه لما صلي اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون
فسالوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا عليا فقال لهم قولوا ان
الله وملئكته يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم
والملئكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وما سبح لك من شئ يا رب العالمين علي محمد بن عبد الله خاتم النبيين
وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد
البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام ذكره
الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي في تحقيق النصرة والي ما
ذكره الامام الحسين بن محمد الديار بكري في تاريخ الخميس في
جملة خصايصه صلي الله عليه وسلم وصلي عليه الناس افواجا افواجا
بغير امام وبغير دعاء جنازة المعروف فانظر ايها المؤمن

المبتصر

المبتصر وتامل في تادبهم في الدعاء له صلي الله عليه وسلم وتركهم
الدعاء الوارد بانه قد عوبه في صلوة الجنازة في حقنا كما صح
في الحديث وكما قال في التحفة التادس الدعاء للميت
بخصوصه باقل ما ينطلق الاسم لانه المقصود من الصلوة وما
قبله مقدمة وصح خبر اذا صليتم علي الميت فاخلصوا له الدعاء
الي ما اخر ما قال انتهي وصرح الفقهاء في كتبهم بانه يسن
ان يكثر من الدعاء له وما اثوره افضل واولاه ما روي
مسلم عنه صلي الله عليه وسلم وهو اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه
واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه
من الخطايا كما ينقي الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا
خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله
الجنة واعذه من عذاب القبر وفتنته وعذاب النار فمع ما
صح ذلك تركوا تلك الالفاظ التي لا تليق بعظيم شرفه وقدره
في صلوة جنازته وبعد الفراغ منها بل استعملوا الفاظا تليق بعظيم

شرفه كما تقدم انفا فتامل في ذلك وتفطن تنشرح الصدر
ان شاء الله ومن لم تنشرح بذلك صدره فليبك على قلبه السقيمة
القاسية فاقتد ايها المؤمن الصادق في الدعاء له صلى الله
عليه وسلم باحوال السلف والخلف من الصحابة والتابعين
والعلماء الائمة الاعلام والعارفين الكرام والصلحاء العظام
في التادب والتوقير والتعظيم واجتناب الالفاظ التي لا تليق
بعظيم شرفه وقدره كالالفاظ التي يستعملها الجهال العوام
الذين ينطقون بالالفاظ كما راوها في المكتوب ولا يعرفون
معانيها في الدعاء الذي يدعونه بعد قراءة سورة يس المعظم
ونحوها وكذا عند ختم القران لايصال ثوابها واهدائه الى
الاموات ويستعملونها كذلك ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم في الدعا
له من جهلهم لانهم لا يعرفون معانيها الجهلاء كالعجميين الذين
لا يعرفون معاني الفاظ العرب ولو كانوا يعرفونها لم يتلفظوا
بها في حقه صلى الله عليه وسلم وينفرون عنها طبعا بحسب تفاوت

درجات

درجات التوقير والتعظيم به صلى الله عليه وسلم في قلوبهم بل لا يقدرون
بتحريك لسانهم فضلا عن التلفظ في حقه صلى الله عليه وسلم فمنها
اللهم امح ما كان من السيات في طرسه وافسح له ما ضاق من رمسه
واته باليمين كتابه وجد بعفوك على قبيح افعاله وتجاوز عن زلله
واخطائه وامثال ذلك وقد تقدمت في المقدمة اعني المقدمة
التي تقدمت في الكتاب المسمى بتنوير الفواد تاويلات لما قال
الله عز وجل في القران العزيز في حقه صلى الله عليه وسلم بما لا
يتمكن ان ينسب اليه صلى الله عليه وسلم بغير تاويل فضلا بما لا يتمكن
بوجه ما بتاويل او بغير تاويل كلفظ واته باليمين كتابه وامثاله
فالحذر الحذر عن النطق بامثالها في حقه صلى الله عليه وسلم
ولا تلتفت الى زعم من قال بانه لا فرق في الدعاء بين النبي صلى
الله عليه وسلم وبين ساير الناس ولم يجئ فرق في الدعاء بينهما
وبانه لا باس في الدعاء له صلى الله عليه وسلم بتلك الالفاظ التي
اسلفناها انفا وامثالها بل للداعي بها له صلى الله عليه وسلم اجر

كثير وثواب تام محتجا بما انزل الله تعالي في القران العظيم ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وبقوله تعالي واستغفره انه كان توابا
وبقوله صلي الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عند ذهابه
للعمرة شاركنا يا اخي في دعائك وبما قال بعض الصحابة غفر الله لك
فسن بن لك وبما استغفر به صلي الله عليه وسلم بقوله اعوذ بك من شر
ما صنعت الي اخره وبما دعا صلي الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
وخطاياي الي اخره وبما روي لو اني انا وعيسي اخذنا بما كسبت
هاتان لعذبنا عذابا شديدا لم يعذب به احد واشار باصبعيه
وبما جاء في التحفة في باب صلوة الميت وان الطفل في ذلك
كغيره وان قطع له بالجنة تزيد مرتبته فيها بالدعاء له
كالانبيا وصلوات الله وسلامه عليهم ثم رايت الاذرعي قال
يستثني غير المكلف والاشبه عدم الدعاء له وهو عجيب من حيث
لم يندب له الدعاء مع انه مطلوب لمن غفر له الي اخره فلا حجة
له اعني لمن زعم بانه لا فرق في الدعاء بين النبي صلي الله عليه وسلم

وبين

وبين سائر الناس الي اخره بامثال هذه الايات والدعوات
والعبارات التي احتج بها علي زعمه كما تقدم في ان يدعو الداعي
للنبي صلي الله عليه وسلم بالالفاظ التي اسلفناها كاللهم وامح
ما كان من السيئات في طرسه واته باليمين كتابه وامثالها ودعواه
بان عبارة التحفة المتقدمة انفا تدل علي ان يدعي للنبي
صلي الله عليه وسلم بامثال هذه الالفاظ وبانه لم يجئ في خصائص
النبي صلي الله عليه وسلم فرق في الدعاء من بين سائر الناس
وبانه لعل الناس يدعون في صلوة جنازته صلي الله عليه وسلم بالدعاء
الوارد في صلوة الجنازة في سائر المسلمين باطل لا حجة الا اعتبار
به لا حول ولا قوة الا بالله لانه ثبت الفرق بالايات والاثار كما تقدم
وكذا باحوال الصحابة ايضا بما ذكره الشيخ الحسين بن محمد الدياربكري في تاريخه في خصايصه صلي الله عليه وسلم كما تقدم ولم يقل
الشيخ ابن حجر في التحفة في العبارة المتقدمة بانه يدعي للنبي
صلي الله عليه وسلم بكل الالفاظ التي ينطق بها في سائر الناس

ولا فرق بينهما بل انما قال فيها الدعاء مطلوب لمن غفر له ردا
على من قال والاشبه عدم الدعاء لغير المكلف بل قال الشيخ
بن حجر في الجوهر المنظم وزيادة الترحم بدعة واما ورد ذلك في اخاه
لانهما كلها واهية الى اخره واما ما احتج بالايات المتقدمة ولنحوه
انه كان تواباً وبما صح عنه صلى الله عليه وسلم في تعوذه واستغفاره
مثل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر ذنوبي وخطاياي كلها اللهم
اغفر لي ولا تقبح عملي وامثال ذلك اجيب بما اجاب به القسطلاني
في مواهبه كما قال فيها وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلوة
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر الى اخرها حتى قال وقد استشكل
دعاؤه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع انه مغفور له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر واجيب باجوبة منها انه قصد التعليم لامته ومنها
ان المراد السؤال منه لامته فيكون المعنى هنا اعوذ بك لامتي
ومنها سلوك طريق التواضع واظهار العبودية والتزام خوف الله
واعظامه والافتقار اليه وامتثال امره في الرغبة اليه

ولا يمتنع تكرير الطلب مع تحقيق الاجابة لان في ذلك تحصيل الحسنات
ورفع الدرجات وفيه تحريض لامته على ملازمة ذلك لانه اذا كان
مع تحقق المغفرة لا يترك فمن لم يتحقق ذلك احرى بالملازمة
واما الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال مع تحققه انه لا يدركه
فلا اشكال فيه على الوجهين الاولين وقيل على الثالث يحتمل
ان يكون ذلك قبل تحقق عدم ادراكه ويدل عليه قوله في الحديث
الاخر عند مسلم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه والله اعلم انتهى
وقال فيها ايضا واخرج النسائي من طريق عطاء عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس فقال يا ايها الناس
توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة واستغفاره صلى
الله عليه وسلم تشريع لامته او من ذنوبهم انتهى وفي جملة
تعوذه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الجذام
والبرص والجنون وكذلك اعوذ بك من الكفر وامثال ذلك من
المستحيلات في حقه صلى الله عليه وسلم وقال القسطلاني في المواهب

وقد اشكل صدور هذه الادعية ونحوها منه صلي الله عليه وسلم
مع قوله تعالي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ووجوب
عصمته واجيب بانه امتثال امره الله به بتسبيحه وسواله المغفرة
من قوله تعالي اذا جاء نصر الله والفتح ويحتمل ان يكون سواله علي
سبيل التواضع والاستكانة والخضوع والشكر لربه تعالي لما علم
انه قد غفر ويحتمل ان يكون سواله ذلك لامته او للتشريع انتهي
والمراد بالتشريع في الدعوات والاذكار الاتباع مثلا الفاظه
صلي الله عليه وسلم في ذلك كما نقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر ومن عذاب النار وامثال ذلك في حقنا وليس المراد به بان
نقول في حقه صلي الله عليه وسلم بعود الضماير اليه اللهم اغفر له ذنوبه
وخطاياه اللهم اغسله واجبره واهده لصالح الاعمال و
الاخلاق وامثال ذلك كما هو معلوم نقلا وعقلا وشرعا ولا حاجة
الي ايراد الادلة في ذلك وقد سبقت الاحتمالات والتاويلات
عن ايات وردت في حقه صلي الله عليه وسلم متشابهات مزيلات

للشبهات

للشبهات في المقدمة اعني في مقدمة كتابنا تنوير الفواد الذي
لم نكتب منها الا هذا الفصل الخامس فقط فانظرها هناك اعني
المقدمة التي في ذلك الكتاب لا في المقدمة التي في هذا الكتاب
فافهم وكذلك تقدم التنازع بين الائمة في الدعاء له صلي
الله عليه وسلم بالرحمة والمغفرة في الفصل الثالث فبالغ ابن العربي
في انكار ارحم محمدا فقال هذا وان ما ذكره ابن ابي زيد وترحم
علي محمد فانه قريب من البدعة ووافقه الصيدلاني من الشافعية
وعن محمد بن الحسن يكره ذلك لايهام النقص وجزم ابن عبد البر
بمنعه وحكي القاضي عياض عن جمهور المالكية منعه واجازه ابو
محمد ابن ابي زيد وقال الحافظ ابن حجر ان ابن ابي زيد ذكر ذلك
في الرسالة في صفة التشهد ونقل القاضي عياض عن الجمهور الجواز
وقال القرطبي في المفهم انه الصحيح جوازه لورود الاحاديث فيه
وخالفه غيره وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في الجوهر المنظم وزيادة
الترحم بدعة وفي تاريخ الخميس للحسين بن محمد الديار بكري

في جملة خصايصه ويجلّ منصبه عن الدعاء له بالرحمة فيما ذكره
جماعة كما تقدمت هذه كلها فتفكر ايها المومن المحب بنور
بصيرتك في تنازع الائمة الاعلام في الدعاء في حقه صلى الله
عليه وسلم لتنزيه الالفاظ التي لا تليق بعظيم شرفه حتى في لفظ
وترحم على محمد فذهب محمد بن الحسين الى كراهته لايهام النقص
فمال قوم الى هؤلاء وقوم الى هؤلاء فكيف تتوسع بصيرتك
الى تجويز الالفاظ المبتدعات التي اسلفناها من اللهم وامح
ما كان من السيئات في طرسه وامثال ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم
كما يدعي في حقنا فتادب واستحضر في قلبك ما قال الرب
جل وعلا وتعزروه وتوقروه وما قال لجاهه صلى الله عليه وسلم
وحرمته للقلم تادب يا قلم وتادب ايضا بما جاء عن الامام
السيوطي رحمه الله اخرج ابو نعيم في الحلية من طريق عبد الله بن
يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر ان عمر بن عبد العزيز
اتى اليه بكاتب الخط بين يديه وكان مسلما وكان ابوه كافرا

فقال للذي جاء به لو كنت جئت الى من ابناء المهاجرين فقال قد كان
ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كلمة اسقطتها انا فغضب عمر
وقال ولا تخط بين يدي بقلم ابدا واخرج شيخ الاسلام الهروي
في كتاب ذم الكلام من طريق ابن ابي جميلة قال قال عمر بن
عبد العزيز لسليمان بن سعد بلغني ان ابا كل عاملنا كان كذا وكذا
وهو كافر قال كان ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما بعد
الكلام واسقطت انا فغضب عمر غضبا شديدا وعزله عن
الدواوين وذكر القاضي تاج الدين السبكي في كتابه الترشيح
قال قال الشافعي رضي الله عنه في بعض نصوصه قطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يد امراة لها شرف فكلم فيها فقال لو سرقت
فلانة امراة شريفة لقطعت يدها قال ابن السبكي فانظر
الى قوله فلانة ولم يصرح باسم فاطمة تادبا معها ان يذكرها
في هذا المعرض وان كان ابوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه
يحسن منه ما لا يحسن منا انتهى فيكفي للمومن المتفطن

المتفكر في التأدب بحسب في الندا له صلى الله عليه وسلم تلويح
واشارة ولا يحتاج الي تصريح وعبارة فلا ينبغي لنا ان نتلفظ
في الندا له صلى الله عليه وسلم بامثال تلك الالفاظ التي اسلفناها
كاللهم واهح ماكان من السيئات في طرسه واته باليمين كتابه وامثالها
وانظر الي قول الشيخ ابن حجر الهيتمي في الجوهر المنظم وقد قال تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الي ان قال
وقال مقاتل لا تسموه اذا دعوتموه يا محمد ولا تقولوا يا ابن عبد الله
ولكن شرفوه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله وقال قتادة امر الله
تعالي ان يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم وان يبجل وان يعظم وان
يسود وقال مالك عن زيد بن اسلم امرهم ان يشرفوه حتى قال
ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح في دعاء الحاجة يا محمد اني متوجه
بك الي اخره لانه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق فله ان يتصدق وكيف
يشاء ولا يقاس به غيره انتهى وكذا الي ما ذكره في الكتاب
المذكور في الصلوة علي غير الانبياء والملئكة استقلالا لا

اعلم ان الشيخ العلامة المدرس في المسجد الحرام الشيخ الشهير احمد عبد الرحمن النحراوي لما طالع اصل هذا الكتاب من يدي في [illegible] الحرام قد كتب بيده على هامش هذا الكتاب هذه الالفاظ اقول لا يجوز ان يتلفظ في حقه صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك فانه [illegible] اعتقادا اساءة وانه اعلم [illegible] صلى الله عليه وسلم كفر قطعا [illegible] على نبينا محمد وعلى آله [illegible]

الي ان قال وقيل يجوز مطلقا بلا كراهة ونقل عن اكثر العامة
لما صح انه صلى الله عليه وسلم صلى على جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
ورد بان هذا تبرع صاحب الحق به فلا يقاس به غيره انتهى
فيتبين لك بهذا الا يقاس من تبرعه وتصدقه من حقه صلى الله
عليه وسلم غير ذلك فافهم فينبغي لنا في الندا له صلى الله عليه وسلم
ان نتادب باداب السلف والخلف بعد موته صلى الله عليه وسلم
في الالفاظ والاحوال والاقوال توقيرا وتبجيلا وتعظيما
كما امر الله تعالي وتعزروه وتوقروه مجتنبين عن امثال هذه
الالفاظ وحيد بعفوك على قبيح افعاله وتجاوز عن زلله واخطائه
واته باليمين كتابه وامح ما كان من السيئات في طرسه فانه
معني في حقه صلى الله عليه وسلم بقول الجهلاء الذين يتلفظون
بلسانهم ولا يعرفون معانيها واته باليمين كتابه وامثالها
فما اشد جراءة من يعرف معناها اذا دعي في حقه صلى الله عليه وسلم
بامثال هذه الالفاظ المتقدمة كمن كان ذا قلب مشرق

قد [illegible] العلامة الشيخ المدرس في المسجد الحرام الشيخ احمد بن عبد الرحمن النحراوي ايضا وكتبه بيده كما يجب التحرز عن مثل هذه العبارات فانها كفر صريح فنعوذ بالله من سخطه ه

ودراية وفهم فليطالع في مطالع المسرات شرح دلائل الخيرات
من اولها الى اخرها لا سيما في شرح اسمائه صلى الله عليه وسلم
مع قراءة دلائل الخيرات دايما وليتأمل متدبرا في معانيها
مع شرحها المذكور لعل صدره تنشرح ان شاء الله تعالى في قدر
نبينا صلى الله عليه وسلم كما كان مجربا عند اربابها وليخترع عند ما
يدعوله صلى الله عليه وسلم الفاظا تليق بعظيم شرفه وقدره كما
اختار السلف والخلف كما تجدها في كتب الائمة الاعلام لا سيما
في الكتب المصنفات في مولده صلى الله عليه وسلم مجتنبين عن
الالفاظ التي اسلفناها وجد بعفوك على قبيح افعالنا وامثالها
ومن كان غير متمكن لهذا الاختيار والاجتناب بل لا يستطيع
الآن يقرأ بجنب المسطورات واراد ايصال ثواب قراءة القران
العظيم كلها ختما او بعضها كسورة يس المعظم ونحوها ويهديه
الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوله بالدعاء المعروف بين
الناس عند ايصال الثواب الى ارواح الموتى من سائر الناس

الحمد

الحمد لله الذي انفذ في بريته احكامه فليقرأ من اوله الى اجرنا اللهم
من هول يوم القيمة ونصبه وزلازله وتعبه ثم ليقرأ اللهم
ثواب ما قرأناه هذه هدية واصلة الى اخر الكيفية الاتي ذكرها
او ليقرأها مبتديا بالحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده على جميع
الحالات ونشكره على نعمائه المتكاثرات خصوصا على ما جعلنا
من امة محمد صلى الله عليه وسلم سيد البريات وجعل صلوتنا عليه
افاضة انواع الكرامات وسببا لفلاحنا بتكفير سيئاتنا وتكثير الخيرات
ونيل الدرجات اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى ال محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد
وكما تليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضى
له دايما ابدا بعدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضى نفسك
وزنة عرشك افضل صلوة واكملها واتمها كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما

كما لك وعلينا معهم اللهم اجعل ثواب قرأتنا هذه هدية واصلة
ورحمة نازلة وبركة شاملة نقدمها ونهديها الي روح نبينا
وشفيعنا وملاذنا وسيدنا ومولانا محمد سيد جميع الموجودات
افضل كل الكائنات فاجتمعنا ههنا بتلاوة كلامك القديم لاجل
نبيك الكريم فاوصل ثوابها الي روحه صلى الله عليه وسلم هدية منا
وتحفة منا وامض علينا ببركته خلع القبول والرضوان والرحمة
والاحسان اللهم اجعلنا من خير المصلين والمسلمين عليه ومن خير
المقربين والواردين اليه ومن خير المحبين والمحبوبين لديه وفرحنا
به في عرصات القيمة واجعله لنا دليلا الي جنات النعيم بلا مؤنة ولا مشقة
ولا مناقشة الحساب واجعله مقبلا علينا ولا تجعله غاضبا علينا واجز
عنا خير ما هو اهله يا رب العالمين اللهم داحي المدحوات وبارئ
المسموكات اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحننك
علي محمد عبدك ورسولك الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن
بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك

بطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم
واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا علي نفاذ امرك حتي اوري
قبس القابس الاء الله تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد
خوضات الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام ونايرات الاحكام ومنيرات
الاسلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم
الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنئات له غير مكدرات من فوز
ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل علي بناء الناس
بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من
ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وبرهان عظيم اللهم اعط الوسيلة والفضيلة والشرف
والدرجة الكبيرة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته اللهم امنا
به ولم نره فلا تحرمنا في الجنان رؤيته وارزقنا صحبته وتوفنا
علي ملته واسقنا من حوضه مشربا رويا سائغا هنيا لا نظما بعده

ابدا انك على كل شيء قدير اللهم بلغ روح محمد منا تحية وسلاما اللهم وتقبل
شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واته سؤله في الاخرة والاولى ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين
والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين
على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج وعليه السلام اللهم انفعنا وارفعنا
بالقران العظيم واهدنا بالايات والذكر الحكيم وتقبل منا قراءتنا ودعائنا
انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم وشامل
بركاتك ومغفرتك لنا من الحاضرين والغائبين ولوالدينا واولادنا
ومشائخنا ولاساتيذنا وتلاميذنا ولمعلمينا والمتعلمين
ولاصحابنا واحبابنا واجدادنا وجداتنا وجيراننا ولمن احسن
الينا ولمن له حق علينا ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واجمع

بيننا

بيننا وبينهم بالخيرات اللهم انا نسئلك ونتوجه اليك بنبيك محمد
صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا رسول الله انا نتوجه بك الى ربنا
في حاجاتنا لتقضى لنا فتشفع فينا اللهم انا نسئلك من خير ما
سالك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد واله
وصحبه والتابعين وتابعي التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وعلينا معهم يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فمن شاء انه يدعو
بهذه الكيفية من اول الحمد الى هنا بلا زيادة ولا نقصان فليفعل
وفي هذه الكيفية سر عجيب وفوائد كثيرة يعرفها المتاملون المطلعون
في كتب الاحاديث والاثار والدعوات والاذكار وان شاء ان ينقص
منها او يزيد عليها شيئا بحسب ما يليق بعظيم شرفه صلى الله عليه وسلم
فليفعل والله ولي عليم واحببت ان اوشح هنا الفوائد المنقول منه هذا
الفصل الخامس ههنا وهي المسماة بمشوقة الجنان الى زيارة
بقعة فيها روضة من رياض الجنان اعني زيارة قبر المصطفى

سيد ولد عدنان وانشأتها تحية الي روح النبي المصطفى محمد
صلى الله عليه وسلم مع صاحبيه الساكنين في جنبه في حجرته الشريفة
وساير الذي كان في مدينته المشرفة وهي هذه

صلوة كعقد جمان بهر ، تفوق جواهره تنضر
ومعها سلام به كم سنا ، اليها دعانيل الوطر
نظمت بها حلية غالية ، تحية اعظام عالي القدر
بصندوق فكر وضعت بها ، اضاءتها مثل ضوء القمر
بمسك المحبة طيبتها ، بكافور شوق عليها نثر
وعطرت صندوقها بالشجا ، وصفتها ذكر خير البشر
فناديت ريح الصبا عندما ، هبت بهيجان عزم السفر
الي ربع ليلي وجيرانها ، وزوارها عند وقت السحر
واودعتها عندها مرسلا ، فقلت احمليها بلا منتظر
واديها عندها بلغي ، سلامي عليها عسى ان تسر
عنيت بها ربع نور الهدى ، وزينة الوجود سراج اغر

ومروي العطاش بنبع الزلال ، ومعطي العطايا الحسان الغرر
ومن يطلب الرفد منه يري ، سرورا ويحظي بحسن الميسر
مفيض النوال مجيب السؤال ، منيل المعالي مزيل الضرر
وعال كلاما وعال حلا ، هشاشا بشاشا حيا وحضر
نبيل اثيل اصيل اسيل ، خليل وليل جليل القدر
سريع ضريع قريع بريع ، بديع وسيع رفيع الذكر
وقور ظفور صبور شكور ، رؤف عطوف ودود مبر
عليم حليم كريم رحيم ، وسيم بسيم شريح الصدر
طبيب لبيب اديب مهيب ، حبيب حسيب نسيب المضر
محمد سيد فاف من ، متى البراق بمهد خضر
رقي بالعلا عند عرش عظيم ، لقوسين او ادنى مستقر
وحامي الذمار لمن حل في ، روضته زاير للقبر
مستشفعا داعيا ضارعا ، لخوف واشفاق شوك مضر
شفيع الوري حين جثي الركب ، لهول عظيم بنار السقر

ودامو اشفيعا وكل الشفيع يردونهم خوف ذاك الخطر
فمنتي بها عند حول الحمي وقصتي له بالدعا والخبر
كذا ابلغيها لمن سكنا لدي جنبه في الحمي بالمقر
كذا الكل سكان طيبة فقد لذ سمعي بهم والبصر
وبثي علينا بنفحاتهم غدوا وعشيا كذاك البكر
ايا سيدي يا رسول الاله خذ وبي اليكم بيوم المقر
فما لي ملاذ ولا ملجاء به غير جاهك جالي الكدر
يصلي عليكم اله السما كجود الغيوث وقطر المطر
ايا رب نثر بثمراتها علي الال والاهل نثر الدرر
هم من اذا الرجس قد طهروا كذا في الشفا وصفهم قد ذكر
وبلغ بها كل صحب له بتمديحهم جاء نص الذكر
هم ركع سجد وجوههم سيماهم ضاء نورا ظهر
كذاك السلام مدي ما جري لسان المديح بنيل الوطر
ايا غافر الذنوب اغفر بهم للمديح ابي للبكر

هو ابن

هو ابن لحي القايف الخديم لحكم الكليكوت حاوي الفخر
فافعل لما انت اهل له بنا وبه بالمني والظفر
وبلغ لنا كل قصد لنا بهم وادفع كل ضر وشر
تمت هذه صورة ما كتبه شيخنا العلامة النحرير الفهامة
اللوذعي الالمعي السيد الشريف العالي المنيف السيد
سيدي احمد بن زيني بن احمد دحلان المفتي الشافعية في
المسجد الحرام في هذا الزمان لما طالع الكتاب المسمي بتنوير
الفؤاد من اوله الي اخره فقال بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ايد الشريعة المحمدية علي مدي الايام وايد
الملة الحنيفية بالسنة اقلام العلماء الاعلام فخصت من بين
الملل بعدم تطرق الخلل والصلوة والسلام علي سيدنا محمد الذي
هو العروة الوثقي فمن اعتصم بحبله فلا يضل ولا يشقي ومن
اعرض عن ذكره ونبذ امره وراء ظهره ففي خزي دنياه يبقي
واخرة امره في الجحيم يلقي وعلي اله واصحابه الذين سبقونا

بالايمان وقاموا بنصرة دينه فباءوا بالفوز والرضوان وعن
التابعين واتباع التابعين لهم باحسان اما بعد فقد تاملت
هذا التاليف العجيب والرصيف الفايق الغريب فرايته
قد اضاءت فيه شموس التحقيق واشرقت فيه كواكب التدقيق
حوي فيه من المسايل ما لم يحوه كتاب وفتح للطالب الي اقصي
المطالب كل باب قد اظهر مؤلفه فيه غاية الشرف والتعظيم
للنبي الكريم ذي الخلق العظيم صلي الله وسلم عليه وعلي الـه
واصحابه وانصاره واحزابه فلعمري ان هذا لهو التاليف الذي
يفتخر به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون فجزي الله
مؤلفه عن المسلمين خير الجزا فانه قلد اجيادهم قلايد النعم
بما ابداه من صيغ الصلوات ومحاسن الحكم ابقاه الله سالما
من الاكدار مؤيدا بالعز والانتصار فلا في هلال الحبور وارد
موارد السرور ولا زالت ايام مشرقة السنا وبابه كعبة
المرام والمني ما ترنم بمدحه مادح وصدح بشكره صادح وصلي

الله

الله علي سيدنا محمد سيد المرسلين وعلي اله وصحبه في كل وقت
وحين وعن التابعين واتباع التابعين والتابعين لهم
باحسان الي يوم الدين وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين
قاله بفمه ورقمه بقلمه كثير الذنوب والاثام خادم طلبة
العلم بالمسجد الحرام المرتجي ربه العفو والغفران احمد بن زيني
احمد دحلان عامله الله بلطفه بالرحمة والرضوان ووالديه
واشياخه والاخوان انتهي
وهذه صورة ما كتبه العلامة الجهبذ الفهامة المدرس
في المسجد الحرام الشيخ احمد بن عبد الرحمن النحراوي كان الله
لنا وله بلطفه الخفي ونفعنا بهم في الدنيا والاخرة امين
بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا ومولانا محمد وعلي
اله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد
سيد الاولين والاخرين وعلي اله الذين ايدت بهم الدين
وجعلتهم من جميع الارجاس مطهرين وعلي جميع الصحابة

من قد رفعت منارهم واعليت بنيانهم وجعلتهم ائمة ليوثا
حماة هادين مهتدين وعلى جميع التابعين وتابعيهم باحسان
الي يوم الدين اما بعد فقد تصفحت هذا التأليف الرايق
الظرايف فوجدته تاليفا بديعا وتصنيفا بانواع الكمالات
مرصعا رفيعا ومنهلا سهلا عذبا للكل وارد وشارب وروضا
قد جمع فاوعى ففيه للطالب جميع المطالب والمارب كيف لا
وله ارتباط وتعلق بذي المقام العلي الاسني الذي قد دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فصلوات الله الكريم وسلام
عليه وعلى اله واصحابه هداة الامة المكرمين الى يوم كيف لا
وقد ارشق بترصيفه اسنة النبال بقلب كل ملحد جهول
عن الحق قد مال فجزى الله مؤلفه كما اجاد وافاد خيرا ووقاه
كما كمد انفاس الملحدين شرا وضيرا فتح الله تعالى علينا وعليه
بكل علم نافع ولواية المحامد والفضايل رافع وشفع فينا اجمعين
بنبيه الاكرام وحبيبه وصفيه الاعظم صلي الله تعالي عليه

وعلي اله واصحابه وسلم وشرف وكرم واملى قاله بلسانه ورسمه
ببنانه اسير الزلات والمساوي احمد بن عبد الرحمن النحراوي خادم
الشريعة بالمسجد الحرام انتهى ومن اراد اصل هذه المكتوبات
التي نسخناها منها هنا كما ترى من كتابة العالمين العلامتين
بخط ايديهما المباركتين مع علامة خاتمهما ومهرهما فلينظر
اصل هذا الكتاب بالتمام مع مقدمة وخمسة فصول وخاتمة
فيرى في خاتم الكتاب خطهما بايديهما مع مهرهما فيقر عينه
ان شاء الله تعالي المقدمة في ازالة الشبهات عن ايات
وردت في حقه صلي الله عليه وسلم متشابهات الفصل الاول
في بيان اله وقرابته واهل بيته وعترته وذريته وازواجه
واصحابه الفصل الثاني في معنى الصلوة والسلام عليه الفصل
الثالث في صفة الصلوة والسلام عليه الفصل الرابع في طلب
التوسل الفصل الخامس في اعزازه وتوقيره الي اخر ما تقدم
في هذا الكتاب هذا الفصل خاصة من بين ساير الفصول

كما عرفت والخاتمة في بيان معاني الفاظ واقعات في الفصول
المتقدمة ما يحتاج الداعي والمصلي في الدعوات والصلوات المعروفتا
وفي اخر هذا الكتاب فحفظهما بايديهما المبارك كتبتي كما تقدم انفا ونفعنا
الله بهما وبساير المسلمين العلما تحا الائمة الاعلام والاولياء العظام
والمشائخ الكرام واكتب هنا مما قلت في قصيدة طويلة في مدح
العلماء العاملين حيث قلت وبالله التوفيق منشدا شعر

فاعلم بان العلما للانبياء العظما ورثتهم فذا كما جا خبر خير المرسل
مقامهم في الرتبة تال الذي النبوة على الى على الشهادة كذا كقول الكمل
قد جاء نص في القران بانهم للرحمان يخشى باتما بيان يبدو لدى التامل
هم كشمس للزمان وبدرتم للامان بالضوء في كل المكان عن فتح جهل مسدل
كالشافعي والنعمان ومالك وسفيان واحمد هم كالجمان في العقد بالتسلسل
ومن كهم في السير كالنووي الحبر ومن قفوا بالاثر في فعلهم والعمل
زهد صلاح علمهم وعبادة ونفعهم وتقى ومرادهم بذاكر رضوان العلي
اعمارهم اذكارهم اسرارهم افكارهم مختارهم تذكارهم في نادهم والمحفل

وختامه بتمام الخاتمة

اخلاصهم شعارهم وتقاهم دثارهم طاعاتهم انوارهم تضيء بالتهلل
فالبعض منهم قد خلوا فوق الفتن جلوا عرايس الفكر اجتلوا شهودها ارتقى حلي
وبعضهم بين الورى قاموا الجهد في الدرى تتخالق التي اتى حقا بلا تململ
كانوا اصفيا كالقمر وبعضا روا في القبر ويقوم كل في الحشر يوم القضا والعدل
وكما قلت ايضا في قصيدة اخرى طويلة في الاولياء والنجباء والاوتاد
والنقباء والعرفاء والمختارين والغوث حيث قلت

وبعد جاء عن الخضر مروية عن الاثر ان لا تكون من الدهر خالية وكمل
فالشيخ اولياؤهم والعين نجباؤهم واربعون اوتادهم للارض بالتجلل
وعشرة نقباؤهم وسبعة عرفاؤهم وثلاثة مختارهم واحدهم غوث جلي
شبه طه المصطفى قلوبهم في الاتقى باهل عزم ذي اصطفا من ملك ومرسل
محرابهم حرابهم ودروبهم ادبهم اسرارهم اسرتهم في فعلهم والعلل
وشمس سهم جاد البحر يبصرها وذو الضر ينظرها من النكر كارمد واهول
وجمالهم ضوء الزمان ما جاد فيه ذو العيان بل ساد اهل العرفان فنيل شرب المنهل
يا فوز من قد تبعا لسبيلهم قد قنعا من الله نال وقد طمعا فلاح اهل الفضل
ويا مفاز العامل عمل التقي الكامل فوق عفاف العادل رجاء ما هو مامل

... قلت

خاتمة

وياخسارة من دنا الي الله ناوقدنا ۞ ماقدة قدة ونا في عمله الاجل

واختم هذا الكتاب بقصيدة قد قلتها متوسلا الي الله سبحانه وتعالي بفضله وتوفيقه وهي هذه

وادعوك ربي ضارعا متوسلا ۞ باسمائك الحسني العظام المجلل

وبالملاء الاعلي وبالكتب كلها ۞ وبالانبيا والرسل اهل التفضل

وبالال والاصحاب ثم ائمة ۞ وبالقطب والصلحاء والشيخ والولي

لمن قد حوي اسماءهم واحوالهم ۞ كتاب القشيري الامام المكمل

كذا كتب غزالي القسطلاني و ۞ الامام النواوي للجبر شاولمعضل

وروض رياحين وارشاد ذي الجلا ۞ وطبقاتهم لليافعي المتفصل

وبهجة اسرار البعض ائمة ۞ عوارفهم للشهروردي المجلل

كذا ابن عطاء الله والسمرقندي ال ۞ ائمة من اهل الصفا والتبتل

كذا كتب شعراني كطبقاته ومن ۞ لهم شهرة في كتبهم بالتسلسل

خصوصا باشياخ الطريقة كلها ۞ نجوم الهدي ارباب تاج مكلل

فمنهم نجوم ثم قمر وشمسهم ۞ وشهب كضوء البارق المتهلل

ولو شئت الاسماء والوصف منهم ۞ فليس لها حصر وطول توسلي

فانكر

Cod.Or.7011
(1:13)

TANWĪR at-TALQĪḤĀT FĪ AḎKĀR ŪLĪ'L-AḤZĀB aš-ŠĀḎILIYYA
by Abū Bakr b. al-Qāḍī Muḥyī ad-Dīn al-Kalīkūtī

Tanwīr at-Talqīḥāt

[illegible]
f. 60 a, 66a
Ibn al-Bāǧūrī f. 83b

Muqaddima f. 10 b

Faṣl 1 f. 40 b
— 2 f. 42 b
— 3 f. 48 b
— 4 f. 53 b
[— 4a] f. 57 b
— 5 f. 62 a
— 6 f. 64 b u.
— 7 f. 68 a
— 8 f. 74 b
— 9 f. 81 b
— 10 f. 83 b
— 11 f. 84 a
— 12 f. 84 b u.
— 13 f. 94 b
— 14 f. 105 a
— 15 f. 106 b
— 16 f. 109 b u.
— 17 f. 110 b
— 18 f. 114 a u.
— 19 f. 119 a
— 20 f. 121 a
— 21 f. 136 a
— 22 f. 158 a
— 23 f. 162 b
— 24 (Khātima) 164 b
— 25 f. 177 a infra Qaṣīde (vgl. echter inhoudsopgave f. 8a.)